القدس

اذار ٢٠١٥ العدد ٣١٣ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الرئيس أبو مازن يحذّر من مخطط إسرائيلي خطير يهدف الى إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة وحكم ذاتي في الضفة...

عرفات في عيون محبيه

لقد ضحى ياسر عرفات بكل الرفاهيات التي يمكن ان يتمتع بها. فيما لو قبل بالاستسلام للشروط الأمريكية والاسرائيلية من اجل قضية شعبه وأمته العربية والاسلامية. وبقي تحت الحصار والأسر في المقاطعة برام الله لمدة تزيد على الثلاث سنوات. بسبب تمسكه بمواقفه الوطنية وثوابته الأساسية والحقوق الوطنية المشروعة لأبناء شعبه الذين انتخبوه وبايعوه. وكان يرفض الخروج من المقاطعة برام الله طبقاً للشروط الاسرائيلية بعدم العودة الى رام الله ولم يخرج من المقاطعة الا محمولاً الى مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا في ظل ضمانات دولية لعودته الى المقاطعة. وكانت كلماته الاخيرة لابناء شعبه لحظة خروجه من المقاطعة هي: سأعود لكم. وكان واثقاً أنه سيعود ليكمل مسيرته النضالية حتى النصر والتحرير وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وكنا جميعاً على ثقة تامة أنه سيعود معافىً. ولكنه عاد شهيداً ليدفن في المكان الذي كان محاصراً فيه داخل المقاطعة في رام الله. وعزاؤنا الاكبر انه لم يستطع تحقيق حلمه بأن يدفن في القدس. ولكن الشعب الفلسطيني يعاهد أبا عمار أنه سيحقق له حلمه بنقل رفاته الى القدس ولو بعد حين عندما يتم تحريرها وتصبح عاصمة دولة فلسطين المستقلة.

المهندس/ حاتم ابو شعبان

من أقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

من كلمة الرئيس ياسر عرفات بمناسبة "يوم المرأة العالمي"

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا اليوم، يوم الثامن من آذار – مارس، "يوم المرأة العالمي"، أتوجه إلى المرأة الفلسطينية الأم والأخت والزوجة والجدة والزهرة والأسيرة البطلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأقول لكل نساء فلسطين: إن الشعب الفلسطيني الصامد المرابط، يحيي اليوم ويحتفل بـ "يوم المرأة العالمي" في الثامن من آذار– مارس، ليؤكد بقناعة وإيمان قوي راسخ، أن المجتمع الفلسطيني يرفض كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والتمييز الوحيد الذي يقره شعبنا، هو التمييز الإيجابي لصالح المرأة، ولمشاركتها الكاملة وتمكينها من أداء دورها الأصيل في صنع المستقبل الوطني، جنباً إلى جنب مع الرجل وعلى قدم المساواة في الحقوق والواجبات والفرص، وهذا ما أكدته وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني، فالمرأة الفلسطينية هي حامية بقائنا وحارسة نارنا الدائمة.

إن المرأة الفلسطينية قد شقت طريقها بالمساواة الكاملة في حق التعليم، وحق العمل في كل مناحي الحياة، كما في دروب الحرية وساحات النضال والصلابة والصمود لشعبنا، منذ أوائل القرن العشرين وفي مواجهة "سايكس بيكو"، وتشارك المرأة مشاركة فاعلة في الحياة العامة، في الهيئات والنقابات والجمعيات وفي مختلف أوجه النشاط النضالي والسياسي والثقافي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي، وفي عملية صنع القرار على المستوى الوطني، سواء في "المجلس الوطني الفلسطيني" أو "المركزي" أو "المجلس التشريعي" وفي الأطر القيادية التنفيذية في "اللجنة التنفيذية" و"مجلس الوزراء"، حيث هناك وزارة خاصة لشؤون المرأة الفلسطينية، وهذا بدوره مؤشر على اعتراف المجتمع وإقراره بدور المرأة الفاعل في صنع القرار الوطني، وإيلاء قضية المرأة كل اهتمام، ولرفع أي شكل من أشكال التمييز ضدها، بالتعاون الكامل مع "الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية"، وكافة الأطر والتشكيلات النسائية المختلفة

وإني أتوجه إلى بطلات الحرية في المعتقلات والسجون الإسرائيلية بكل التحية والتقدير، وأدعو نساء العالم قاطبة إلى التعبير عن استنكارهن لهذا الاضطهاد والظلم والقمع، الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية، سواء في سجون الاحتلال أو وهي تدافع عن ابنائها امام وحشية جنود الاحتلال.تحية للمرأة الفلسطينية العاملة، تحية للأسيرة الفلسطينية الصامدة، وللزهرة الفلسطينية الأسيرة البطلة الصامدة في سجون الاحتلال، تحية لكل نساء فلسطين في كل موقع من مواقع الصمود والنضال والحياة في الوطن والشتات.

ومعاً وسوياً حتى النصر حتى القدس.

الرئيس ياسر عرفات

٢٠٠٤/٣/٨

في البدء

لم نكن يومًا إلا جزءًا أصيلا وثابتًا من هذه الأمَّة العربية. لم نتوقف يومًا عن المناداة بوحدة هذه الأمة ولا حدنا عن إيماننا بأن زمن نهضتها لا بدَّ آت.

لسنا على المرّيخ، بل في صميم هذه الأمة وهذه المنطقة. ولأنه مطلوب منا اتخاذ موقف كعادة الجميع، فإن من حقنا الإنحياز لقرارات أمتنا وما تراه من مصلحتها. والإعلان عن ذلك جهارًا دون لبس أو تردُّد.

عام ١٩٩٠ نادينا بالحلّ العربي لقضية اجتياح الجيش العراقي لدولة الكويت، لم نزل حتى الآن ندفع ضريبة سوء الفهم التاريخي الذي اوقعونا به. دفعنا الثمن غاليًا ولم نزل ندفع. أين كان الغيارى والحريصين على فلسطين وشعبها؟

لدينا رئيس إسمه محمود عباس – ابو مازن، نثق به قائدًا ورئيسًا وأمينًا على مسيرتنا المظفرة، وخليفة لرمز فلسطين وهويتها الشهيد ياسر عرفات. نرفض المساس بمكانته وشرعيته. هو من يحدِّد أين تقع مصلحة شعبنا، وأين تقع مصلحة أمتنا وأمنها الإستراتيجي.

نحترم كلَّ رأي مختلف ضمن حدود أدبيات الخلاف السياسي، لكننا نرفض وبمنطق الأدب السياسي اي تطاول على موقعه وكرامته الوطنية والشخصية من قبل أي كان، كرامة رئيسنا هي كرامتنا جميعا.

الفهرس

الإفتتاحية

الآفاق المستقبلية للمصالحة الفلسطينية رؤية حركة فتح ص ٤

ملف المقابلات

د.نبيل شعث:الشعب الفلسطيني لا يكل عن ابداع اساليب جديدة لمواجهة الاحتلال الصهيوني ص٦

ملف التحقيقات

فوز نتنياهو بالرئاسة يهدِّد ديمقراطيّة إسرائيل "المصطنعة"! ص ١٤

المهاجرون الفلسطينيون: يهربون من البطالة فيقفزون في بحر الموت! ص١٨

هل يتمتع ابن مخيم البداوي بكرامة المأوى بعد موته؟ ص٢٢

الملف السياسي

دلال ورفاقها: فتح شعلة الكفاح المسلح ص٢٦

الملف الثقافي

طلعت سقيرق زمن البوح الجميل ١٩٥٣ – ٢٠١١ ص٣٩

خمسون عاماً

على انطلاقة الثورة الفلسطينية

مسيرة ثورة وكفاح شعب

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

القدس

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 005401

مجلة القدس العدد ٣١٣ اذار ٢٠١٥

الآفاق المستقبلية للمصالحة الفلسطينية رؤيــة حركــة فتــح

شكَّل الانقسام الذي بدأ في حزيران العام ٢٠٠٧ جرحاً عميقاً ونازفاً في الجسم الفلسطيني، وسمَّم الأجواء الوطنية، وأدخل العلاقات الفلسطينية الداخلية في أزمات حادة ما زلنا جميعاً ندفع الثمن، في الوقت الذي يصعِّد فيه الاحتلال الاسرائيلي من عدوانه، واستيطانه، وممارسة الابادة البشرية بكل ما في الكلمة من معنى.

لقد قررت قيادة حركة فتح إنطلاقاً من حرصها الوطني على القضية الفلسطينية أن تتجاوز كافة التداعيات المؤلمة للإنقسام، وأن تعضَّ على الجراح، وأصرَّت على تلبية الرغبة الجماهرية والفصائلية في الإنخراط بجدية في الحوار مع حركة حماس، من أجل لملمة الاوضاع الفلسطينية، وبلسمة الجراح النازفة. وعندما تم التوصل إلى أول أتفاق في ٢٠١١/١٠/١٥ بإشراف الجانب المصري أصرَّ الرئيس أبو مازن على تكليف الأخ عزام الأحمد للذهاب إلى القاهرة والتوقيع على الاتفاق رغم الضغوطات التي مارسها الرئيس الاميركي وبعض الدول العربية على الرئيس من أجل عدم التوقيع على الاتفاق، لأنَّ التوقيع يتعارض مع الرغبات الأميركية والاسرائيلية ويشكل تحدياً لهما لأنهما يسعيان إلى تدمير الوحدة الوطنية، واشعال الفتنة الداخلية.

واستمرت حركة فتح في تقديم التنازلات بعد التنازلات لصالح حركة حماس من أجل إنجاح الحوار، والتوصل إلى حلول ومعالجات جذرية، وإعادة اللحمة إلى الصف الفلسطيني، وكانت جلسات الحوار تلقى الدعمَ والمباركة من كافة الفصائل الفلسطينية. كل ما تم التوصل اليه كان يُعرض على القيادات الأولى في الفصائل بما في ذلك تشكيل اللجان المعنية بتحقيق المصالحة الفعلية على الارض وخاصة اللجنة المجتمعية، ولجنة الحريات، ولجنة الانتخابات وغيرها، وكان يتم التوقيع من قبل الجميع على هذه الوثائق في احتفال علني وتغطية إعلامية.

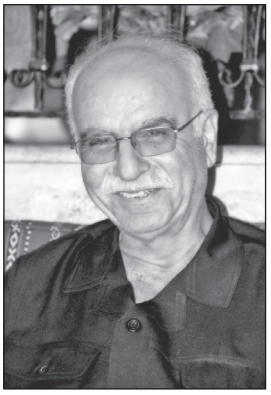

بقلم: رفعت شناعة

وكان آخر هذه الاحتفالات في مخيم الشاطئ منتصف العام الماضي، وهو الامر الذي أثار حفيظة وغضب الكيان الصهيوني، وردَّ على المصالحة بعدوان على الضفة الغربية، تم توسَّع العدوان ليطال قطاع غزة بكامله مستهدفاً المدنيين والاطفال ،والاحياء السكنية ،ومستخدماً الأسلحة المحرَّمة دولياً، واستمرَّ العدوان لمدة واحد وخمسين يوماً ،ومازال القطاع بمعظم احيائه مدَّمراً .

إذاً ما تم التوصل اليه سابقاً من اتفاقات كان بالغ الأهمية، والسؤال هو لماذا وُضعت العراقيل أمام تنفيذ الاتفاق؟

ومن الذي له مصلحة في استمرار الانقسام؟

ألم نسمع جيمعاً الاعتراض الاسرائيلي والاميركي المباشر على المصالحة التي أُعلنت من مخيم الشاطئ؟ إذاً ليسَ الكيان الاسرائيلي هو فقط عدونا، ولكن أيضاً الانقسام عدونا لأنه لا يخدم شعبنا، وانما يخدم أعداءَنا.

ونحن نقترح خطة طريق لإنجاز المصالحة الكاملة وفي القلب منها الوحدة الوطنية، وهي:

أولاً: ان نلتزم بالوثائق التي وقعنا عليها في القاهرة والدوحة ومخيم الشاطئ، وفي المقدمة منها وثيقة الوفاق الوطني التي تبناها الاسرى من مختلف، الفصائل وذلك في العام ٢٠٠٦ والتي تتناول مختلف القضايا الوطنية، وتحسم القضايا الخلافية، وهي الوثيقة التي تمت مناقشتها من كافة الفصائل، وتم التوقيع عليها.

ثانياً: امام المشاريع الدولية والاقليمية المرسومة والتي تستهدف وحدة الارض الفلسطينية، ووحدة الشعب والقضية، ونقصد من ذلك الوقوف بحزم امام المحاولات الاميركية والإسرائيلية لفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، وايجاد شرخ في ساحتنا النضالية، وهذا ما تخطط له الولايات المتحدة وحليفتها " اسرائيل" من اجل اقامة دولة في قطاع غزة، والغاء أي تفكير بإقامة دولة في الضفة الغربية باعتبار ارض الضفة هي ارض الميعاد بنظرهم.

ثالثاً: لمواجهة هذه المؤامرة علينا جميعاً ان نرفض وبشكل مطلق القرار الاسرائيلي باعتبار دولة اسرائيل هي الدولة القومية لليهود، وان نرفض ايضاً الدولة ذات الحدود المؤقتة، وان نرفض اي دولة لا تكون شاملة للضفة والقطاع، وتكون القدس هي العاصمة الابدية لها.

رابعاً: إنَّ أي قرار يتضمن العلاقة مع الاحتلال الاسرائيلي سواء أكان في الضفة ام في غزة يجب ان يكون قراراً مركزياً تقرره القيادة

مجتمعة، وليس تنظيم بمفرده، وخاصة موضوع الهدنة والتهدئة مع الاحتلال.

خامساً: من الضروري الحفاظ على حكومة الوفاق الوطني، وتمكينها من اخذ دورها المنوط بها في الضفة وقطاع غزة، فهي حكومة تكنوقراط وافقت عليها كافة الفصائل بدون استثناء، ومهامها واضحة وتتمركز في توحيد الوزارات، واعادة الاعمار، واجراء الانتخابات على اختلافها.

سادساً: إنَّ الخروج من الاوضاع المأساوية في قطاع غزة سواء أكان الدمار المتراكم، ام ارتفاع نسبة الفقر، ام ارتفاع نسبة البطالة، هذا كله لا يتم إلاَّ باستلام السلطة اي حرس الرئاسة المعابرَ وخاصة معبر رفح حسب اتفاق المعابر الدولي السابق، وهذا ما يجب ان تتفهمه حركة حماس وإلاَّ فإن الازمة ستبقى تراوح مكانها، والمأساة ستزداد.

سابعاً: يجب تسهيل عملية اجراء الانتخابات، وان تكون لدينا جيمعاً قناعة تامة بها لأن مختلف الشرعيات الفلسطينية قد مضى على انتهاء شرعيتها ما يزيد على خمس سنوات، وعلينا ان نتقبل النتائج لأنَّ هذا خيار الشعب، والكل يعلم ان حركة فتح عندما جرت الانتخابات العام ٢٠٠٦ تقبَّلت النتائج، وسلَّمت كافة الوزارات الى وزراء حكومة حماس بكل ترحاب، وبتعليمات من الرئيس ابو مازن.

ثامناً: من الضروري اجتماع الاطار القيادي المؤقت كي يأخذ دوره المطلوب في معالجة العقبات التي تواجه الوحدة الداخلية، واستكمال كافة الاجراءات المتعلقة ببعض الملفات وخاصة انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، والذي بدوره يختار اللجنة التنفيذية الجديدة.

تاسعاً: ايضاً لا بد من وضع الخطة لمعالجة اوضاع الاجهزة الامنية على اساس الكفاءة ، والمهنية، والاستعانة بأصحاب الخبرات.

عاشراً: إنَّ الضرورة تتطلّب تفعيل وتطوير مؤسسات وهيئات م.ت.ف وخاصة في الشتات حتى تكون المشاركة فاعلة وفعلية في الاوضاع الفلسطينية عامة، وفي القرارت المصيرية.

حادي عشر: إنَّ التعاطي بجدية وواقعية مع القرارات التي صدرت عن المجلس المركزي امر في غاية الاهمية لأنه يضع حداً للتساؤلات الكثيرة المطروحة وخاصة موضوع إعادة النظر في التنسيق الأمني، وقد كلَّف المجلس المركزي اللجنة التنفيذية لدراسة الاجراءات المطلوبة والآليات، والاحتمالات المتوقعة، والاخذ بعين الاعتبار مصلحة المجتمع، علماً أن التنسيق الامني انتهى عند بدء الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠ وعندما جرَّفت سلطات الاحتلال الضفة وغزة، ودمّرت وهدمت، وما بقي من التنسيق هو تنسيق مدني يتعلق بحياة المجتمع، والسلطة اذا اعتقلت أيَّ شخص هي تحاكمه في محاكمها، ولا تُسلِّم اي سجين لإسرائيل اطلاقاً، والآن هناك احتلال لكل الاراضي الفلسطينية وهي احياناً تدخل وتعتقل بدون تنسيق مع السلطة.

ثاني عشر: إن الواقع يتطلَّب اجراء تقييم موضوعي للجوانب الاقتصادية، ولكافة الاتفاقات المعقودة مع الاحتلال، ودور السلطة الوطنية التي هي وسيلة لبلوغ الدولة الفلسطينية المستقلة، وليست غاية، وهذا الامر يتطلب انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية حتى تكون ارضية المواجهة ضد الاحتلال صلبة بعيداً عن النزاعات والانقسام الذي يتغذى منه الاحتلال.

ثالث عشر: هناك ضرورة قصوى في ظل المصالحة والوحدة ان نتفق على استراتيجية موحَّدة سياسياً وعسكرياً، وان نحدد وجهتنا في مقاومة الاحتلال، واختيار الادوات والاساليب المطلوبة في كل مرحلة، وان نفعِّل دورنا في الانضمام الى المؤسسات الدولية، وخاصة محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة العدو الاسرائيلي وقادته على جرائمهم.

رابع عشر: لابد من ان يؤكد الجميع التزامه بالمشروع الوطني الفلسطيني وهو مشروع م.ت.ف الجامع والشامل، وهو المشروع الذي يحتضن مسيرة خمسين عاماً من الكفاح، وتراكم الانجازات الوطنية، والتضحيات وقوافل الشهداء.

نحن في حركة فتح ليس لدينا من خيار آخر سوى الوحدة الوطنية، ولذلك نحن متمسكون بالمصالحة الفلسطينية التي تقود الى الوحدة الوطنية في اطار م.ت.ف البيت الجامع لكل أطياف الشعب الفلسطيني.

د.نبيل شعث "للقدس":

الشعب الفلسطيني لا يكل عن ابداع اساليب جديدة لمواجهة الاحتلال الصهيوني

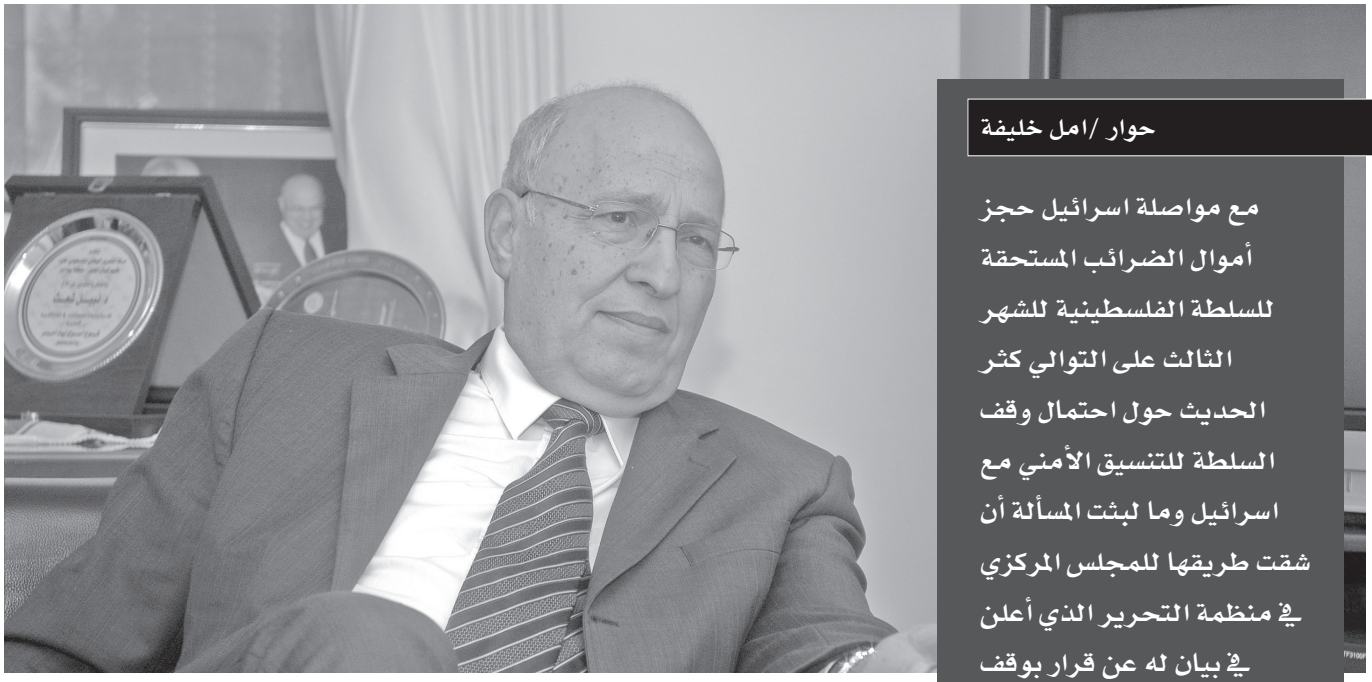

حوار /امل خليفة

مع مواصلة اسرائيل حجز أموال الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية للشهر الثالث على التوالي كثر الحديث حول احتمال وقف السلطة للتنسيق الأمني مع اسرائيل وما لبثت المسألة أن شقت طريقها للمجلس المركزي في منظمة التحرير الذي أعلن في بيان له عن قرار بوقف التنسيق الامني مع الجانب الاسرائيلي.للحديث عن هذه القضية وغيرها من القضايا الملحة على الساحة الفلسطينية، كان لقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة"فتح" د.نبيل شعث.

في آخر بيان للمجلس المركزي اصدر قرارًا بايقاف التنسيق الامني. فهل بدأ العمل بهذ القرار؟ وما الجوانب التي سيتم وقف التعامل بها؟

لقد عُقِد اجتماع للجنة السياسية للمجلس المركزي لمنظمة التحرير بحضور جميع مسؤولي الاجهزة الامنية في السلطة،ولكن التنسيق الامني لم يتوقّف حتى الان، بل تم الاتفاق على اعداد تقرير حول التنسيق الأمني وما ينفّذ في اطاره من الجانب الفلسطيني والجانب الاسرائيلي،وهذا التقرير لا يتعلّق بالجانب الامني فقط بل بكل ما يتعلق بعلاقة السلطة باسرائيل. وهنا اشير إلى أن اسرائيل لا تنفّذ شيئًا من جانبها حيث أنها لا تزوّدنا بأية معلومات، وتقتحم أراضي السلطة الفلسطينية يومياً وتعتقل من تريد وتخرج بغير حساب، في حين لا نستطيع نحن في حال وقع اي حدث امني في اي قرية مجاورة التدخل الا اذا اذنت اسرائيل لقواتنا بالتحرك، وبالتالي هذا يعد احتلالاً وعدم تطبيق لما جاءت به اتفاقية اوسلو.كذلك فالتنسيق الامني ينص على ان السلطة مسؤولة عن التحقيق مع اي شخص يخطط لعملية أمنية ما واتخاذ اجراءاتها بدون تسليمه لاسرائيل كما يُشاع،علمًا أن موضوع التنسيق لايشمل الجوانب الامنية فقط، فهناك الجانب المدني ولا سيما حركة سفر وتنقل الوفود والمواطنين، فنحن لا نسطيع الذهاب الى

قرارنا هو عدم الذهاب لمفاوضات أخرى بالطريقة التي كانت سائدة، بل سنتسلّح بالمقاومة الشعبية وبالعزل الدولي في مواجهتهم في كل مكان في العالم عبر محكمة الجنايات الدولية، ومحكمة العدل الدولية، وفي مجلس حقوق الانسان، وفي الامم المتحدة، وعبر الدول الموقّعة على اتفاقية جنيف الرابعة لإلزام إسرائيل بتطبيقها،

القدس مثلاً بدون التنسيق معهم، ومن هنا وصلنا الى نقطة لا يمكن فيها السكوت عن التجاوزات الاسرائيلية.

ماهي الخيارات المطروحة امام السلطة الفلسطينية في ظل التضييق الاسرائيلي؟

قرارنا هو عدم الذهاب لمفاوضات أخرى بالطريقة التي كانت سائدة،بل سنتسلّح بالمقاومة الشعبية وبالعزل الدولي في مواجهتهم في كل مكان في العالم عبر محكمة الجنايات الدولية،ومحكمة العدل الدولية،وفي مجلس حقوق الانسان،وفي الامم المتحدة،وعبر الدول الموقّعة على اتفاقية جنيف الرابعة لإلزام إسرائيل بتطبيقها، وسنطالب العالم بعزلهم، وقطع اي علاقات اقتصادية معهم،وبالاعتراف بدولة فلسطين على حدود العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وفي الوقت نفسه المفروض ان نصعّد المقاطعة الداخلية والنضال الشعبي ضد اسرائيل.

ما رأيكم برد الفعل الإسرائيلي ضدنا إزاء سعينا للتوجه للمحافل الدولية؟ وما ردكم على تخوّف البعض من استغلال اسرائيل لعلاقاتها الدولية ونفوذها لتكون العنصر الأقوى في مواجهتنا؟

لا شكّ ان اسرائيل ستقوم بالرد علينا بقطع رواتبنا أو الكهرباء او المياه، لمنعنا من التوجه للمحافل الدولية، ولن تتوقّف عن اجراءات للتصدي لنا بما في ذلك اغتيال قياداتنا او اعتقالهم، ومع ذلك فنحن في اي خطة حمائية نرجع الى عناصر تتعلّق بوحدة شعبنا وتماسكه والتفافه حول قيادته وقضيته.أمّا بالنسبة لرد فعل اسرائيل على خطواتنا فهي

شعث:

اذا قبلت امريكا بشروط مجلس الامن وشُكِّل مجلس من اوروبا وامريكا وروسيا والصين ونُفّذت طلباتنا فسنعود للمفاوضات، وإلا فكيف سنذهب الى مفاوضات واسرائيل تقوم بسرقة الارضي؟!

خائفة من العزل الدولي والمقاطعة والذهاب الى محكمة الجنايات الدولية التي قد تمنع رئيس وزارئهم ودفاعهم وخارجيتهم وكل جنرالاتهم من السفر الى اي دولة اوروبية لأن كل دول اوروبا موقّعة على ميثاق المحكمة. بالطبع اسرائيل تستطيع الضغط على بعض الدول لعدم التصويت على قرارات بصالحنا كالقرارات التي تذهب لمجلس الامن على عكس الجمعية العامة للامم المتحدة والتي نمتلك فيها اصواتًا اكثر.

علمًا أننا في لجنة المتابعة مع المحكمة الدولية قدّمنا أربع لوائح اتهام ضد اسرائيل للمحكمة، كان أبرزها قضيتين هما: المستوطنات لأنها جريمة حرب بالنسبة لاتفاقية روما، والجرائم التي ارتُكِبت ضد المدنيين في غزة في عدوان العام ٢٠١٤.

هل ستخوض السلطة الفلسطينية مفاوضات مع اسرائيل بالمستقبل؟

لا مستقبل لمفاوضات مع اسرائيل حاليًا فهي لاتلتزم بالاتفاقيات الدولية ولا بحدود الـ٦٧ ولا بالقدس عاصمة، ولا تقوم بوقف الاستيطان، وهي مستمرة بالاعتداء على القدس ولم تحدد موعدًا نهائيًا للانسحاب من الاراضي الفلسطينية، وهذه شروط أُقرّت من مجلس الامن، ولن نتخلّى عنها. اذا قبلت امريكا بهذه الشروط وشُكِّل مجلس من اوروبا وامريكا وروسيا والصين ونُفّذت طلباتنا فسنعود، وإلا فكيف سنذهب الى مفاوضات واسرائيل تقوم بسرقة الاراضي؟!

علامَ تدل إعادة انتخاب نتنياهو وحزبه في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة؟

تدل على العقل الاسرائيلي الحالي. وكلام نتنياهو الذي استغربه الناس عندما اصبح رئيسًا للوزراء حيث قال انه لا يريد دولة فلسطينية ولايريد التخلي عن القدس ليس بالجديد عليه، ورابين قالها قبله بأنه لايريد التخلي عن حوض نهر الاردن. وقد بات من الواضح أن المجتمع الاسرائيلي يميل الى اليمين المتطرف وذلك لأن المتديّنين من الاسرائيليين لديهم معدل انجاب أكبر من العلمانيين، ما ادى لارتفاع نسبتهم، كذلك فحوالي نصف مليون من المليون ونصف شخص الذين قدموا من روسيا ليسوا يهودًا ولكنهم يمينيون، وليس لديهم مشكلة بأن تحتل اسرائيل كامل فلسطين والسبب في ذلك حماية الولايات

المتحدة لاسرائيل، ولهذا السبب لا نريد العودة لمفاوضات ترعاها الولايات المتحدة الامريكية وحدها لأنها راعٍ غير أمين وغير نزيه.وطالما أن المجتمع الاسرائيلي يدرك أن لا عقوبة ستحل بإسرائيل فإن الناخبين لن يغيّروا رأيهم.

هل هناك اي بوادر حل قريب لمشكلة حجز اسرائيل لأموال الضرائب؟

نتنياهو كان يخدع العالم في الفترة الماضية حيث انه قال بأنه سيتم الافراج عن الأموال بعد الانتخابات الاسرائيلية.فما علاقة اموال الضرائب بالانتخابات الاسرائيلية؟! وبما ان الانتخابات قد انتهت فسيخرج ويقول بعد تشكيل الحكومة. لذا من حقنا ان نطلب من اشقائنا العرب ان يحلوا محل اوروبا في دفع التزامات السلطة،فأوروبا مستعدة للمساعدة لكن على الاخوان العرب ان يقولوا اي شهر تتأخر فيه اموالكم سنقوم بالدفع وعندما تعيد اسرائيل المال ضعوها في صندوق القدس.

ما هي اهمية الاعترافات الدولية بدولة فلسطين؟

هناك ١١ دولة تعترف بفلسطين كدولة كانت آخرها السويد، وقبلها ايسلندا،وقبرص، ومالطا، ودول شرق اوروبا،وجمهورية التشيك، وسلوفاكيا، وبلغاريا، وهنغاريا، وبولندا، وصربيا،والان هناك ١٠ دول اوروبية برلماناتها طالبت حكوماتها بالاعتراف بدولة فلسطين،آخرها ايطاليا، البعض من البرلمانات ملزِم للحكومة كإيطاليا ومنها غير ملزم بحسب الحزب الحاكم في الدولة، وهناك قرار من البرلمان الاوروبي بالاعتراف بدولة فلسطين وقرار بالاجماع من الاشتراكية الدولية يطالب بالاعتراف غير المشروط بدولة فلسطين على حدود الـ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية،وهذه البرلمانات مُنتخَبة من الشعب وهي من تعطي أو تسحب الثقة من الحكومة. وهناك دول صوّتت بما يشبه الاجماع كما في ايطاليا بنسبة الثلثين وايرلندا بالاجماع، بالتالي هي قرارات لا تستطيع الحكومات التهرب منها.والان هناك موجة انتخابات في اوروبا والاحزاب الديمقراطية الاشتراكية تعدنا اذا تم انتخابها بأنها ستعترف فورًا بدولة فلسطينية على اراضي الـ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية،وهذه خطوات تراكمية ستُفضي لإعلان دول أوروبا أن وجود إسرائيل ومستوطناتها غير شرعي. وهنا انوّه إلى أن الاعتراف بفلسطين ليس امرًا معنوياً فحسب فالعديد من الدول تطالب اسرائيل بالانسحاب وتدعمنا ماليًا، وهناك نية لمقاضاة اسرائيل على ما دُمِّر من مشروعات موّلها الاتحاد الاوروبي.

شعث:

بالنسبة لموضوع الموظفين الذين يقع خلاف على من يدفع رواتبهم قامت سويسرا بجلب لجنة مختصة عاينت الوضع، وجمعت كفاءات الموظفين، ووجدت ان بالامكانية استيعاب الجميع وستوفر دفع رواتبهم بالاتصال مع مانحين الى حين استكمال هذه الدراسة، وقد قاموا بتوفير اول ثلاثة اشهر بمبلغ ٣٠ مليون دولار دفعتهم قطر، ولكن حماس لا تريد هذا الحل

كيف تصف اجواء المصالحة؟

حقيقة هي مزعجة! إذ لا سبب منطقي لتأخرها بعد جميع الاتفاقات التي عقدناها واخرها اتفاق "الشاطئ" الذي وُقِّع في غزة بحضور فصائل منظمة التحرير الفلسطينية،والذي يضع خطوات واضحة مثل تشكيل حكومة لها مهمتان الإعمار والانتخابات، وكان من المفترض عند استلام د.رامي الحمدالله لمهامه ان تتسلم حكومته مهامها في غزة، لكنهم فوجئوا بأنهم ممنوعون من دخول الوزارات. وكان من المفترض أن يكون أول ما تتسلمه الحكومة هو المعابر بما ان الدول المانحة اصرت على استلام حكومة التوافق للمساعدات ولكن حماس ترفض تسليم المعابر وبالتالي هناك مناكفات تمنع عن شعبنا في غزة الإعمار السريع وتمنع امكانية فتح المعبر مع مصر بما انها على خلاف مع حماس المقربة من الاخوان المسلمين، لكن لما تورّط شعبًا بأكمله بسبب خلاف بينك وبين مصر؟! اما بالنسبة لموضوع الموظفين الذين يقع خلاف على من يدفع رواتبهم قامت سويسرا بجلب لجنة مختصة عاينت الوضع، وجمعت كفاءات الموظفين، ووجدت ان بالامكانية استيعاب الجميع وستوفر دفع رواتبهم بالاتصال مع مانحين الى حين استكمال هذه الدراسة، وقد قاموا بتوفير اول ثلاثة اشهر بمبلغ ٣٠ مليون دولار دفعتهم قطر،ولكن حماس لا تريد هذا الحل لأنها تريد دفع رواتب كتائب القسام وباقي الاجهزة الامنية والا فالاتفاق لاغٍ،ونحن قلنا لهم بأنها خطوة اولى وبأن الموظفين يشكلون العدد الاكبر وسويسرا لا

تستطيع تقرير ان تصبح كتائب القسام جزءًا من الامن الوطني،إذ حسب الاتفاق في مصر فإن من يقرّر هذا هو اللجنة الامنية التي هي برعاية مصر بناء على طلب حماس.

ولكن عندما ذهب د.الحمدالله للمرة الثانية الى غزة حسب طلبهم قبل ان يدخل غزة هُدّد بالقتل ونشرت شعارات تخوينية ضده في غزة، وتم استقباله على المعبر بطريقة غير لائقة.. فما المنطق في كل ما يحدث؟!

لذا ففي هذه الفترة لنجرِ انتخابات بانتظار وقوف حكومة التوافق على قدميها وتسلمها مهامها كاملة لتستطيع جلب اللجنة الوطنية للانتخابات وتكون قادرة على حمايتها وتوفير الشرعية لها للتحضير للانتخابات.

ومنذ بداية الانقسام وانا ادعو للوحدة وعدم التخوين فلماذا كل هذه المناكفات خاصة أن ذريعة دفع رواتب موظفي غزة قد حُلّت بالنسبة لـ٧٠ ألف موظّف، ولكن كيف سندخل الـ٥ مليار دولار اذا لم تُفتَح المعابر؟ لذلك اطالب حماس بإنهاء هذه الاشكالات وتمكين حكومة التوافق من القيام بعملها وتسليم المعابر من اجل بدء ادخال مستلزمات الإعمار الى غزة من خلال مصر واسرائيل،ومن اجل ان نقوم بانتخابات وحدوية شرعية.

ما الذي ينتظر السلطة الفلسطينية في ظل تعثُّر الوحدة الفلسطينية والضغوطات الاسرائيلية والامريكية عليها في الفترة القادمة؟

السلطة تعمل على كل الجهات، فهي تعمل على انجاح الوحدة، وتقوم بجمع الاموال من العرب لحماية الشعب،وتفعّل المقاومة الشعبية، وتعمل على البناء،فنحن نعمل على كل المجالات ولكن لا نقدم على عمل قبل انجاز خطوة قبله، اي اننا لن نعمل على الاعترافات اذا لم تنجز المصالحة الفلسطينية او موضوع الاعمار. فعلى سبيل المثال نحن الان نعمل على مشاريع اغاثية إعمارية في غزة من خلال ترميم بعض البيوت القابلة للترميم ونعمل ايضا على موضوع الطاقة الشمسية بما ان محطة الكهرباء تحتاج الكثير من التأهيل بسبب قصف الاسرائيليين لها، وبمبلغ ٢٠٠ دولار نستطيع انارة منزل بالطاقة الشمسية. وبالتالي الأولوية لهذه الأمور البسيطة ليستطيع الناس العيش حتى لو بأقل الظروف حتى يتم اعادة الاعمار. وبالطبع ستكون مهمتنا اسهل لو انجزت المصالحة وتحقّقت الوحدة الحقيقية في كل أماكن تواجد الفلسطينيين أكان في الشتات أو فلسطين وأراضي الـ٤٨ حيث وحّد شعبنا نفسه هذه المرة من خلال الانتخابات،

شعث:

سنطالب العالم بعزلهم، وقطع اي علاقات اقتصادية معهم، وبالاعتراف بدولة فلسطين على حدود العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وفي الوقت نفسه المفروض ان نصعّد المقاطعة الداخلية والنضال الشعبي ضد اسرائيل

شعث:

لا مستقبل لمفاوضات مع اسرائيل حاليًا فهي لاتلتزم بالاتفاقيات الدولية ولا بحدود الـ٦٧ ولا بالقدس عاصمة، ولا تقوم بوقف الاستيطان، وهي مستمرة بالاعتداء على القدس ولم تحدد موعدًا نهائيًا للانسحاب من الاراضي الفلسطينية، وهذه شروط أُقرّت من مجلس الامن، ولن نتخلّى عنها

ومع ذلك لن نفقد الأمل لأن قضيتنا معقدة. فأنا ادرك ان المفاوضات فاشلة في هذه المرحلة لكن السلاح قد فشل ايضا إذ على مدى ٣٠ سنة من الكفاح المسلّح لم نستطع تحرير الارض فذهبنا لموضوع الحل السلمي،والان اكتشفنا ان الحل السلمي بالطريقة الامريكية لا يحرر الارض لذا سنذهب للمواجهة الدولية والمقاومة الشعبية، والأمثلة عديدة على دول استغرقت عشرات ومئات السنوات لتتحرر كما الهند وجنوب افريقيا وغيرها.

الا تعدُّ قرارات اللجنة المركزية بخصوص وقف التنسيق الامني والامور الاخرى نسفًا لأوسلو؟

اوسلو بدأت بشيء وانتهت بشيء اخر لأسباب عديدة منها اننا اخطأنا، لكن هناك سببان رئيسان لفشل اوسلو؛ الاول هو التغير الذي اصاب العالم في تلك الفترة حيث اننا دخلنا اوسلو في اخر حقبة الاتحاد السوفياتي الذي كان يدعمنا وبانتهائه اصبحت امريكا حليفة اسرائيل هي القوة الحاكمة في العالم وحليفنا الاتحاد السوفياتي انتهى وهذه القوة عملت كل جهدها لحماية اسرائيل. اما السبب الثاني فهو التغير الذي حدث في اسرائيل حيث استلم الحكم في تلك الفترة حزب العمال الذي كان يتزعمه رابين والذي اعتقد بعد حرب الخليج وتغيرالظروف بالمنطقة وانتهاء عهد صدام حسين ان هناك حكمًا عربيًا مواليًا بالكامل لأمريكا، وبالتالي فرصة دعونا نعطي شيئًا للفلسطينين بالمقابل ستفتح لنا دول الخليج ابوابها للتجارة والاستثمار فكانت هذه مقايضة لحزب العمال الاسرائيلي لكن بقتل رابين هذا كان تغييرًا في اسرائيل، وهناك تغيير اخر حدث بازدياد يمينية الإسرائيليين وذلك على خلفية التغيير الديمغرافي الذي طرأ على المجتمع اليهودي كما أسلفتُ سابقًا، علاوةً على أن العالم العربي بعد حرب الخليج تضعضع، لذلك اوسلو كانت عملية سلام تدريجي على مراحل بدأ بغزة واريحا ثم الضفة وكانت من المفترض أن يُستكمَل بمفاوضات نهائية تنسحب اسرائيل على اساسها من الضفة وغزة،ولكن على خلاف ذلك بقينا بالمرحلة الاولى وتراجعت اسرائيل، وتحول بعد ذلك الى اتفاق خديعة لأن الاسرائيليين لم يلتزموا بشيء. وبالتالي علينا مواجهتهم ولكن موضوع الكفاح المسلّح صعب لانه كان بقواعد خارج فلسطين، مما يحتم انتهاج أسلوب جديد ألا وهو النضال والحراك والمقاطعة الشعبية وتغيير العلاقة مع الجانب الاسرائيلي والحراك دولي لحصارها وعزلها فالشعب الفلسطيني لا يكل عن ابداع اساليب جديدة لمواجهة هذا الاحتلال الصهيوني.

أ. رائد موسى يوضّح التنسيق الأمني – المضمون والتداعيات

الاحتلال يحتجز عائدات ضرائب السلطة الفلسطينية والأخيرة تهدد بوقف التنسيق الأمني

حوار / منال خميس

فتحَ قرار حكومة الاحتلال الاسرائيلي القاضي بوقف تحويل عائدات الضرائب والرسوم الجمركية، المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية، منذ كانون الثاني ٢٠١٥، الكثير من الملفات الشائكة، وعلى رأسها ملف التنسيق الأمني، الذي يعدُّ أحد بنود اتفاقيات أوسلو التي أُبرمت بين منظمة التحرير الفلسطينية، واسرائيل. وانطلاقًا من كثرة ما قيل وأُثير حول اتفاقية أوسلو، التي أبرمتها منظمة التحرير مع اسرائيل، والقضايا المتصلة بها بدون علم كاف بهذه القضايا وتبعات التخلي عنها وخصوصاً ملف التنسيق الأمني والخلط بينه وبين التعاون الأمني،كان لمجلة القدس لقاء مع أستاذ العلوم السياسية رائد موسى للاطلاع بشكل واضح على تفاصيل هذا الملف.

ما المقصود بالتنسيق الأمني، علامَ ينص؟ وما هي خلفياته؟

التنسيق الأمني يعني الاتصال بين السلطة الفلسطينية وسلطة الاحتلال الاسرائيلي من خلال لجان ارتباط مشتركة (مدنية وعسكرية) بهدف معالجة القضايا ذات الاهتمام المشترَك وحل المنازعات الناتجة عن تطبيق الاتفاقية (أوسلو) بين الطرفين.

وقد وضّحت الاتفاقية أمثلة للحالات التي يجب التنسيق فيها بين الجانبين كما يلي:

١-نشاط مخطط أو غير مخطّط له، أو انتشار للقوات العسكرية الإسرائيلية أو الشرطة الفلسطينية يؤثّر بشكل مباشر على المسؤولية الأمنية للطرف الآخر. وهذا يتضمّن نشاطًا أو انتشارًا على مقربة من المستوطنات أو المواقع الفلسطينية المأهولة بالسكان.

٢-أحداث تشكّل تهديدًا للنظام العام.

٣-أنشطة تشوّش على حركة السير المنتظمة على الطرق الرئيسة بما في ذلك حواجز الطرق أو أعمال صيانة الطرق.

٤-حوادث ذات صلة بإسرائيليين وفلسطينيين مثل حوادث الطرق وإنقاذ مصابين أو أشخاص يواجهون خطرًا مميتًا، وحوادث اشتباك أو أي حادث يستخدم فيه سلاح.

٥-عمل إرهابي من أي نوع ومن أي مصدر.

٦-حالات تسلّل بين الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل.

٧-جميع الحالات التي يتلقى فيها إسرائيليون العلاج في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو الحالات التي يتلقى فيها فلسطينيو الضفة الغربية أو قطاع غزة العلاج في إسرائيل.

اما خلفياته فيمكننا التوضيح أن الاتفاق على التنسيق الأمني جاء ضمن اتفاقية مرحلية تنظم عملية تأسيس سُلطة حكم ذاتي فلسطيني تحت الاحتلال بهدف انسحاب تدريجي للاحتلال يجب ان يكتمل من كل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة على ثلاث مراحل آخرها كان يجب ان تتلوَ اول انتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني فورًا ما عدا المستوطنات والتي تبقى تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية الى حين انتهاء مفاوضات القضايا النهائية التي يجب ألّا تتجاوز السنوات الخمس من التفاوض والاتفاق، ولذلك عمليات التسليم

المجلس المركزي الفلسطيني يوصي بوقف التنسيق الامني مع الاحتلال

والاستلام للأراضي الفلسطينية كان لا بد لها من وجود تنسيق امني ينظّمها وينظّم كل قضايا الحياة المدنية والأمنية المشتركة بيننا وبين الإسرائيليين، وللعلم ان جميع البنود في اتفاقية اوسلو والمتعلقة بالتنسيق الأمني تخاطب طرفَي الاتفاق بندية وبتوازٍ، فعلى سبيل المثال المواد التي تطالب بالتنسيق لمنع الاعمال الارهابية توضح بانه واجب على كلا الجانبين وليس على جانب واحد فقط.

ماهي تبعات وقف التنسيق الأمني؟

للتنسيق الأمني شق عسكري وشق مدني ولكن الادارة المدنية الاسرائيلية للمناطق المحتلة (غزة والضفة) هي فرع يتبع وزارة الدفاع الاسرائيلية لذلك لا يمكننا الفصل بين التنسيق الأمني بالجانب العسكري والجانب المدني، فالاحتلال يتعامل مع الجانبين بشكل أمني ومن خلال الادارة المدنية، ولو فرضنا ان السلطة الفلسطينية نفّذت قرارًا بوقف التنسيق الأمني فستتعطل الحركة المتعثّرة اصلاً لسير الافراد والبضائع، لأنه ليس للسلطة أي سيادة على معابر دولية ولا حتى على معظم الطرق الرابطة بين مدن الضفة الغربية وغزة أيضًا، فستنعزل مدن الضفة الغربية عن بعضها البعض وعن إسرائيل وعن العالم الخارجي وستفقد السلطة قدرتها على ممارسة مهامها الأمنية في ضبط الأمن وتنفيذ القانون بشكل فعّال بمختلف مناطق الضفة الغربية، حيث ان معظم اراضي الضفة الغربية مناطق خاضعة للسيطرة الأمنية الاسرائيلية (ب – ج) فلا بد من التنسيق من اجل تحرك الامن الفلسطيني اليها او من خلالها. وسيسمح الاحتلال للحالات الانسانية جدًا فقط بالتحرك وسيحافظ على تدفق البضائع التي بفقدانها تتدهور الحالة الانسانية في الضفة وغزة، ففي قطاع غزة بشكل خاص توقّف التنسيق الأمني بالشق العسكري بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بالقوة ونتيجة ذلك تقوم اسرائيل بانتهاك حقوق الصيادين بشكل دائم من حيث عمق الصيد المسموح، والاعتقالات، وإطلاق النار على زوارقهم بشكل متواصل دون ان يكون هناك رادع، فبوجود التنسيق الأمني الفلسطيني سابقًا قبل سيطرة حماس كان هناك لجنة الارتباط البحري المشتركة يجتمع فيها الجانبان وينسقان شؤون الصيادين والانتهاكات الاسرائيلية بحقهم، وتعمل اللجنة الفلسطينية على المطالبة بحقوقهم وهناك شرطة بحرية فلسطينية تراقب التزام الاحتلال بحقوق الصيادين وتعدياته وانتهاكاته لحقوقهم وللاتفاقية وبذلك كان العمل الاساسي للجان التنسيق الامني هو حل النزاعات من خلال التفاوض ومن خلال التواجد العسكري على الارض والبحر لحماية المواطن الفلسطيني وحقوقه بالقوة.

أ. رائد موسى:

وقف التنسيق الامني بشكل كامل بدون تدخل من أي طرف ثالث وببقاء الاحتلال الاسرائيلي على حاله وبنفس ممارساته، سيؤدي الى عجز السلطة الفلسطينية عن القيام بمسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع

وما سمح باستمرار تدفق البضائع والمحروقات والأموال والمياه والكهرباء

واصدار الهويات لقطاع غزة بالرغم من عدم وجود تنسيق امني عسكري فلسطيني مع الجانب الاسرائيلي هو ان حماس حين سيطرت على كل وزارات السلطة الفلسطينية ومرافقها واجهزتها استثنت فقط وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية لتبقى تعمل تحت سيطرة السلطة الفلسطينية لعلم حماس بأنه بدون وزارة تنسيق امني حتى لو بالشق المدني فقط ستعجز عن تسيير شؤون حياة غزة وحكمها، فالكهرباء والأموال والماء والوقود والطعام والتجارة بمختلف اشكالها كلها يتم دخولها الى قطاع غزة من خلال وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية التي تمثّل شكلاً من اشكال التنسيق الأمني بيننا وبين الاحتلال كون الجهة التي تنسّق معها هي الادارة المدنية الاسرائيلية التي تتبع وزارة الدفاع الاسرائيلي بشكل مباشر، اما الواجبات الامنية التي كانت تقوم بها قوات السلطة الفلسطينية ومن خلال تنسيق أمني مع الارتباط العسكري الاسرائيلي فقد استمرت قوات حماس الامنية فيها كونها تعلم بانها تخدمنا على الأقل ان لم تكن تخدم الطرفين مثل حراسة الحدود بين قطاع غزة واسرائيل من أي عمل مسلح او اختراق، فمن الطبيعي ان أي سلطة حاكمة لن ترغب بعمليات مواجهة عسكرية يفجّرها أي مواطن فلسطيني على مزاجه وتوقيته الخاص.

وبذلك فإن وقف التنسيق الامني بشكل كامل بدون تدخل من أي طرف ثالث وببقاء الاحتلال الاسرائيلي على حاله وبنفس ممارساته، سيؤدي الى عجز السلطة الفلسطينية عن القيام بمسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع (اقتصاديًا في الضفة وغزة وامنيًا في الضفة) مما سيؤدي الى انهيارها، وبانهيار السلطة الفلسطينية سينهار ما تبقى من اقتصاد فلسطيني في قطاع غزة وبذلك ستنهار أيضًا منظومة حماس للحكم الذاتي في قطاع غزة.

ماهي الاليات والأُسس التي سيتم اتباعهااذا أوقفت منظمة التحرير الفلسطينية التنسيق الأمني فعليًا؟

أ. رائد موسى:

حماس حين سيطرت على كل وزارات السلطة الفلسطينية ومرافقها واجهزتها استثنت فقط وزارة الشؤون المدنية الفلسطينية لتبقى تعمل تحت سيطرة السلطة الفلسطينية لعلم حماس بأنه بدون وزارة تنسيق امني حتى لو بالشق المدني فقط ستعجز عن تسيير شؤون حياة غزة وحكمها

اعتقد بأن السلطة ستحاول تخفيض مستوى التنسيق الأمني مع التمسك بالتنسيق بالشق المدني دون تغيير وهنا قد سمعنا تصريحات صحفية اسرائيلية بأن اسرائيل لن تسمح للسلطة بالتعامل مع التنسيق الأمني بانتقائية فإما استمراره بشكل كامل واما وقفه بشكل كامل. وهنا ممكن للسلطة ان تمارس التشدد والمناورة او المناكفة بالتنسيق الأمني مع اسرائيل بدون وقفه، مثل حصر عملية التنسيق بلجان الارتباط العسكري ومن خلال الاجتماعات الرسمية الدورية فقط ووقف أي اتصالات امنية بين قادة الأمن الفلسطيني والإسرائيلي وتخفيض مستوى ضباط الارتباط العسكري الذين يجتمعون مع الجانب الإسرائيلي ولكن هنا ستكون خسائرنا أكثر من الجانب الاسرائيلي فغالبًا نحن الطرف الأكثر حاجة لحل النزاعات والأزمات الأمنية والمدنية مع الجانب الاسرائيلي كفقدان مواطنين او ممتلكات او الحاجة السريعة لنشاط امني فلسطيني بمنطقة خاضعة للأمن الاسرائيلي او سرقة اغنام رعاة فلسطينيين او كبح عربدات مستوطنين ...الخ، فالتشدد بالتنسيق والمماطلة وتخفيض المستوى سيضرنا اكثر مما ينفعنا.

اما قضية التنسيق الأمني في منع الاعمال المسلّحة ضد الاحتلال فهنا أعود لأؤكد بأنه عمل تبادلي حيث يقوم الامن الاسرائيلي بمنع أي اعمال مسلّحة من جانبهم ضد الفلسطينيين مقابل منع أي اعمال مسلحة من جانبنا ضد اسرائيليين وان سمحت السلطة للعمل المسلّح من داخل الاراضي التي تسيطر عليها بشكل كامل، فسترد اسرائيل بالمثل ونحن الحلقة الاضعف في هذه المعادلة.

لذلك بتنسيق امني او بدونه ستبقى سياسة السلطة الفلسطينية مع وقف الهجمات المسلّحة لحد الان على الأقل، والمثال كذلك

جميع البنود في اتفاقية اوسلو والمتعلقة بالتنسيق الأمني تخاطب طرفي الاتفاق بندية وبتوازٍ، فعلى سبيل المثال المواد التي تطالب بالتنسيق لمنع الاعمال الارهابية توضح بانه واجب على كلا الجانبين وليس على جانب واحد فقط

قائم في قطاع غزة، فاليوم حماس من مصلحتها التهدئة لذلك تمنع أي عمل مسلّح ضد الاسرائيليين ينطلق من الاراضي الخاضعة لسيطرتها.

هل هناك فرق بين التنسيق الامني والتعاون الأمني؟

التعاون الامني هو جزء من التنسيق الامني فقد ذكرت كلمات تعاون كالأمثلة التالية:

في المادة الثامنة والعشرين من الشق الأمني لاتفاقية اوسلو:

١- ستتعاون إسرائيل والمجلس بتزويد كل منهما الآخر بالمساعدة الضرورية في القيام بالبحث عن الأشخاص المفقودين، وعن جثث أشخاص لم يتم اكتشافهم، وكذلك بتزويد معلومات عن الأشخاص المفقودين.

٢- تتعهّد "م.ت.ف" بالتعاون مع إسرائيل أن تساعدها في جهودها لتحديد وإرجاع جنود إسرائيليين فقدوا في الخدمة إلى إسرائيل، وكذلك البحث عن جثث إسرائيليين لم يتم اكتشافهم بعد.

فكلمة تعاون تستخدم بالحالات التي تحتاج الى جهود مشتركة من التعاون لتحقيق هدف محدد، وهناك مثال على التعاون بين قوات الدفاع المدني الفلسطيني مع الاسرائيلي في اخماد حريق الكرمل داخل اسرائيل عام ٢٠١٠.

هل وقف التنسيق الأمني سيجر الضفة والقطاع الى مرحلة جديدة مع الاحتلال؟

نعم ان تم وقف التنسيق الأمني بدون تدخل طرف دولي ثالث ستنهار منظومة الحكم الذاتي الفلسطيني تحت الاحتلال وبذلك سيعود الاحتلال ليتحمل مسؤولياته بشكل مباشر على الضفة الغربية وغزة مما سيكلفه ثمنًا امنيًا وسياسيًا واقتصاديًا باهظًا، واعتقد ان الاحتلال لن يحتمله في ظل المعطيات الديموغرافية الفلسطينية الحالية مما سيضع الاحتلال امام عدة خيارات اما الضم بشكل كامل (دولة ثنائية القومية) أو الانفصال بشكل كامل عن الاراضي الفلسطينية مع تمكين الفلسطينيين من مواردهم ومعابرهم كي يتمكنوا من تحمل مسؤولية انفسهم دون تنسيق وارتباط بالجانب الإسرائيلي أو البحث عن سلطة حكم ذاتي جديدة ليس لديها مشروع سياسي وطني تحرري مقبول دوليًا او قابل للتحقيق، تقبل بممارسة حكم ذاتي هادئ مقابل تسهيلات انسانية واقتصادية. أو خيار فصل غزة وتحسين ظروفها لتستقل عن الاحتلال مقابل ضم معظم اراضي الضفة الى اسرائيل وتحويل ما تبقى منها الى معازل تحكم ذاتها مقابل تسهيلات اقتصادية.. وهناك العديد من الرؤى والدراسات الاسرائيلية لحل القضية الفلسطينية والتي من ابرزها خطة غيورا ايلاند المتمحورة حول دولة فلسطينية في غزة.

هل حجز اسرائيل لأموال الضرائب قانوني؟

بالتأكيد هو غير قانوني ومخالف لاتفاقية باريس الاقتصادية التي تمثّل الملحق الاقتصادي لاتفاقية اوسلو والتي تنظم العلاقة الاقتصادية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل والتي يعارضها الكثيرون بينما نحن الآن ندعو الجانب الاسرائيلي الى التمسك بها وعدم حجز اموالنا كما تنص، وهنا نسأل المُطالبِين بوقف العمل باتفاقية باريس ..ما هو البديل؟ البديل هو ان اسرائيل ستنتهك حقوقنا وتدمرنا اقتصاديًا لأننا بكل بساطة ليس لنا أي سيادة على أي شكل من اشكال المعابر (ميناء، مطار، معابر برية) حتى نستطيع ان نتحرر من الاتفاقية، لذلك علينا التمسّك بالاتفاقية، ومطالبة رعاة الاتفاقية (اللجنة الرباعية) ان يُلزِموا اسرائيل بالتقيد بها،والمطالبة بانهاء الاحتلال بشكل عام وليس إنهاء او تعديل الاتفاقيات التي تنظم حكمنا لذاتنا تحت الاحتلال، ورفض منظومة الحكم الذاتي تحت الاحتلال جملةً وتفصيلا (حل السلطة).

اما ذريعة اسرائيل بانتهاك الاتفاقية هي انه الجانب الفلسطيني ايضا قد انتهك الاتفاقية بتوجهه لنيل العضوية في الأمم المتحدة وتوجهه للانضمام لمحكمة الجنايات الدولية. فهناك بند في اتفاقية اوسلو يقول: "لن يقوم أي طرف بالبدء أو بأخذ أي خطوة يمكن أن تغير في وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لحين التوصل الى نتائج مفاوضات الوضع الدائم". والجانب الفلسطيني اعتمد على هذا البند لمنع اسرائيل من التمدد الاستيطاني بينما اعتمدت عليه اسرائيل لمنع الجانب الفلسطيني من اعلان دولة فلسطينية وتغيير وضعه السياسي في الضفة وغزة بدون اتفاق، لكن استمرار الاستيطان واستمرار اسرائيل في تغيير وضع الضفة الغربية استباقًا لنتائج مفاوضات الوضع الدائم، جعل الجانب الفلسطيني يسعى لتغيير وضعه السياسي من خلال الأمم المتحدة وعضوية الدولة الفلسطينية. وهنا اسرائيل ترد ايضًا بخرق الاتفاق من خلال حجز الاموال وتعتبره ردا على الخرق الفلسطيني".

يُذكر أن إسرائيل كانت قد أوقفت تحويل عائدات الضرائب والرسوم الجمركية تعبيرًا عن استيائها من سعي الفلسطينيين للانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية مطلع نيسان وهو الموعد الذي يمكن فيه إقامة دعاوى جرائم حرب ضد إسرائيل. وبحسب بيان لسلطة النقد، فإن عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية المحتجزة لدى اسرائيل تقدّر حتى الآن بأكثر من ٥٠٠ مليون دولار مما اضطر السلطة الفلسطينية، إلى خفض رواتب معظم موظفيها بنسبة ٤٠ ٪ ودفعها لاعتماد ميزانية طارئة. وهذه ليست المرة الأولى التي تحبس فيها إسرائيل التحويلات إلى السلطة الفلسطينية. فقد اتخذت خطوات مماثلة في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨.

فوز نتنياهو بالرئاسة

يهدِّد ديمقراطيّة إسرائيل "المصطنعة"!

نجح بنيامين نتنياهو، بتحصيل ٣٠ مقعدًا في الكنيست الـ٢٠، ما دفعه إلى الإعلان فور تأكده من فوزه، أنّه لن يتحالَف مع المعسكر الصهيوني، الموصوف بالأكثر اعتدالاً، وبكل سهولة استطاعَ تحقيق ائتلاف كبير، يجعله يطمئن على الأقل خلال نصف مدة حكمه، أن يُحافظ – كما شدّد في خطابه بُعَيد صدور نتائج الانتخابات – على "الحكومة الجديدة قويّة ومستقرّة وأن يكون أمنها مُصانًا وأن يبذل جهودًا مضاعفة لتحقيق الرفاه الاجتماعي لجميع الإسرائيليين".

تحقيق: غادة اسعد

غير ان الواقع السياسي والحزبي في إسرائيل غير مُستقِر، ما يعني عدم وجود ضمانات لمكوث نتنياهو أربع سنوات أخرى في دفة الحكم، فرغم نجاحه بائتلافه مع أحزاب الوسط والأحزاب الدينية المتشدِّدة، وحصوله على ٦٧ مقعدًا، فإنّ المستقبل الإسرائيلي غير البعيد يُخبّئ مفاجآت كثيرة على مستوى الأحزاب بمجملها، والتي تشكّل بمجموعها ١٢٠ عضو كنيست، وهي: "الليكود": ٦٧ مقعدًا، "المعسكر الصهيوني": ٢٤ مقعدًا، "القائمة العربية المشتركة": ١٣ مقعدًا، "هناك مستقبل" (برئاسة يائير لبيد - وسطي): ١١ مقعدًا، "كلنا"- (برئاسة موشيه كحلون- وسطي): ١٠ مقاعد، "البيت اليهودي" (بزعامة نفتالي بنيت): ٨مقاعد، "شاس" (برئاسة ارييه درعي): ٧ مقاعد، "يهدوت هتوراة" (بزعامة يعكوف ليتسمان): ٦مقاعد، "يسرائيل بيتينو" (بزعامة ليبرمان): ٦ مقاعد، "ميرتس" (برئاسة زهافا غلئون): ٥مقاعد، يُذكر أنّ نسبة التصويت في إسرائيل وصلت إلى نحو ٧٢,٢٪ من الناخبين، وهي أعلى بنسبة بنسبة ٤,٦٪ عن نسبة التصويت في العام ٢٠١٣.

نتنياهو يفوز بـ٣٤ مليون شيكل

من الواضح أنّ نتائج الانتخابات ستُساهم بتحسين الوضع الاقتصادي لحزب الليكود، وستصل ميزانية الحزب إلى ٣٤,٣٧ مليون شيكل، علمًا أنّ الميزانية السابقة كانت ٣٠ مليون شيكل. والتزامات الليكود تصل إلى ١٢ مليون شيكل موزّعة على شكل قروض بنكية، وبحصولهم على التمويل الجديد ستحصل القائمة في الكنيست على ٦٩ ألف شيكل لكل عضو كنيست، كما يحصل الحزب من الحكومة الجديدة على ٢ مليون شيكل لتمويل مشترك، مقابل ١,٢ مليون شيكل للحكومة السابقة.

كيف فاز نتنياهو؟!

لم تأتِ نتائج الانتخابات، مُفاجئة، كما توقّع البعض، بل كانت متوقّعة بالنسبة لكثير من المحللين، فرغم أنّ نتنياهو عاشَ أجواءً صعبة في الفترة الأخيرة، بينها انتظار قرار رئيس الكيان

ملف التحقيقات

بخصوص التهم المرتبطة باستغلاله وزوجته منصبه في تبذير أموال المؤسسة الإسرائيلية، وأزمة السكن الخانقة التي يعيشها الإسرائيليون والتي قد تسفر عنها احتجاجات كبيرة، علاوةً على تحديه للولايات المتحدة، الحليف الأول لإسرائيل في الشرق الأوسط، إلا أننا لا نستطيع أن نُنكر أنّ نتنياهو يعرف من أين تؤكل الكتف، بمعنى أنه يعرف كيف يُعبّئ الشارع الإسرائيلي بالخوف الكبير من إيران وداعش وغزة أيضًا، وهو استمالَ بالأساس الأحزاب الصهيونية المتدينة والمُتطرفة، والتي تُعادي العرب في الداخل أيضًا.

ويبدو أنّ الإسرائيليين لا يثقون كفايةً بقدرة المعسكر الصهيوني على حمايتهم أمنيًا، كما لا يؤمنون بالسلام مع الفلسطينيين، لأنهم لا يثقون أصلاً بالسلطة الفلسطينية، خاصةً بعد خطواتها أحادية الجانب باللجوء إلى الأمم المتحدة والمطالبة بإعلان دولة، إضافة إلى قرار السلطة الفلسطينية بتعزيز مقاطعة البضائع الإسرائيلية، يأتي هذا بالتوازي مع خطابات نتنياهو العنصرية والتحريضية، وتصريحه أنه لن يعترف بدولة فلسطينية، وأنه سيزيد البؤر الاستيطانية، وأنه سيقف بالمرصاد لمواجهة الفلسطينيين في القدس، وتشديده على تقسيم الأقصى بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كل ذلك زاد منسوب العنصرية لدى الإسرائيليين، لذا اختاروا الرجُل الذي يرفع صوته بقوة ويتحدى العالم من أجل إسرائيل، كما تحدى نتنياهو وألقى خطابه دون خوفٍ أو تردّد.

صحيح أنّ تصريحات المعسكر الصهيوني كانت تتحدث عن تحصيل حقوق اجتماعية واقتصادية، وتغيير الخطاب إلى خطاب يساري، يتقبّل الآخر ويساوي بينَ الجميع، لكنّ يبدو أن الإسرائيليين لا يعرفون أو لا يثقون ببوجي (هرتسوغ)، ولا يرون فيه شخصية قويّة كما يبدو نتنياهو، أما الأصوات التي حصدها هرستوغ فهي أصوات الراغبين بالتغيير في إسرائيل، لكن المؤسف أنّ حزبَي الليكود والمعسكر الصهيوني حصدا أصواتًا هائلة لدى المجتمع العربي، كان من الممكن أن تمنح القائمة العربيّة المشتركة أكثر من ١٥ مقعدًا، وهذا ما فضحته نتائج الانتخابات.

د.يوسف جبارين: تقع علينا مسؤولية كبيرة جدًا خصوصًا بعد الدعم الكبير الذي حصلنا عليه من جماهيرنا، ما يتطلب منّا العمل سويةً من خلال القائمة المشتركة وطرح قضايا شعبنا

حاربَ على كُلِ صوتٍ ليبقى رئيسًا للحكومة!

جاء في الصحافة العبرية أنّ نتنياهو لا يعرف معنى الديمقراطية والمساواة، ولم يُطبقها خلال سياسته. أما الفوز الساحق الذي حققه في اللحظات الأخيرة، فجاء بعد خشيته من نجاح العرب بالتأثير على حكومته وفرض قرارات أو إسقاط حكومة، حيثُ وجّه نداءً لمصوتيه من المستوطنين واليهود المتدينين والمتطرفين يُناديهم بإنقاذه، بذريعة أنّ العرب قرروا الخروج والتصويت بكثافة، ما قلبَ الدفة لصالحه.

هكذا فاز نتنياهو حين أدخل الخوف في عقول الإسرائيليين، وكرّر حديثه عن خطر عربي وفلسطيني ينتظرهم، قد يُنهي الدولة اليهودية إلى الأبد، فيما لم ينجح هرتسوغ بخطابٍ يقول فيه أنه يؤمن بحدود دولة إسرائيل الحالية، وبالحاجة لأصدقاء في العالم، وأنّ الفلسطينيين يمكنهم أن يكونوا شركاءً، وأنّ إسرائيل ستفشل إذا ما ظلّت تعيش على فكرة المستوطنات.

وكشفت الصحافة العبريّة تمادي نتنياهو في التحريض على العرب في الداخل والتلويح بضرورة كسر شوكة أوباما وأوروبا اللتين تساندان السلطة الفلسطينية ولهما تأثير في انتخابات الكنيست المحليّة. وفي تحليلٍ للكاتب "يوسي فيرتير" رأى أنّ نتنياهو كان يعرف أنّه سيحصل على أصوات، مع ذلك أظهر قلقًا واستغلّه لصالحه، حتى أنه صمت عن استطلاعات الرأي التي

أظهرت تفوّقًا للمعسكر الصهيوني بأربعة مقاعد على الليكود، إلى ما قبل أربعة ايام من انتخابات الكنيست، عندها، جمع حوله رؤساء المستوطنات، وقال لهم إنّ عليكم حزم امتعتكم والرحيل عن المستوطنات، متذرعًا بمقولة "يريدون إسقاطي، ليس بسببي وإنما بسببكم أنتم، فالحكومات الأجنبية والأوروبية والملياردات من الولايات المتحدة والمكسيك ومن قطر والسلطة الفلسطينية جيمعهم يريدون بيوتكم، أي أرض آبائنا"، ولم يكتفِ نتنياهو بذلك، بل طالب جماعات المستوطنين بإفشال التصويت في البلدات العربية، ونجح مندوبو الصناديق من المستوطنين اليهود من سرقة أصوات لصالح العرب.

القائمة العربية المشتركة وحُلم التأثير!

بـ١٣ مقعدًا حلّت القائمة العربية المشتركة، كقوة ثالثة في الكنيست، وهي مركّبة من أربعة أحزاب، وهي المرة الأولى التي تأتلف فيها الأحزاب العربية بقائمة واحدة مشتركة لتخوض انتخابات البرلمان الإسرائيلي، علمًا أنّ نسبة العرب تتجاوز المليون ونصف المليون، أي ٢١٪ من سكان إسرائيل، دون الأخذ بعين الاعتبار سكان القدس والجولان المحتلين.

ورغم أن الوحدة الفلسطينية في الداخل رفعت نسبة التصويت في الداخل، لأول مرّة إلى ١٣ مقعدًا، أي أنها زادت بمقعدين على الأقل، إلا أن الأحزاب المشاركة في المنافسة كانت تتوقّع حصولها معًا على ١٥ مقعدًا على الأقل، لتكون ندًا قويًا وقوّة مانعة في الكنيست، ولمحاربة العنصرية الإسرائيلية في عقر برلمانها، غير أنّ أسبابًا كثيرة حالت دون ذلك، وهي متعلّقة بتركيبة الأحزاب العربيّة واستعدادها الكافي، وعملها في استجلاب الأصوات، إلى جانب مخطط نتنياهو التحريضي الذي استخدم ارتفاع نسبة التصويت لدى العرب سلاحًا لإخراج المستوطنين للاقتراع ربع ساعة قبل إغلاق الصناديق. لكن في خضم ذلك لا يمكننا انكار أنّ بعض المصوتين ساندوا الأحزاب اليهودية، خاصةً المتطرّفة منها، وفي غالبها يضيف ممثلاً عربيًّا، لا يحمل أجندة وطنية ولا يؤمن بفلسطينيته وعروبته كفاية، ما يجعل التصويت يتجه لهؤلاء العرب في الأحزاب الصهيونية- للأسف، ورغم عمل الفلسطينيين على نشر التوعية على المستوى الحزبي المنفرد والقائمة المشتركة، إلا أنّ هناك مَن يصوّت للأحزاب الصهيونية إما لأنه لا يؤمن

بعروبته بشكل كاف، أو لأنه يشعُر أنه أقليّة وعليه حماية نفسه من خلال اللجوء إلى أحزاب صهيونية معروفة.

اليمين المتطرّف يقول إنه رصد تزويرًا في الصناديق العربيّة والمشتركة تنفي!

أدعى اليمين المتطرف أنّه استطاع منع التزوير في ١٥٠ صندوق اقتراع في القرى العربية، وكانت القناة العاشرة الإسرائيلية قد نشرت تقريرًا مصورًا اعتمد بالأساس على تحقيق أجراه اليمين الفاشي في إسرائيل، أدعت من خلاله أنّ عمليات تزوير وقعت في بعض الصناديق في القرى العربية.

وأشار التقرير أنّ اليمين الفاشي تحرّك بإيعاز من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي طالب بالتصدي لتوجه العرب بكثافة إلى صناديق الاقتراع، ولاقى اليمين دعمًا شرطيًا، ومساندةً قوية من قيادات يمينيّة، متطرّفة، وجاء في التقرير المصوّر أنّه سيتم التحقيق في صناديق ببلدات: الطيبة، الطيرة، رهط، عرابة والناصرة.

إلى ذلك نفى المدير المالي ووكيل القائمة المشتركة منصور دهامشة لـ"القدس" ما جاء في التقرير المتلفز، وأضاف: "لو كانت الادعاءات صحيحة لتوجه المراقبون إلى لجنة الانتخابات، لكن من الواضح أنّ ادعاءاتهم تضليليّة وتصب لصالح اليمين ورئيس الحكومة لإحباط الوحدة العربيّة".

د.يوسف جبارين: ثقة الجماهير ذخيرتنا لمجابهة العنصرية

يقول النائب العربي الجديد في الكنيست، وهو أخصائي حقوقي، د.يوسف جبارين: "على الرغم من مشاعر الارتياح لإنجاز القائمة إلا أنّ نتائج الانتخابات عمومًا تثير القلق".

ويضيف: "لقد أماطت الانتخابات الأخيرة اللثام مرة أخرى عن الوجه الحقيقي لنتنياهو الذي ظهر بشكل شخصي يوم الانتخابات وحرّض على المواطنين العرب في محاولة منه لنزع الشرعيّة عن أحقيتهم بالتصويت والتأثير على مجريات الأمور السياسيّة في البلاد، هذا التوجه يعزّز من التوجهات العنصريّة ضد الأقليّة القوميّة".

ويضيف: "من الأهميّة بمكان الإشارة إلى خطوة البيت الأبيض الذي عبر عن قلقه وامتعاضه من توجه نتنياهو والحملة الدعائيّة التحريضيّة التي قام بها في فترة الانتخابات الأمر الذي يتعارض مع القيم الديمقراطيّة، لذا تقع علينا مسؤولية كبيرة جدًا خصوصًا بعد الدعم الكبير الذي حصلنا عليه من جماهيرنا، ما يتطلب منّا العمل سويةً من خلال القائمة المشتركة وطرح قضايا شعبنا ومناهضة التشريعات القانونيّة العنصريّة التي تنتقص من مكانتنا كأقليّة قوميّة أصلانيّة في هذه البلاد".

تحديات في مواجهة سياسة نتنياهو

حذّر الاتحاد الأوروبي استنادًا إلى تقارير يوميّة تنقلها وسائل الإعلام المختلفة من القدس، وكان آخرها تقرير سرّي لصحيفة "الغارديان البريطانية"، من أنّ إسرائيل تقف في نقطة الغليان التي تقعد القدس في داخلها، على ضوء استمرار البناء الاستيطاني شرقي الخط الأخضر، ومواصلة الخروقات والاختراقات للمسجد الأقصى، ما يهدد حلّ الدولتين.

وأوصى تقرير للاتحاد الأوروبي بضرورة اتخاذ سلسلة من الإجراءات بهدف ممارسة الضغط

على إسرائيل لإعادتها إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين. وجاء أيضًا أنه "لم تكن القدس مقسمة بهذا الشكل الحاد منذ عام ١٩٦٧ حين احتل الجيش الإسرائيلي القدس الشرقية، لذا فإنّ استمرار البناء غير القانوني بالقدس، والتوتر المتصاعد حول المسجد الأقصى والخروقات التي سجلت هناك طيلة العام الماضي قد تفجر موجة عنف لم نشهد مثلها"، في إشارة إلى استشهاد الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير، والعمليات المتتالية التي وقعت في القدس بينها قتل خمسة مستوطنين، إضافة إلى الاقتحام اليومي للحرم القدسي الشريف، والإجراءات العقابية بحق أهالي القدس بينها الإخطارات بالهدم، وتدمير منازل المقدسيين.

د.يوسف جبارين

راسم عبيدات

منصور دهامشة

الاتحاد الأوروبي طالب بتشديد العقوبات على إسرائيل بسبب استمراره ببناء المستوطنات في المدينة، ما يؤجج الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ودعا إلى تشديد العقوبات الأوروبية على الكيان الإسرائيلي، بسبب مواصلته بناء المستوطنات في المدينة، حيث ربط النشاط الاستيطاني بتأجيج الصراع.

من جهته أكدّ الكاتب المقدسي راسم عبيدات لـ"القدس" أنّ "إسرائيل ستتمادى في توسيع الاستيطان في القدس على حساب المقدسيين، ما يعني تضييق الخناق ودفعهم إلى مرحلة اليأس والشعور بالمهانة والإحباط"، وأضاف "كما أنّ هناك قلقًا كبيرًا من زيادة حملات الاستيلاء على المنازل والممتلكات المقدسية، وتشديد العقوبات الجماعية بحق السكان، واعتقال الشباب والأطفال، وهدم منازل الشهداء المقدسيين، وفرض الضرائب والمخالفات وسحب الجنسية الإسرائيلية من المواطنين وطردهم خارج المدينة، كل ذلك سعيًا لتهويد وتفريغ كامل البلدة القديمة من ساكنها، وتشويه التعليم وسلخ الأراضي ما يُشكل عملية تطهير عرقي شاملة للمقدسيين".

وفي محاولة لتجنّب استعداد واشنطن لمعاقبة حليفتها إسرائيل، وتهديدات الاتحاد الأوروبي بتنفيذ عقوبات على الأخيرة، خرج نتنياهو بقرار تكتيكي مفاده أنّ الدولة الفلسطينية غير ممكنة في هذه المرحلة، وأنّه يواجه خطرًا أشد هو النووي الإيراني، كما أشارَ في سياق متصل أنه يخشى من تنظيم الدولة الإسلاميةً للوصول إلى حدود إسرائيل، وهكذا رفع نتنياهو فزاعة الأمن في وجه أمريكا للهروب من التزامه تجاه القضية الفلسطينية وضرورة حلها كما تطلُب الولايات المتحدة.

منصور دهامشة: من الواضح أنّ ادعاءات اليمين بوجود عمليات تزوير في بعض الصناديق في القرى العربية تضليليّة وتصب لصالح اليمين ورئيس الحكومة لإحباط الوحدة العربيّة

راسم عبيدات: إسرائيل ستتمادى في توسيع الاستيطان في القدس على حساب المقدسيين، ما يعني تضييق الخناق ودفعهم إلى مرحلة اليأس والشعور بالمهانة والإحباط

في المُقابل، يتطلع الإسرائيليون إلى ضرورة حل الأزمة الاقتصادية في البلاد، وكان سلاح اليمين مغازلة الطبقات الفقيرة، وضرورة معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، والتركيز على الهيكلية والتنفيذية في القطاع العام وفي الاقتصاد، والإسهام في معالجة ارتفاع غلاء المعيشة وغلاء الشقق السكنيّة، وهي إشكاليات خطيرة، فنحو ٦٠٪ من الإسرائيليين يرون أنّ المسألة الاجتماعية والاقتصادية يجب أن تكون على رأس سلم الأولويات، قبل الشؤون الخارجية والأمن.

يهودية الدولة تحد للعرب

لم تتوقف يومًا تصريحات وتلميحات نتنياهو عن أنّ إسرائيل هي الدولة القومية لليهود فقط، وبات الإسرائيليون يتصرفون على هذا النحو بفعل التحريض وزرع الكراهية والعنصرية، وفي ما يُمنع حق العودة للفلسطينيين، تفتح الأبواب لأي يهودي في العالم يرغب بالوصول إلى أرض السمن والعسل، كما وصفوها.

ووفق "قانون أراضي الدولة" فإن كل الأراضي هي ملكٌ للدولة يحظر بيعها أو نقل ملكيتها، وهذا يشمل رموزها أيضا، أي العلم والنشيد والكنيست، والقوانين المستمدة من التعاليم التوراتية.

بينما يفسر محللون سياسة إسرائيل على أنها شعور بالنقص وفقدان الطمأنينة، حيثُ انها رغم مرور ستة عقود ونيّف، لا تزال تبحث عن هويتها وتحاول تأكيد ذاتها، بينما فشلت في تحقيق الديمقراطية والحداثة والعلمانية التي تحدثت عنها في أساطيرها، بينما تتجه أحزابها السياسية والدينية إلى تكوين ما وصفه محللون بـ"دولة تنظيم- يهودية"، أيضًا.

المهاجرون الفلسطينيون:
يهربون من البطالة فيقفزون في بحر الموت!

اجتاحت المخيمات الفلسطينية في لبنان مؤخّرًا ظاهرة الهجرة الداخلية على مخيماتنا التي لطالما تغنيّنا بها كخزان للثورة ورمز لحق العودة. ظاهرة تفشّت بسرعة في المجتمع الفلسطيني وخصوصًا في صفوف الشباب، وما لبثت أن أخذت منحى خطيرًا باتجاهها نحو الشكل غير الشرعي، مع اقبال الفلسطينيين عليها املاً في حياة ومستقبل افضل ولكن دون احتساب عواقب هذه المغامرة.

تحقيق: ولاء رشيد

الهجرة غير الشرعية مشروع يستهدف المخيمات

يوضح أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات أن الهجرة بصورة عامة ظاهرة موجودة عبر التاريخ في المجتمع اللبناني والفلسطيني لافتًا إلى أنها تبقى طبيعية طالما انها لا تتعدى النسب المعقولة، ويضيف "ولكن في حين نشير إلى أن الهجرة عمومًا هي أمر لا ضير فيه كونه حرية شخصية، فإن الجدير بالذكر أن حركة الهجرة ازدادت في السنوات الماضية بشكل كبير في مخيمات الشتات الفلسطيني، وهو ما أثار قلقًا حول ارتباط هذه الظاهرة بمحاولة لتفريغ مخيمات الشتات الفلسطيني. وكان أن ازداد الأمر سوءًا بعد أن أخذت هذه الهجرة شكلاً غير شرعي وهو ما يثير قلقنا اليوم، لا سيما مع تعدد حالات حوادث غرق قوارب تقل مهاجرين غير شرعيين كان على متنها عدد من الفلسطينيين من مخيمات لبنان والشتات والمهجّرين من سوريا جراء انسياقهم ووقوعهم فريسة لشبكات من المافيات والسماسرة متعددي الجنسيات الذين استغلوا اندفاع الشباب الفلسطيني لتحقيق احلامه ليظفروا بمبالغ تراوحت بين ٢٠٠٠دولار للفرد و١٥٠٠٠دولار للعائلة اضطر معظمهم لاستدانتها او لبيع كل ما يملك لتأمينها".

ويشير أبو العردات إلى أن المهاجرين يواجهون في رحلتهم أهوالاً متعددة بينها المرور في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات متنازعة، ومواجهة قطاع الطرق، والعصابات التي قد تحاول ابتزازهم طلبًا لفدية، والسفر عبر وسائل بدائية متهالكة، والغرق علاوة على سوء المعاملة وغيره، موضحًا أن "سفارة دولة فلسطين تعمل بشكل دائم وفور ورود المعلومات اليها على التواصل مع السفارات الفلسطينية في الدول التي يُحتَجز فيها الفلسطينيون لمتابعة قضاياهم".

عوامل متعددة وراء الهجرة غير الشرعية

ينوّه أمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان ابو إياد الشعلان إلى أن "مشروع التهجير تحت غطاء الهجرة هو مشروع سياسي كانت قد حذّرت منه القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" واللجان الشعبية على مدى السنوات الماضية لكونه مشروعًا يستهدف جيلاً شبابيًا في المخيّمات ويهدف للنيل من رمزية المخيم الذي يُعد عنوانًا لحق العودة لفلسطين".

ويرى الشعلان أن عدة عوامل تقف وراء انسياق الفلسطينيين للهجرة موضحًا "وفقًا لدراسة أجرتها الأونروا بالتعاون مع الجامعة الامريكية بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حوالي ٤٧٤،٠٠٠ الف نسمة يقيم منهم حوالي ٢٨٠،٠٠٠ نسمة في لبنان، ويعد ١٧٥،٠٠٠ منهم فقراء،

في حين لا تقدّم الاونروا مساعدات الشؤون سوى لـ٥٥،٠٠٠ نسمة، وقد تمّ مؤخرًا تقليص العدد لـ٤٧،٠٠٠ على خلفية إصدار قرارات ومعايير جديدة لحالات الفقر التابعة للشؤون. كما تشير الدراسة إلى أن ٥٦٪ من ابناء المجتمع الفلسطيني عاطلون من العمل فيما يعمل الجزء الاخر وفق مقومات غير انسانية تحرمهم أدنى حقوق العمل والضمان الاجتماعي وهذا له علاقة بالقوانين اللبنانية التي تندرج على المواطن الفلسطيني. إلى ذلك تبرز قضية تضخّم عدد السكان في المخيمات والتجمعات نتيجة التهجير من مخيمات سوريا للبنان ويقدر العدد الحالي للمهجّرين من سوريا بـ٤٤،٠٠٠ معظمهم من مخيم اليرموك، ناهيك عن معاناة اللاجئ الفلسطيني على المستوى الصحي حيث أن هناك ٢٨ مركزًا صحيًا في المخيمات والتجمعات أي بمعدل مركز لكل ١٧،٠٠٠ لاجئ وطبيب لكل ٥،٠٠٠ فلسطيني ومن المرجح ان تصل هذه الارقام لطبيب لكل ١٩،٠٠٠ فلسطيني، والوضع هو نفسه بالنسبة للمهجّرين من سوريا مضافًا اليه تدني التقديمات التي تخصصها لهم الاونروا وعدم تغطيتها سوى جزء من تكلفة الرعاية الصحية لهم، وبالتالي فكل هذه المعاناة والقضايا توجد حالة بؤس عند المواطن الفلسطيني في لبنان تدفعه للاقدام على مثل هذه المخاطرة طمعًا في حياة رغيدة رغم ادراكه ومعرفته بالمخاطر والمعاناة التي سيواجهها".

علاج هذه الآفة عملية تراكمية

يؤكّد ابو العردات أن خطورة وأبعاد الهجرة غير الشرعية تستلزم معالجتها على عدة مستويات،يوضحها قائلاً: "اولا،من خلال تنبيه الفلسطينيين لمخاطرهذه الظاهرة وقد قمنا بذلك عبر حملات توعية،ولاسيما للشباب، إضافةً لندوات ونشرات وبيانات صادرة عن "م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية، ومحاسبة المافيات والشبكات التي تدير هذه العمليات، حيث تعاونا مع الدولة اللبنانية بهذا السياق وتم اعتقال عدد من المسيّرين لها، وتمكنا كذلك من منع عملية سفر حافلات كانت تقل مهاجرين من لبنان بينهم عدد من ابناء المخيمات والمهجرين من سوريا، وتم اعتقال المسؤولين عنها. ثانيًا، توفير البدائل، وهنا اعني علاج مشكلة البطالة. وقد كان للقيادة الفلسطينية والرئيس ابو مازن جهود وسعي حثيث لتوفير فرص عمل للفلسطينيين، عبر مخاطبة دول الخليج بشكل خاص، فحصلنا على موافقة من الحكومة القطرية بدخول ٢٠،٠٠٠ فلسطيني للعمل، تشمل مخيمات الشتات وسوريا وفلسطين المحتلة وغزة، لكن الاتفاقية لم تجد طريقها للتنفيذ بعد بسبب بعض التعقيدات مع الشركات والمؤسسات القطرية، ونحن نتابع الامر.

فتحي أبو العردات: سفارة دولة فلسطين تعمل بشكل دائم وفور ورود المعلومات اليها على التواصل مع السفارات الفلسطينية في الدول التي يُحتَجز فيها الفلسطينيون لمتابعة قضاياهم

وفي السياق ذاته يأتي دور برامج قروض صندوق الاستثمار الفلسطيني، وهي بإشراف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، التي تمكّن اللاجئين من إنشاء مشاريع انتاجية صغيرة من شأنها ان توفر لهم دخلاً مقبولاً.

وعلى مدى سنوات كنا نخاطب الدولة اللبنانية لاقرار قانون العمل للفلسطيني، وقد تمّ اقراره ورفع الحظرعن كل المهن خلا التي يتم التسجيل فيها بنقابات المهن الحرة، ونأمل ان يتم شطب الفقرة المتعلّقة بمنع الفلسطيني من التملّك، مع التشديد على أن تحسين الاوضاع لا يتوازى مع التوطين.

من جهة اخرى طالبنا الأونروا خلال لقاءاتنا المستمرة بهم كونها المسؤولة والمُلزمةبإغاثة الشعب الفلسطيني وتشغيله بأن تلحظ برامجها مشاريع لتوفير الوظائف للشباب، لا سيما أن ما يتوفر اليوم من وظائف في كافة مجالات الأونروا محدود جدًا بالنسبة لعدد السكان والخريجين، وفي حين أننا كـ"م.ت.ف"من واجبنا مساعدة شعبنا ولكننا جهة سياسية لنا برنامج نضالي لا هيئة إغاثة، وإن كانت الدول المانحة قد قلّصت تقديماتها للأونروا بذريعة تحويل المال لقضايا

اخرى بارزة في المنطقة، فإننا نشدّد على أن معالجة قضايا الفلسطينيين في لبنان هي قضية ينبغي ان تكون على رأس اولويات هذ الدول.

ثالثًا،نحاول تفعيل المؤسسات والهيئات المعنية بالشباب لتنشيط دورهم وحمايتهم من الانسياق لمشاريع لا تخدم قضيتنا الوطنية".

وختم كلامه بالقول: "إن الشباب الفلسطيني هم عماد هذا المجتمع، لذا المطلوب منا احتضانهم والمطلوب منهم ان يتفاعلوا معنا، ويجب الا نضيّع البوصلة بصراعات جانبية فالاعتدال والوسطية هما الاساس، بوصلتنا هي فلسطين، ويجب ان نتعاون لتجاوز التحديات الصعبة لئلا تتكرر تجربة نهر البارد، لان مشروع التهجير لا زال موجودًا. على شبابنا ألا ييأسوا لأن اليأس يؤدي لقرارت خاطئة، ونحن شعب لم ييأس من الـ٤٨ وبقينا شعبًا حيًا لاننا شعب جبار قادر على تحمل الصعاب، كما ينبغي علينا الحفاظ على الهوية والوحدة الفلسطينية في ظل المعركة التي نخوضها في الداخل عبر ساحتي المقاومة الشعبية المتدرجة والتي من شأنها رفع درجة الاحتكاك مع الكيان الصهيوني ليكون الاحتلال مكلفًا ويجبره على الانسحاب، والمعركة السياسية عبر المؤسسات الدولية التي لا ينبغي الاستهانة بها لكونها ساحة صراع صعبة".

من جهته قال الشعلان: "من خلال تواجد اللجان الشعبية في المخيمات والتجمعات كنا نعلم أن هناك عمليات تسهيل لهجرة الشباب باتجاهات عدة، ولكننا لم نتمكن من متابعة ذلك لأن هذه العمليات تتم بسرية وتكتم ولا تُعرَف الا بعد حدوث مشكلة، إلى جانب عدم توفر الامكانيات او البدائل ليس لدينا كلجان شعبية لاستيعاب هؤلاء الشباب سوى جانب التوعية عبر جلسات او لقاءات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ونشرة اللجان الشعبية حول خطورة هذه القضية وخطورة افراغ المخيمات من الجيل الشبابي الذي نراهن عليه كمنظمة تحرير وثورة فلسطينية لاستكمال مسيرة التحرير والعودة، ونتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني العاملة في المخيمات والتجمعات بهدف تنمية هذه المخيمات والتجمعات عبر تقديم مساعدات تنموية. ولكن على القوى السياسية والدولة اللبنانية رفع الحظر عن حق العمل والحقوق الانسانية والاجتماعية لشعبنا الفلسطيني في لبنان وعلى الاونروا انشاء مؤسسات وتوفير فرص عمل لتشغيل الشباب الفلسطيني علما ان الاونروا تشغّل العديد من الكادر غير الفلسطيني والاولوية للفلسطينيين، وهذا الامر بدورنا كلجان شعبية ناقشناه معهم، وايضا يتوجّب على "م.ت.ف" كممثّل للشعب الفلسطيني ايجاد فرص عمل من خلال بناء مؤسسات انتاجية تستوعب العاطلين من العمل وخاصة ذوي الكفاءات العلمية والمهنية الذين لهم دور في تنمية المجتمع الفلسطيني".

أميرة س: لو اكنت ادري ان هذه الرحلة ستضع حياة ولدي على المحك وتدفعنا لبيع كل ما نملك وللغرق في الديون لما شجعته على الاقدام على ذلك

أسيل أ.ه: ظننا أن حظنا سيّىء لأننا تعرضنا للاستغلال، ولكننا اكتشفنا أن مجرد نجاتنا من الموت معجزة، بعد علمنا بما تعرّضت له الدفعة التي سبقتنا حيث تمّ التخلص من عدد كبير من المهاجرين قبل ايصالهم الى الشواطىء الليبية

وتابع "سبق ان عرض تلفزيون فلسطين تقريرًا تضمن لقاءات مع العديد من الافراد والعائلات الفلسطينية المهاجرة، فتحدثوا عن المعاناة التي رأوها وكان هذا العرض ايجابيًا وتوعويًا ونتمنى مواصلة بث هذا النوع من التقاريرللتوعية حول مخاطر هذه العملية وللحيلولة دون تنامي هذه الظاهرة".

وختم بالقول: "رسالتنا لأهلنا وشعبنا بأن مشروعنا الوطني دفعنا ثمنًا باهظًا وكبيرًا لتحقيقه وما زلنا مصممين على تحقيق هذا المشروع. نناضل معًا لتحسين اوضاع شعبنا في المخيمات ونناضل معًا للتمسك بحق العودة ولمواجهة العدو الصهيوني بكافة أشكال العمل سياسيًا واجتماعيًا، ونتضامن مع المقاومة الشعبية التي تقودها السلطة الوطنية الفلسطينية على ارض الوطن والتي نعدها طليعة لمرحلة قادمة سيكون لنا في مخيمات لبنان دور اساسي واستراتيجي في المواجهة، وكما كانت المخيمات خزانًا للثورة الفلسطينية ستبقى كذلك".

الهجرة كبّدتنا ارواحًا وأموالاً وكرامة

تعدّدت حوادث غرق القوارب التي كانت تحمل مهاجرين فلسطينيين غير شرعيين إلى جهات مختلفة، وكان آخرها حادثة غرق قارب خلال إبحاره من مصراتة في ليبيا باتجاه إيطاليا، تبين لاحقًا

أنه كان يحمل عددًا من الشبان الفلسطينيين من مخيمات لبنان بينهم ثمانية من مخيم عين الحلوة،عُرف لاحقًا أن أحدهم لقي حتفه غرقًا وهو محمود صلاح المحمد، فيما وصل البقية إلى مدينة ميلانو الإيطالية.

وكانت وسائل التواصل الاجتماعي قد تناقلت "فيديو" مسجّلاً ظهر فيه ابن مخيم عين الحلوة نور دحابرة، احد الشبان الناجين من كارثة غرق القارب، وهو يروي لإحدى قنوات التلفزة المعاناة التي عاشها في رحلته.

وروى دحابرة أن عملية السفرجرت عبر السمسارة المدعوة غنوة التي أوهمت المهاجرين بأنهم سيصعدون على متن طائرة ويتم تأمين اقامتهم في فندق فاخر ومنه ينتقلون عبر حافلة كبيرة فسفينة مجهزّة، فكانت المفاجأة وفق دحابرة بأن "الفندق هو زريبة يعيش فيها البقر، والحافلة (بيك اب) تكدّس فيه ٣٥ شخصًا فوق بعضهم، والسفينة كانت قاربًا لا يقوى على حمل من على متنه".

وأوضح دحابرة أن المهّربين تعاملوا مع المهاجرين بأسلوب غير لائق واستخدموا القوة لاجبارهم على الصعود للقارب، معلّقًا "شتمونا وأهانونا ومن كان يرفض ركوب القارب كان يتم القاؤه او التهديد بقتله". وأشار لتعرض القارب لعطل تسبب في تسرُّب المياه إليه وأدى لتوقفه عن الابحار مدة طويلة، معلّقًا على تجربته بالقول: "عم نشتري حق موتنا بـ٧٠٠٠دولار! والاصعب انو نخسر اللي منحبن".

أما عبد الهادي ن. فهو شاب لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، فلسطيني من مخيم اليرموك، تهجّر مع اسرته منذ نحو عامين إلى لبنان، فأقاموا في مدينة صيدا، وبعد ان ضاقت به الحياة ذرعًا في لبنان، قرر ان يهاجر لايطاليا على حد تعبير والدته أميرة س.

وعن تفاصيل رحلة هجرته من لبنان إلى ايطاليا قالت والدته خلال لقائنا بها: "بعد تواصلنا مع أحد السماسرة تم الاتفاق على مبلغ ٥،٠٠٠دولار تكلفة الرحلة كاملةً. وكانت البداية بسفر عبدالهادي من بيروت بالطائرة للسودان، على ان لا تتجاوز اقامته هناك بضعة ايام، ولكن عصابات المهربين طلبوا دفعة ٥،٠٠٠دولار جديدة لنقل المهاجرين من السودان لليبيا واخذوا

ابو إياد الشعلان: مشروع التهجير تحت غطاء الهجرة هو مشروع سياسي حذّرنا منه على مدى السنوات الماضية لكونه مشروعًا يستهدف جيلاً شبابيًا في المخيّمات ويهدف للنيل من رمزية المخيم الذي يُعد عنوانًا لحق العودة لفلسطين

بالمماطلة، فاضطر المهاجرون لاستئجار منازل ريثما يعاد الاتصال بهم او يتمكنوا من توفير الدفعة الجديدة، ومنهم من نام على الطرقات، ومن حسن حظ عبد الهادي أن أصدقاء لنا يقطنون في السودان حيث امضى في منزلهم قرابة شهرين حتى تمكنا من توفير المبلغ له بعد ان قمنا ببيع بعض اغراضنا والاستدانة. ثمّ كانت الرحلة الى ليبيا، عبر الصحراء، على مدى عدة ايام وفي ليبيا تم احتجاز المجموعة فأمضوا قرابة شهر كان يتصل بنا خلاله كل بضعة ايام، فأبلغنا أن محتجزيه سيفرجون عنه ويؤمنون سفره لايطاليا لقاء ٨،٠٠٠دولار والا فلا احد يعلم ما سيكون مصيره، لا سيما أنه كان يلقى معاملة سيئة،ويشاهد اخرين يتعرضون للضرب في حال اعتراضهم او شكواهم، وامام هذه الصدمة وجدنا انفسنا مضطرين للاستدانة، وبعد ارسال المبلغ تمّ نقلهم عبر قارب متهالك تكدس فيه الجميع فوق بعضهم البعض، حتى وصلوا قبالة السواحل الايطالية وعندها قام المهربون بدفعهم الى المياه، فتمكن ابني من الوصول لليابسة رغم المسافة الطويلة بحكم اجادته السباحة، ولكنه رأى بأم عينيه اخرين يغرقون وتبتلعهم الامواج. واليوم هو موقوف في ايطاليا بانتظار ان يتم توزيع الموقوفين على مناطق متفرقة علمًا انه ادلى بكونه قادمًا لمتابعة الدراسة الجامعية".

وختمت بالقول: "لو كنت ادري ان هذه الرحلة ستضع حياة ولدي على المحك وتدفعنا لبيع كل ما نملك وللغرق في الديون لما شجعته على الاقدام على ذلك. واليوم شقيقا عبد الهادي اللّذان كانا قد قررا اللحاق به عدلا عن رأيهما ويفضلان العمل بأية مصلحة هنا على الخوض في مخاطرة غير محسوبة".

وبدورها فإن الشابة الفلسطينة أسيل أ.ه كانت قد سافرت للسودان هي ووالدها بعد دفع مبلغ ١٠٠٠٠دولار، وبعد امضاء قرابة شهرين في السودان وعملية السحب المتدرج للاموال منهما، تم حجزهما لقاء فدية مالية وبعد دفعها اعيد ترحيلهما الى لبنان لتجد العائلة نفسها تحت وطأة ديون تفوق الـ٢٠٠٠٠ دولار.

وعن تجربتها تقول: "ظننا أن حظنا سيّء لأننا تعرضنا للاستغلال، ولكننا اكتشفنا أن مجرد نجاتنا من الموت معجزة، بعد علمنا بما تعرّضت له الدفعة التي سبقتنا حيث تمّ التخلص من عدد كبير من المهاجرين قبل ايصالهم الى الشواطىء الليبية، والبعض تمّ ابتزازه بالمال في الرحلة من ليبيا باتجاه ايطاليا مقابل شراء سترة واقية من الغرق، ومن لم يدفع أُلقي في البحر..فقط هكذا ..القي!".

هل يتمتع ابن مخيم البداوي بكرامة المأوى بعد موته؟

انشأت الاونروا مخيم البداوي في العام ١٩٥٥ على قطعة ارض لا تتجاوز الكيلو متر المربع الواحد، وحسب آخر احصاء للاونروا عام ١٩٩٩ بلغ عدد سكان المخيم ١٧ الف نسمة، ولكن هذا العدد ارتفع ليتجاوز الـ٥٠ ألفا بعد نكبة مخيم نهر البارد والأحداث التي ألمّت بسوريا واستضافة البداوي للمهجّرين من الوجهتين، ما أدى الى تفاقم الازمات في المخيم حتى تعدت الماء والكهرباء والبنى التحتية الى البحث عن قبور لايواء الموتى من الاهالي.

تحقيق: مصطفى ابو حرب

حاجة ملحة لمقبرة جديدة والالتزام بالمعايير الشرعية لاستخدامها

تتفاقم مشكلة امتلاء مقابر مخيم البداوي وعدم وجود مساحات فيها لدفن الموتى الجدد، ومع تعقيد هذا الوضع لم يجِد الأهالي حلاً أمامهم ليواروا موتاهم سوى بدفنهم فوق موتى آخرين، وتعقيبًا على ذلك يقول عضو لجنة المساجد والرعاية الدينية في اللجنة الشعبية في مخيم البداوي الشيخ زياد عبد الغني:"من الناحية الشرعية يُحرّم دفن ميت فوق ميت آخر طالما هناك مجال ومساحة في الارض وطالما أن الجسدلم يبلَ.اما في حال امتلأت المقبرة وبلي الجسد فيجوز دفن الميت فوق ميت آخر .وهذا طبعًا في غير حالات الحروب والاوبئة حيث يجوز حفر المقابر والدفن فيها بطريقة جماعية".

أمّا عن هوية من يُدفَن في مقابر مخيم البداوي فيضيف الشيخ عبد الغني"مقابر مخيم البداوي يُدَفن فيها ابناء المخيم المقيمون فيه وابناء الشعب الفلسطيني المقيم في مدينة طرابلس، وكذلك ابناء الجوار اللبناني (حارة اللبنانية)ممن ليس لهم مدافن في قُراهم .وبعد احداث مخيم نهر البارد في العام ٢٠٠٧، أصبح يُدفن فيها أيضًا النازحون من ابناء مخيم البارد الى حين سمُح لأهالي البارد بالعودة الى مخيمهم وباتوا يدفنون موتاهم في مقبرة المخيم هناك. كذلك وبعد احداث سوريا ولجوء عدد كبير من اهلنا من مخيمات سوريا الى مخيمات الشمال، ومنها مخيم البداوي، بات يدفن في مقبرة البداوي كل لاجئ فلسطيني من مخيمات سورية.لكل هذه الاسباب التي ذكرنا وجدنا بأن مقبرة مخيم البداوي قد امتلأت بصورة سريعة جدًا وبوقت قياسي غير متوقع وأصبحنا امام معضلة حقيقية وهي كيف نؤمن قطعة أرض جديدة لتكون مقبرة لأموات مخيم البداوي كي يُدفنوا بكرامة".

وأكّد الشيخ عبد الغني ان ارض المقبرة هي ارض وقف شرعي ولا يجوز التعدي عليها بغير حق كالبناء على القبور الذي يمنع الغير من الدفن في حال الضرورة، مشيرًا إلى أنه في حال تم الحصول على أرض لبناء مقبرة جديدة فينبغي للجنة المشرفة عليها ان تعمل على تضييق المسافات بين القبور بحيث لا تستنزف المقبرة الجديدة كما استُنزفت المقبرة القديمة، وأن تمنع الحفر والبناء العشوائي مما يمنع الغير من الاستفادة من الارض،اضافة الى تنفيذ حملة توعية من خلال المساجد لتعريف الناس بما يجوز وما يحق لهم وبما لا يجوز ولا يحق لهم في شأن القبور والمقبرة .

وختم الشيخ عبد الغني كلامه بالقول: "من حق الفلسطيني في لبنان أن يعيش بكرامة،وأن يحظى بالكرامة بعد موته، وذلك بدفنه بطريقة لائقة، حيث ان الفلسطيني في بعض الاماكن في لبنان لا يجد مكان يُدفَن فيه ولو اراد ان يشتريه بالمال. لذلك فالمطلوب من المرجعية الفلسطينية ممثلّة بمنظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها سيادة الرئيس محمود عباس ابو مازن العمل بسرعة لشراء قطعة ارض كمقبرة لمخيم البداوي بعد ان امتلأت مقبرته كليًا".

من جهته نوّه احمد فؤاد البنا، وهو احد ابناء مخيم البداوي، إلى أن امتلاء المقبرة في البداوي أجبر العديد

من الناس على دفن موتاهم فوق موتى لهم قد توفاهم الله منذ مدة افساحًا في المجال امام الاخرين كي يستفيدوا مما تبقى من قطعة ارض في المقبرة لأنها لم تعد تتسع الا لعدد من القبور لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة، وأضاف "أعرفُ اشخاصًا دفنوا موتاهم فوق اقرباء لهم ولم يأخذوا قبورًا في هذه المقبرة، وذلك يدل على وعي وادراك وتحمّل للمسؤولية تجاه الاخرين. وفي الوقت ذاته فإن بعض أهالي الموتى اساؤوا استخدام محيط قبور احبائهم ببناء المقاعد واحواض الزهور، وهذا يؤدي الى حرمان الاخرين من الحصول على قبور لمواراة موتاهم. لذا أتوجه للجميع حين أقول إن كنتم تحبون موتاكم أنفقوا هذا المال ليس على بناء الحجر وانما لمساعدة الفقراء والمحتاجين وبذلك يصل الأجر لمن تحبون من الاموات. وإلا فمن أين نأتي بقطعة ارض اذا امتلأت هذه المقبرة، ولم نجد من يساعدنا في شراء قطعة ارض جديدة؟!. لذلك على الجميع ان يتحمل المسؤولية منذ الآن وأن يكون للمقبرة الجديدة،في حال أُوجِدت، نظامها الخاص".

سعي حثيث لتوفير مقبرة جديدة

يوضح أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" في الشمال ابو جهاد فياض أن "مقبرة مخيم البداوي لم يعد فيها مكان سوى لبضعة قبور"، ويضيف "لقد وصلنا الى وضع صعب وانا بصفتي ممثلاً لـ"م.ت.ف" يجب ان اتحمل مسؤولياتي، وان اعمل على حل اي اشكالية لشعبنا، وان اقوم بمتابعتها لذلك أعمل بالشراكة مع لجنة المساجد في مخيم البداوي منذُ ٧ شهور على متابعة هذا الملف بجدية مع سفير دولة فلسطين لدى لبنان اشرف دبور. وبعد البحث واستعراض أسعار الأراضي، وُفّقنا بقطعة ارض تتوسّط مقبرتَي البداوي، والتقينا بصاحبها السيد خالد حميد وتوصلنا الى سعر ٢٥٠ دولار للمتر وهي بمساحة ٢٧٠٠ متر، ولكن الاشكالية تكمن في وجود مبنى عليها وهو عبارة عن عقارين يصرصاحبهما على بيع العقارين (المبنى)والارض معًا. وقد قام السفير دبور بتشكيل لجنة تضم كلاً من مسؤول اللجان الشعبية في لبنان ابو اياد الشعلان،ومسؤول مؤسسة الشؤون في لبنان شريف"ابو ايمن"،وبعضويتي، حيث التقينا كلجنة بصاحب الارض واطلعنا منه على الخرائط بشكل واضح، وقمنا بكتابة رسالة وُقّعَت بأسماء اللجنة، ورُفِعت للسفير للاطلاع واجراء اللازم بهذا الخصوص من خلال الكتابة للرئيس ابو مازن من اجل المساعدة في تأمين الأموال اللازمة لشراء هذه القطعة من الارض او غيرها، ونحن نبذل مساعي لحض الاونروا على تحمُّل مسؤولياتها في هذا الخصوص، وايضا نحاول التواصل مع رجال اعمال فلسطينيين من ابناء المخيمات ذوي الأيادي البيضاء كي يقدّموا العون بهذا الشأن".

ويضيف فياض "نأمل اذا أن تتم الموافقة على شراء هذه القطعة لقربها من المخيم، ونرجو ان لايشكل المبنى الموجود بداخلها عائقًا لانه يمكن الاستفادة منه في تأمين مساكن للمهجرين من تل الزعتر الذين يسكنون في بنايات ابو نعيم وهم مهدّدون بالإخلاء من قِبَل القضاء اللبناني".اما بخصوص المساحة المتبقية في المقبرة القديمة فيقول فياض: "المساحة المتبقية من المقبرة القديمة لا تزيد عن ٢٠ مترًا مربعًا بحيث لا تتسع لعشرة قبور،مما يزيد من تأزم الوضع،حتى بتنا نبحث بين القبور عن مساحات منسية ونبحث كيفية الافادة منها في دفن الموتى من اهالي المخيم لحين تأمين قطعة ارض جديدة، لذا طلبنا إلى لجنة المساجد والشؤون الدينية في مخيم البداوي ان تدعو الاهالي لدفن موتاهم فوق الموتى الذين مضى على وفاتهم ما يزيد عن عشر سنوات لحين تأمين مقبرة جديدة وهذا لا يخالف الشرع والدين".

ويختم فياض حديثه قائلاً: "إذا كان الفلسطيني في لبنان لا يحق له ان يتملّك بيتًا فهل يحرَم أيضًا من تملُّك قبر يُدفَن فيه كي يتمتع بكرامة المأوى بعد موته وهو الذي حرم منها في حياته؟!".

المساعي لتوفير مياه الشرب لأهالي عين الحلوة لا تتوقّف

تعرّض لبنان خلال العامَين المنصرمين جرّاء شح مياه الأمطار في الشتاء لتدني منسوب المياه الجوفية، ما تسبّب بمعاناة كبيرة لقطاعات واسعة من اللبنانيين، وهو ما انعكس على حد سواء على الفلسطينيين في المخيّمات، وإن بنسب متفاوتة وخصوصًا لدى أهالي مخيم عين الحلوة.

تحقيق: وليد درباس

مساع حثيثة تبذلها اللجان الشعبية لحل أزمةَ المياه

كان لأزمة شح المياه وقعٌ شديد على مخيم عين الحلوة بالذات وذلك كونه لا يستفيد من شبكة مياه الشرب في لبنان، واستفادته تتوقّف على مخزون الآبار الارتوازية الموجودة في المخيم، وهي بالأحوال العادية لا تسد كامل حاجة الأهالي، الأمر الذي دفع بالجهات المعنية بالشأن العام وفي مقدّمها اللجان الشعبية للتحرُّك حيث وجب وبذل مساعيها تحسُّبًا لتحميل الناس أعباءً جديدة لا يقدرون عليها ومن شأنها أن تزيد معاناتهم وحالة الفقر والبؤس بأوساطهم، حيث لا قدرة لهم على شراء مياه الشرب أسوة بالجوار اللبناني الذي عمد إلى تأمين حاجاته من المياه بشرائها من الباعة أصحاب الصهاريج.

وكان مدير الاونروا في منطقة صيدا قد أبلغ –مشكورًا– اللجان بوجود مساع للكشف على منسوب المياه الجوفية في لبنان مِن قِبَل شركة "أكس فان" الأمريكية، بحيث ستطال المخيمات من خلال الاونروا وبالتعاون مع اللجان الشعبية، وكعادتها جيّرت اللجان الشعبية علاقاتها واتصالاتها ومساعيها لصالح أهالي مخيم عين الحلوة، حيثُ فصّل مسؤول ملف المشاريع "محمود حجير" هذه المساعي بمنحيين، "الأول عبر الاستفادة من برنامج شركة "أكس فان" الأمريكية باعتبارها على دراية بملف المياه في لبنان، ولديها دراسات بهذا الخصوص، وقد بدأت بالتعاون مع الجهات المخوّلة لوضع الدراسات المطلوبة لزوم المعالجة في عموم لبنان، ومن خلال الأونروا وبالتعاون مع اللجان الشعبية الفلسطينية سيتم استهداف الآبار الارتوازية في المخيمات بدءًا من مخيم البداوي ووصولاً حتى مخيم الرشيدية، والكشف عليها ووضع الدراسات والمعالجات المطلوبة. أمّا المنحى الثاني فتمثّل بمرافقة أحد الميسورين الفلسطينيين في جولة تفقدية في مخيم عين الحلوة لإطلاعه على الأوضاع عمومًا، حيث أبدى استعداده للتبرع لخدمة قضايا الشأن العام".

آلية وخطوات العمل

حول أبرز ما توصّلت إليه اللجان الشعبية وما تسعى لاستهدافه بخطواتها يقول حجير: "رافقنا جهات الاختصاص المزوَّدين بالتقنيات العملية الحديثة والخاصة بالكشف على منسوب المياه الجوفية وصلاحيتها، وتبيّن أن آبار المخيم لم تتأثّر، وحتى حينه، بتداعيات الشّح بمياه الأمطار للعامين المنصرمَين، ومع ذلك وبهدف توفير أعلى منسوب من المياه لخدمة الأهالي فقد تقرر اجراء بعض أعمال الصيانة والتعديلات، فوقع الاختيار على أربع من الآبار الارتوازية في المخيم وهي: بئر حي الصفصاف، وبئر سعد صايل، وبئر حي الصحون، وبئر حي حطين، باعتبارها الأكثر استراتيجية لأهالي المخيم، ولدورها الفاعل في تغذية شبكة المياه الرئيسة بنسبة ٧٥٪ من منسوب المياه في الشبكة"، ويضيف: "ما إن حصلنا على موافقة الجهات اللبنانية المخوّلة بالمصادقة على إدخال المعدات من خلال معبر الحاجز الأمني إلى المخيم، حتى بدأت ورشات العمل حيث تطلّب الأمر، وعلى ضوئه بدأنا كخطوة أولى بمعالجة موضوع بئر حي الصحون على قاعدة العمل على رفع منسوب التغذية للأهالي في كل من حي الصحون بالشارع الفوقاني، وحي الطيرة، وبامتداد سوق الخضرة وصولاً حتى حي الزيب في الشارع التحتاني، ما استدعى تغيير القساطل التي تغذي الشبكة الرئيسة ببعض الأماكن "من ٤ انش الى ٦ انش"، وبدأنا بتركيب غطاس بقوة "٧٥ حصانًا" واستبدلنا مولّدًا قوته (١٥٠kVA) بمحرك قوته (١٠٠kVA)".

من جهته توقّف مسؤول لجنة حي الصفصاف الشيخ "طه شريدي" حيال بئر الشهيد سعد صايل والحاووز (الخزان) التابع له خاصة أنه يتسع لكميات كبيرة من المياه، فنوّه لعدم مراعاة التقنيات السليمة بالتمديدات المعمول بها بوقت سابق ما بين البئر وحاووزه، وما بين الأخير والشبكة الرئيسة في المخيم، ما حرم الحاووز من قوة الضغط المؤهّلة لرفد الشبكة الرئيسة بالكميات المطلوبة لسد حاجات الناس وخاصة القاطنين في المناطق المرتفعة كأهالي جبل الحليب، واقتصر دور البئر عند حدود تزويد الشبكة الرئيسة للمخيم فقط بكميات المياه الجارية من خلال التمديدات المباشرة مابين

البئر والشبكة وحسب، بدون أية مفاعيل للحاووز الذي تأسّس في العام "٢٠٠٣"، وأضاف "عملنا مؤخّرًا على إصلاح الخطأ التقني فاستبدلنا التمديدات مابين البئر والحاووز بـ٦ انش عوضًا عن ٤ انش، وبدأ الحاووز عمله بالضخ في الشبكة الرئيسة بكميات كبيرة من المياه. كما عملنا على تغيير كاتم مولّد الكهرباء ببئر حي الصفصاف مضافاً لذلك تغيير خزانات المازوت، و"السكوره"، وغيره".

أمّا حي جبل الحليب فيعاني أهله وبشدة من الشح في مياه الشرب التي لا تصل لبيوت الجميع، ما يدفع البعض للاعتماد على مياه الآبار المنزلية هذا إن وجِدَت، وإن وصلت المياه من الشبكة الرئيسة لبيوت الحي فالكميات دائمًا محدودة وغالبًا ما يتطلّب ذلك استخدام البيت الواحد لشفاطين وربما ثلاثة شفاطات وقد يتعدى ذلك في بعض الأحيان، غير أن حجير أشار إلى أن هذه المسألة سيتم التعاطي معها حين تتوفر الإمكانيات باستحداث خط فرعي من "بئر زرد" ووصله بشبكة الجبل لمحاذاته إياه، ما يخفف حينها وبشكل كبير من معاناة أهالي الجبل، وهو ما من شأنه أن يحل مشكلة نقص المياه في حي صفورية كذلك، وربما يدفع شرائح واسعة للاستغناء عن الشفاطات المنزلية، ويضيف حجير "عالجنا قضايا بئر حي حطين فغيرّنا الغطاس، واحضرنا مولدًا جديدًا قوته ١٠٠ kVA، وقمنا ببناء غرفة لمولّد الديزل".

محمود حجير:
تبيّن أن آبار المخيم لم تتأثّر، وحتى حينه، بتداعيات الشّح بمياه الأمطار للعامين المنصرمَين، ومع ذلك وبهدف توفير أعلى منسوب من المياه لخدمة الأهالي فقد تقرر اجراء بعض أعمال الصيانة والتعديلات

ويتابع حجير "من جهة أخرى ستلحظ توجهات اللجان بحال وصل تبرع الممول الفلسطيني تنفيذ أعمال أخرى ذات علاقة بالشأن الخدماتي العام ومنها وفقًا لما هو مقرر: بناء غرفة بمواصفات تقنية تصلح لاستخدامها مكبًّا للنفايات في المجمع السكني بمحاذاة مدرسة حطين. الاونروا بعين الحلوة، ما سيجنّب الأطفال خصوصًا وعموم سكان التجمع مغبة تناثر القاذورات والروائح الكريهة وما لها من تأثير على الصحة والسلامة العامة أيضًا".

تحسّن ملحوظ وخطوات مستقبلية ايجابية

يؤكّد مسؤول لجنة حي الطيرة حسين عبد الغني أن تحسُّنًا ملحوظًا قد طرأ على قوة ضخ المياه بالحي بعد أعمال الصيانة ومتابعة اللجان للنواقص بالآبار وبشكل خاص لبئري حي الصحون وسعد صايل، ويوضح: "٧٥٪ من أهالي الحي توقفوا عن استخدام الشفاطات المنزلية.. الله يريح بالهن ريحونا من إطلع شوف الخزان تعبّى ولا بعدو.. ما تنسى لمن تنزل تشوف الشفاط داير ولا... بعدو" ، وينوّه إلى أن تركيب سُكر على مفرق سوق الخضرة في الشارع الفوقاني حدَّ وبنسبة كبيرة من معاناة أهالي القاطع الثالث والرابع والسادس من نقص حصولهم على حاجاتهم من مياه الشرب.

وعطفًا على كل ما سبق لا تتوقّف اللجان الشعبية عن بذل مساعيها والتواصل مع كافة الجهات المساندِة، وتمنيها عليهم بالعمل على تضمين أجندتهم تقديم خدمات بأعمال الصيانة نظرًا لحاجة بعض الآبار الارتوازية في المخيم لها، بما في ذلك لوازم المولّدات وقضايا ذات صلة بالكهرباء. ووجّه حجير الشكر وثمّن جهود ومساندة كل من الأونروا ولكافة الأخوة بالقوى والفصائل الوطنية والإسلامية، ولجنة المتابعة، ولجان القواطع والفعاليات، لافتًا إلى أن حصاد العمل هو نتيجة إنجاز تشاركي للجميع. خاتمًا بالإشارة من جهة أخرى لـ"تتويج انتهاء أعمال البنية التحتية في المدخل الجنوبي لعين الحلوة لجهة درب السيم الذي تقوم به الأونروا بتمويل من الدول المانحة، مشكورين، وفي عموم المخيم أيضًا" بورشة تنظّمها اللجنة الشعبية لفصائل منظمة التحرير، وبمقتضاها سيتم تشجير وتزيين المدخل الجنوبي ليصبح مخيم عين الحلوة بمثابة بلدة نموذجية تواقة للمحبة والعيش مع الجيران بوئام وسلام.

دلال ورفاقها:

فتح شعلة الكفاح المسلح

في الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٨، تقدم اثنا عشر كوكباً من فتح، من قوات العاصفة، تقودهم امرأة، نزلوا البحر، ووجهتهم فلسطين، بلغوا شاطئ حيفا، سيطروا على باص ورهائن، وتابعوا طريقهم إلى تل أبيب، وفي الطريق احتجزوا باصاً ثانياً وثالثاً، وحين أقفل الصهاينة آذانهم، كي لا يسمعوا مطالب المناضلين، وسدوا الطرق بالحواجز، واختاروا لغة الرصاص والدم، واجههم الفدائيون بالنار، فاستشهد تسعة من أبطال فتح، وأسر اثنان حررناهم لاحقاً (حسين فياض- خالد أبو أصبع)، وبقي مصير الفدائي- يحيى سكاف مجهولاً، فيما اعترف العدو بـ ٣٧ قتيلاً و ٨٦ جريحاً.

إننا في الذكرى ال ٣٧ لعملية الشهيد القائد كمال عدوان نرى من الضرورة، إعادة القراءة لهذه العملية، لتذكير المحبين بشرف الانتماء لحركة فتح، وللمغرضين بأنهم لن يستطيعوا أن يحجبوا نور الشمس بغربال، وتذكير الأعداء بأنكم إذا عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا.

لقد عبَّرت هذه العملية في أبعادها ودلائلها عن الأمور التالية: أولاً: لقد حملت اسم الشهيد كمال عدوان مسؤول الأرض المحتلة، وهو واحد من القادة الثلاثة (كمال عدوان- كمال ناصر- أبو يوسف النجّار) الذين اغتالهم الصهاينة في بيروت نيسان عام ١٩٧٣. أن تحمل العملية اسم قائد شهيد اغتاله الصهاينة، فهذا يعني أننا قوم نثأر لشهدائنا وقادتنا ولو بعد حين.

ثانياً: كان هدف العملية، أخذ رهائن من الصهاينة، والمطالبة بإطلاق سراح أكبر عدد من معتقلينا، مقابل الإفراج عن هؤلاء الرهائن. للدلالة على أن حركتنا لا تترك أبناءها وأبناء شعبنا في السجون، وأننا مقابل حريتهم، جاهزون لدفع أغلى الأثمان، ولن نترك طريقاً موصلاً إلى حريتهم إلا ونسلكه. كان ذلك على امتداد نضالنا الوطني، قبل هذه العملية وبعدها، وفي مراحل القتال أو التفاوض، والكل يعلم أن أحد أهم أسباب عدم العودة إلى التفاوض، هو تراجع العدو عن إطلاق الدفعة الرابعة من معتقلي مرحلة ما قبل أوسلو.

ثالثاً: حمل الفدائيون جنسيات عربية متعددة (فلسطين، لبنان، اليمن) مما يعني مكانة فلسطين عند أبناء أمتنا العربية، ووحدة الدم على طريق تحريرها. لقد قالت فتح منذ انطلاقتها، أن الشعب الفلسطيني هو طليعة المعركة، باعتبار الاحتلال المباشر قد وقع عليه، لكن المعركة هي معركة الأمة، وها

بقلم: جمال قشمر

هي تتجسد على أرض فلسطين استشهاداً وتضحية وعطاءً. ولعلنا في اللحظة السياسية الراهنة، مدعوون لأن نلاحظ جيداً، أن الأمة تتضامن وتتوحد إذا كانت بوصلتها فلسطين، وإذا ابتعدت دخلت في ما نشهده اليوم، من حروب الطوائف والمذاهب والقبائل الخ بما يعني تدمير الكيانات والجيوش والطاقات، في معركة لا رابح فيها سوى العدو الصهيوني.

رابعاً: لقد أطلق الصهاينة بعد احتلالهم لفلسطين مقولة: "إن كبار الفلسطينيين يموتون، وصغارهم ينسون". مجموعة الفدائيين جميعهم من عمر الورود، ولم يعرفوا وطنهم فلسطين، ولم يروها بأعينهم، ولا تنشقوا هواءها، اللهَّم إلا لحظة وصولهم إليها، يقيمون دولتهم وينتخبون رئيسة لها، ويكحلون عيونهم بسهلها وبحرها وبرها، ثم يقضون شهداء فوق ترابها وإلى ترابها.

هل يفهم الصهاينة معنى ذلك؟ إنه صراع سيستمر لأجيال ولن ننسى حتى ننال حقوقنا ونقيم دولتنا كاملة السيادة وعاصمتها القدس. وهل يفهم ذوو القربى الدلالات؟ دلالات ممهورة بالدم، نحب لبنان، وسائر الأقطار العربية، لكنّ لنا وطن واحد اسمه فلسطين، ترخص في سبيله المهج والأرواح، ولا نقبل عنه بديلاً.

خامساً: انطلق الفدائيون من شاطئ بلدة القليلة في جنوب لبنان، يحملون دمهم على أكفهم، في عملية بالغة الخطورة والقساوة والتعقيد، خطط لها القائد الشهيد أبو جهاد الوزير فعيون الأعداء في كل مكان، براً وبحراً وجواً، وقدرتهم عالية على التدخل السريع والاشتباك، والبحر غدّار، والمسافات طويلة للوصول، وما بعد الوصول أصعب، إنها أشبه بعملية استشهادية. من يتحمل كل ذلك من صعاب، ومستعد لكل ذلك، غير المقاتل الملتزم المضحي الخلوق الخدوم المعطاء الصبور الجسور المقدام!!؟ أليس هؤلاء من مقاتلي فتح وأبناء العاصفة!!؟ أليست هذه هي الأخلاق والصفات التي كانت تشترطها فتح لنصبح أعضاء في صفوفها؟؟ أم أن الزبد الذي طفا على السطح، أنسانا الدر الكامن في الأعماق؟؟.

إن حركة فتح وما تمتلكه من إرث نضالي، مطالبة بالحفاظ على هذا الإرث العظيم، حيث يكفي أن ننظر إلى مناسبات هذا الشهر المبارك، من عملية كمال عدوان إلى معركة الكرامة ١٩٦٨ التي أعادت للأمة ثقتها بالنصر بعد هزيمة ال ٦٧، إلى معركة مارون الرأس عام ١٩٧٨ حيث سطّر أصحاب القامات العالية ملحمة البطولة واستعادة القرية لأهميتها الإستراتيجية في عز النهار من أيدي عملاء إسرائيل والحقوا الخسائر الكبيرة بهم، إلى يوم الأرض حيث التشبث بها وتقديم الشهداء تأكيداً لأصالة الانتماء، ولن يكون ذلك إلّا بالقاعدة الذهبية : الفتحاويون أشداء على الأعداء، رحماء فيما بينهم، خدّام للشعب.

سادساً: نعم.. امرأة تقود احد عشر كوكباً من الرجال!! منذ التأسيس والمرأة شريكة وقائدة حيث تثبت جدارتها. هذا ما تطلبته معركة التحرر الوطني، وهذا ما أقدمت عليها نساؤنا بشرف وإباء ومسؤولية. فهنيئاً في يوم المرأة العالمي (الثامن من آذار)، وهنيئاً للأم الفلسطينية في عيد الأم في الحادي والعشرين من آذار هنيئاً للفلسطينيات في هذا الموقع المتقدم، فيما مجتمعات أخرى لا زالت تدرس حق المرأة في قيادة السيارة، أو المشاركة في الانتخابات. وهنيئاً لفلسطين بجناحين يتكاملان، ليبقى طائر الفينيق قادراً على القيامة والطيران.

إن حركة فتح وما تمتلكه من إرث نضالي، مطالبة بالحفاظ على هذا الإرث العظيم، حيث يكفي أن ننظر إلى مناسبات هذا الشهر المبارك، من عملية كمال عدوان إلى معركة الكرامة ١٩٦٨ التي أعادت للأمة ثقتها بالنصر بعد هزيمة ال ٦٧، إلى معركة مارون الرأس عام ١٩٧٨ حيث سطّر أصحاب القامات العالية ملحمة البطولة واستعادة القرية لأهميتها الإستراتيجية في عز النهار من أيدي عملاء إسرائيل والحقوا الخسائر الكبيرة بهم، إلى يوم الأرض حيث التشبث بها وتقديم الشهداء تأكيداً لأصالة الانتماء، ولن يكون ذلك إلّا بالقاعدة الذهبية: الفتحاويون أشداء على الأعداء، رحماء فيما بينهم، خدّام للشعب.

فهل نسلك هذا الطريق؟؟

الانتخابات الاسرائيلية والمخاطر المقبلة

سيستمر بنيامين نتنياهو، على الأرجح، رئيسًا للحكومة الاسرائيلية في ولاية رابعة، وهذا الأمر قلما انعقد لرئيس حكومة اسرائيلي من قبل. وسيكون علينا أن نتحمل صورته على شاشات التلفزة في المرحلة المقبلة. ووصف كثيرون نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في ٢٠١٥/٣/١٧ بأنها انتصار كاسح لنتنياهو، ولا شك أن هناك انتصارًا ما حققه هذا المتعجرف الاسرائيلي، لكن هل هو "انتصار كاسح" حقًا؟ إن فحصًا ثاقبًا ودقيقًا لنتائج هذه الانتخابات يتيح لنا أن نرصد انعكاسها على القضية الفلسطينية وعلى فلسطينيي ١٩٤٨ بطريقة دقيقة، خلافًا للغة المهرجانات الانتصارية والتهليل والاحتفال.

نتنياهو هزم استطلاعات الرأي التي أجمعت تقريبًا، عشية الانتخابات، على أنه سيُهزم. وجاءت النتائج لتخيب جميع التوقعات والتكهنات، ولتهين مؤسسات قياس الرأي العام في اسرائيل. لكن، مهما يكن الأمر في ذلك، فإن المنتصر الأول والأخير في تلك الانتخابات ليس نتنياهو حصرًا، بل العنصرية الصهيونية واليمين المتطرف بوجهيه الديني والقومي. وبالمقارنة مع نتائج انتخابات الكنيست في سنة ٢٠١٣ نلاحظ أن اليمين الصهيوني تراجع من ٦١ مقعدًا في انتخابات ٢٠١٣ إلى ٥٧ مقعدًا في انتخابات ٢٠١٥. فحزب البيت اليهودي برئاسة نفتالي بينيت نال ١٢ مقعدًا في سنة ٢٠١٣ وها هو اليوم ينال ٨ مقاعد فقط. وحركة شاس التي كان لها ١١ مقعدًا صار الها ٧ مقاعد. وحركة يهوديت هتواره، أي يهود التوراة، كانت حصتها ٧ مقاعد فأصبحت ٦ مقاعد. أما على جبهة اليسار الصهيوني فقد نال هذا اليسار ٥٢ مقعدًا بينما كانت مقاعده في سنة ٢٠١٣ فقط ٤٨ مقعدًا (حزب العمل وهتنوعاه أي "الحركة" برئاسة تسيبي ليفني، وميرتس وكديما وييش عتيد أي هناك مستقبل برئاسة يئير لابيد وكولانا أي "كلنا")، وتقدمت مقاعد العرب الفلسطينيين من ١١ مقعدًا إلى ١٣، وانقرض حزب "ياحد" نهائيًا، وهو الحزب الذي أسسه إيلي يشاي الزعيم السابق لحركة شاس اليمينية المتطرفة.

لعبة الخوف والتخويف

نجح نتنياهو في لعبة الخوف، وتمكن من استدراج الصوت اليهودي لمصلحته بعدما أتقن تخويف اليهود من أربعة أمور هي: المشروع النووي الايراني، فظهر كأنه يواجه الولايات المتحدة الأميركية في شأن المخاطر المرتقبة على اسرائيل؛ السلاح المتراكم لدى حزب الله في جنوب لبنان؛ الصورايخ التي تختزنها حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى في قطاع غزة؛ وتفاهم اليسار الصهيوني مع فلسطينيي ١٩٤٨ الأمر الذي سيفاقم، من وجهة نظر اليمين، الخطرالديمغرافي الذي يمثله وجود نحو مليون وثلاثمئة ألف عربي عدا سكان الجولان والقدس. وبهذه النتائج ستكون الحكومة الاسرائيلية المقبلة، في ما لو تمكن نتنياهو من تأليفها، حكومة يمينية خالصة، أي تحالف الليكود والأحزاب الدينية (الحريديم) مثل البيت اليهودي ويهوديت هتواره وشاس والأحزاب القومية المتطرفة مثل اسرائيل بتينو برئاسة أفيغدور ليبرمان. لكن، ليس من مصلحة الليكود وبنيامين نتنياهو بالتحديد، إذا أراد أن يرمم علاقته بالولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الاوروبي، أن يؤلف حكومة يمين متطرف، بل حكومة يمين الوسط. وهذا الأمر يتطلب التحالف مع حزب "كولانا" (أي "كلنا") الذي يحظى بعشرة مقاعد. وواضح أن أحد معوقات مثل هذا الحكومة المفترضة (٦٧ مقعدًا) هو رفض يئير لابيد زعيم حزب "هناك مستقبل" المشاركة في حكومة واحدة مع "يهدوت هتواره" الذي يعارض بدروه التحالف مع أفيغدور ليبرمان الذي يطالب بالزواج المدني. فهذا الحزب القومي، أي اسرائيل بتينو (اسرائيل بيتنا)، ظهر في سنة ١٩٩٩ في إطار ثقافة قومية روسية شبه علمانية مع تطرف قومي اسرائيلي.

إذا لم ينضم "كولانا" الى تحالف اليمين، فلن يتمكن نتنياهو من تأليف حكومة بـ ٥٧ مقعدًا فقط. وهنا ربما يعمد رئيس الدولة رؤوفين ريفلين إلى تكليف يتسحاق هيرتسوغ تأليف الحكومة التي تصبح ممكنة في حال قبل "كولانا" الانضمام إليها، وستنال ٦٣ مقعدًا. وفي أي حال، برهن المجتمع الاسرائيلي ما هو معروف سلفًا، وهو أن إسرائيل في معظمها لا ترغب في قيام دولة فلسطينية والانسحاب من القدس الشرقية وتفكيك المستوطنات. أي أنها، ببساطة، لا تريد أي تسوية؛ فقد كان نتنياهو يتحدث عن حل الدولتين ويقوم، في الوقت نفسه، بتوسيع مطرد للاستيطان، ويصادر، بطريقة محمومة، أراضي الفلسطينيين هنا وهناك بذرائع الأمن تارة والاستيطان تارة أخرى.

احتمالات على المدى المتوسط

في ٢٠١٥/٢/٢٥، وفي حمى المنازلات الاسرائيلية على كسب أصوات اليهود، أقدم مستوطنون اسرائيليون من مجموعة "تدفيع الثمن" على إحراق مسجد الهدى في قرية الجبعة التابعة لمحافظة بيت لحم. وفي ٢٠١٥/٢/٢٦، أي في اليوم التالي مباشرة، قامت عناصر من المجموعة نفسها بإحراق كنيسة جبل صهيوني في القدس ما

ألحق أضرارًا بالغة بالكنيسة. ومن الواضح أن "دواعش" اليهود ما برحوا، منذ فترة طويلة، يحاولون غزو الحرم القدسي حيث يقوم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة. ومن المتوقع أن تلتهب حمى التطرف في المرحلة المقبلة الأمر الذي ربما يؤدي الى قيام حكومة نتنياهو بتقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين على غرار ما وقع للمسجد الابراهيمي في الخليل. وهذا أمر ليس بعيد الاحتمال ولا سيما أن أوساط اليمين الصهيوني، وبالتحديد حزب الليكود، تحرض في اتجاه تقسيم الحرم حين تكون الاوضاع السياسية مواتية. أما في المدى القريب فمن المتوقع أن تتزايد حمى الاستيطان، وأن تستمر العقوبات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني مثل احتجاز الأموال العائدة الى السلطة الفلسطينية، ومنع السلع المنتجة في الضفة الغربية من التصريف في السوق الاسرائيلية، وعرقلة وصولها الى الاردن في الوقت نفسه.

ما الرد الفلسطيني إذاً على هذه التطورات الخطيرة؟ إن الحكمة السياسية تقتضي التريث قليلاً في اتخاذ المواقف النهائية حتى يتبين مسار المواجهة بين نتنياهو والولايات المتحدة وأوروبا، وحتى نتأكد من صورة الحكومة الاسرائيلية المقبلة وبرنامجها السياسي، ولا سيما أن لا ظهير عربيًا لفلسطين في هذه المرحلة التي انفتحت فيها جميع الجروح وآخرها اليمن. غير أن ذلك كله لا يعيق أبدًا إعداد الملفات للذهاب الى الامم المتحدة حتى تحت المخاطرة بتلقي الفيتو الأميركي. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قدمت الى مجلس الامن في ٢٠١٢/١٢/١٧ مشروع قرار يطالب بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية في مهلة لا تتعدى العامين. وها هما العامان انصرما، ومن الملائم إعادة تقديم هذا الطلب مجدداً، والتفتيش عن أوراق قوة إضافية لاستخدامها جنبًا إلى جنب مع الأوراق الأخرى كتنظيم مقاومة شعبية متصاعدة ودائمة وتطوير عمل المقاطعة الدولية... وغير ذلك، والسعي، في الوقت نفسه، لاستعادة وحدانية السلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة والسير نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني الفلسطينية ببرنامج سياسي شامل وبرؤية موحدة إلى المفاوضات والمقاومة.

فلسطينيو ١٩٤٨

أوضحت نتائج الإنتخابات الاسرائيلية أن القائمة العربية الموحدة حققت تقدمًا لا بأس به، فأحرزت ١٣ مقعدًا بزيادة مقعدين على عدد المقاعد في انتخابات سنة ٢٠١٣. وهذا درس جيد للجميع، إذ إن الوحدة الوطنية في الشؤون العامة تعني مزيدًا من الانجازات السياسية. ولو كانت نسبة التصويت أعلى (٧٥٪) لأحرزوا مقاعد أكثر. وبالحساب البسيط، فإن فلسطينيي ١٩٤٨ يؤلفون اليوم نحو ٢٠٪ من عدد سكان إسرائيل. أي أنهم، في الحالة المثالية القصوى، يستطيعون نيل ٢٤ مقعدًا. وهذا الأمر لو تحقق يومًا، فسوف يقلب المعادلة السياسية في إسرائيل رأسًا على عقب. لكن، في الحال الواقعية، يستطيع العرب نيل ١٨ مقعدًا، وهذا هدف ممكن، ويجب السعي لتحقيقه. وكانت القائمة العربية الموحدة تألفت من "الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (أيمن عودة) و "الحركة الاسلامية (ابراهيم صرصور) و"التجمع الوطني الديمقراطي" (جمال زحالقة) و "الحركة العربية للتغيير" (أحمد الطيبي). والمؤكد أن التقدم الذي أحرزه العرب سيثير نقمة اليمين الإسرائيلي المتطرف، علمًا أن نصف يهود اسرائيل، بحسب استطلاعات متينة، يطالبون بترحيل العرب. ومع الأسف فإن بعض العرب صوّت لأحزاب يمينية ويسارية اسرائيلية التي رشحت عربًا على قوائمها في أمكنة شبه مضمونة،مثل زهير بهلول على قائمة العمل، وعيساوي فريج على قائمة ميريتس، وحمد عامر على قائمة إسرائيل بتينو وأيوب قرة على قائمة الليكود وأكرم حسون على قائمة كولانا... وهكذا.

إن المعركة التي يخوضها الفلسطينيون في أراضي ١٩٤٨ ليست مجرد معركة انتخابات تقليدية، وأهدافهم ليست مطلبية على الإطلاق. نعم، للفلسطينيين العرب مطالب كثيرة، لكن نضالهم ليس مطلبيًا في الجوهر، بل سياسيًا في إطار أوسع هو وجودهم القومي والفلسطينيون في إسرائيل ليسوا مجموعة مهاجرة تطالب بالمساواة والاندماج، بل هم سكان البلاد الأصليين الذي خضعوا، بقوة الاحتلال الكولونيالي الإحلالي، إلى معادلة التناقض في قلب الهوية؛ أي أنهم صاروا منذ سنة ١٩٤٨ مواطنين في دولة تعلن عن نفسها أنها ليست دولتهم لأنها، باختصار، دولة اليهود. والمواطنة الجديدة التي خضع العرب لها، أي المواطنة الإسرائيلية، متناقضة تمامًا مع الهوية العربية التي يحملها هؤلاء الفلسطينيون في الداخل، فهم مجموعة غير مرحب بها في اسرائيل، وهم في الوقت نفسه صاروا مواطنين في دولة ليست دولتهم.

إن ازدياد وزن اليمين القومي العنصري واليمين الديني في إسرائيل من شأنه أن يعرض فلسطيني ١٩٤٨ لمخاطر متزايدة كالتي يهدد بها أفيغدور ليبرمان؛ فهو يدعو إلى الحل القبرصي للمسألة الفلسطينية، أي فصل الفلسطينيين عن الإسرائيليين جغرافيًا، وطرد معظم الفلسطينيين الموجودين في "أراضي دولة إسرائيل" إلى خارج الحدود، وهو يحرِّض على ترحيل ٣٠٠ ألف عربي من منطقة المثلث إلى البلاد العربية على أن يُرغم مَن يبقى على الولاء للعلم الاسرائيلي والنشيد الإسرائيلي والخدمة في الجيش، وإلا يتحول إلى مقيم دائم، ما يعني أنه غير مواطن.

إن جواب الفلسطينيين في الداخل هو أن ولاء الفلسطينيين هو لشعبهم وحقوقهم القومية، وليس للدولة التي أُرغموا على حمل جنسيتها وأصبحوا مواطنين فيها. وعلى هذه المعادلة يدور الصراع الوجودي اليوم.

بقلم/ صقر أبو فخر

واقع عربي جديد
أم تحالف مؤقت ؟

إثارة العنصرية ضد فلسطينيي العام ١٩٤٨ إضافة إلى تشريع وتسريع الإستيطان، والأهم من كلٍّ ما سبق الإعلان الصريح عن حقيقة الموقف الرسمي الإسرائيلي الذي يُعلن لأوَّل مرة في تاريخها الدبلوماسي الحديث: لا دولة فلسطينية مستقلة.

تلك هي الشعارات التي أعادت بنيامين نتنياهو إلى سدّة القيادة في الكيان الإسرائيلي، مما يكشف حقيقة أخرى وهي انزياح المجتمع الصهيوني بأكثريته المطلقة إلى التطرف القائم على التنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وهنا لا بد ملاحظة ما يعرف بالوسط الصهيوني وحتى اليسار لم يبنِ وسطيته ويساريته على أساس الإعتراف بتلك الحقوق المشروعة والعادلة.

سياسة القفز التي يبني رئيس وزراء الحكومة الإسرائيلية سياسته وفق رؤيته لها، إن لجهة إيران أو لجهة دعواته إلى إنشاء حلف لمحاربة التطرف الإسلامي ما هي إلا خديعة مفضوحة ولا تنطلي على كل ذي عقل سليم، لأن المتطرف الأول في المنطقة هو نتنياهو وحكومته اليمينية التي تعتلي قمة التطرف. ولأنه يحاول وضع القضية الفلسطينية وراء ستار أهدافه التوسعية وتصرف حكومته بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه. ولأنه ثالثًا يخاف حالة الرخاء التي ينعم بها كيانه الغاصب، فيما فائض القوّة لديه يدغدغ عدوانيته ونواياه الإجرامية غير الخاضعة لأعراف أو قيم أوأخلاق.

الوزراء في الحكومة الإسرائيلية وأمثالهم من قادة التيار اليميني المتطرف يعلن صراحة أن أكثر ما يجب على الفلسطينيين أن يحلموا به هو حكم ذاتي محدود على الأراضي التي تقام عليها السلطة الآن. ليس المهم ما يُطلقه الفلسطينيون على كيانهم من صفات وأسماء، لأن الأهم هو مطابقته للمعايير التي تضعها حكومة إسرائيل ونظرة الإسرائيليين إليه.

لا يمكن أن نجزم بصدق أو كذب الإدارة الأميركية حول حقيقة تصادمها مع حكومة نتنياهو، لأن الواقع المكثف في حقائقه يقودنا إلى الشك العميق حول صدق إدارة أوباما بشأن الدولة الفلسطينية، ولا بشأن تصريح عضو في الكونغرس الأميركي بأن "هناك ضرورة لإنهاء احتلال إسرائيلي للأراضي الفلسطينية لأكثر من خمسين عامًا". لكننا ننجح في الجزم حين نعتقد أن الخلاف الحقيقي بين نتنياهو وأوباما يكمن في المرجعية القيادية وفي رسم حدود المصالح. فخطاب نتنياهو في الكونغرس الأميركي الشهر الماضي كان رسمًا لحدود سياسية ينتمي إليها، أي كونغرس جمهوري سوف يعقبه رئاسة للحزب الجمهوري بعد سنتين. كذلك ذهب نتنياهو ليقول للأميركيين أنه يخاف من تدني مكانة إسرائيل إلى المستوى الثاني بعد إيران في حال توقيع الإتفاق النووي- الذي تتحدث مصادر كثيرة عن قرب التوقيع عليه.

الكباش الاميركي الإسرائيلي حول المرجعية هو الآن عميق ودقيق، وخطوة نتنياهو شكلت مساسًا خطيرًا بهيبة الحكم في الولايات المتحدة ولا يمكن لهذه الإدارة السكوت عنه، كونه يشكل سابقة لا يسمح بتكرارها قبل أو بعد.

واذا نجح نتنياهو في تشكيل حكومة يمين صافية، أية حكومة سوف تكون في ظل المؤشرات الآتية من الولايات المتحدة وأوروبا؟

عندما يجري الحديث وبشكل مباشر عن دراسة وضع المظلة السياسية الأميركية في مجلس الأمن وحيال محكمة الجنايات الدولية وعبر مسؤولين في إدارة أوباما فإن الأمر لم يعد مزحة سياسية عابرة.

ما يجري الآن في العديد من الكيانات العربية هو نتاج حقيقي للفوضى الخلاقة التي رسمته إدارة جورج دبليو بوش الجهوري وشلة المحافظين الجدد الذين قادوا الولايات المتحدة إلى سلسلة من الحروب والنزف الإقتصادي الذي يحتاج عقودًا للخروج من نتائجه التي لم يحصل مثلها منذ العام ١٩٢٨ من القرن الماضي.

أيا كانت نتائج المستجدات الخطيرة التي طرأت على الوضع في اليمن، فإن بادرة دعم الشرعية المتمثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي لم تأت من فراغ. فالعمق الإستراتيجي الخليجي- العربي بات مخترقًا ومهدَّدًا، وبذات المعنى لا يمكن الإنتصار على التطرف إلا من خلال تحييد الأسباب التي تمنحه شرعية وعمقًا ومبرِّرًا وجوديا.

يبدو اننا نشهد الآن انبثاق نواة قوة عسكرية

عربية تعمل وفق أجندة واضحة الأهداف، كسابقة لم تحصل من قبل، خاصة إذا ما رأينا دولا كالسودان التي طالما اعتبرت مغردة خارج السرب، وقطر التي كانت تبدو أقرب إلى التحالف مع إيران وتركيا.

فلأول مرة يخرج معسكر الإعتدال العربي من قوقعته ويبادر إلى خطوة استراتيجية تعيد المدى الحيوي لدول المنطقة إلى أحجامها الطبيعية، وتحاول صياغة بعد عربي جديد للأمن القومي- بشقيه الميداني والسياسي. وهنا يجب أن لا نغفل أهمية الدور الأميركي الذي شكل المظلة اللوجستية والمخابراتية التي أعطت الضربة العسكرية العربية مفعولها القاسي ضد القوى المنتشرة على الأرض اليمنية، وبالتالي أوصلت الرسالة إلى الإيرانيين، والتي تتلخص بوضع علامة حمراء على اليمن بصفته خاصرة هامة لدول المنطقة العربية، واخرى على باب المندب بصفته بوابة حيوية لدول المنطقة ككل. بالطبع لن نغفل خطر فكرة التمدد العملي المباشر للآلتين السياسية والعسكرية الإيرانيتين بصفتهما تمادتا باتجاه العمل على تأبيد واقع جديد في المنطقة بحيث يصبح عدد من الدول- خاصة الخليجية منها- محاصرًا ومهدَّدا من خلال المساس المباشر بجغرافيته وبعده الجيوبوليتيكي. ما حصل في اليمن إخبار مباشر للعقل الإستراتيجي الإيراني بأن هذه المنطقة لن تكون ضمن صفقة الإتفاق حول الملف النووي مع الولايات المتحدة، وبالتالي هناك ضرورة لصرف النظر عن هدف التمدد خارج المدى الحيوي التقليدي للمصالح الإيرانية.

يبدو أن التحالف السعودي المصري أكثر من وثيق، وأن الذين شككوا باستمرار هذا التحالف قد خابت ظنونهم مع عهد ما بعد الملك عبدالله. فزيارة رئيس الوزراء التركي للمملكة لا يبدو أنها أدت غرضها باتجاه مساعي أنقرة لإنشاء تحالف إسلامي يستبعد مصر ويحتوي الحركات الأصولية التي ترعاها بشكل مباشر. فلتركيا اطماع جدية باتجاه ترميم وإطلاق دولة الخلافة العثمانية وفق النموذج الإخواني، والذي على أساسه تتم توليفة اتفاق جديد مع اخوان مصر لاسترداد حقهم في الحكم وإلا يستمر النشاط الإرهابي في زعزعة أركان الكيان المصري وصولا إلى تمزيقه وإعادة تركيبه وفق النموذج الذي يتوافق مع الرؤية الإخوانية من أجل انشاء محمية إسلامية تبدأ بالقاهرة ولا تنتهي بأنقرة كزعيمة لدولة الخلافة العتيدة.

ما يحدث الآن فوق الأرض اليمنية هو إثبات للتصادم بين رؤيتين متباعدتين على المستوى التاريخي والحضاري. قد

ما يجري الآن في العديد من الكيانات العربية هو نتاج حقيقي للفوضى الخلاقة التي رسمتها إدارة جورج دبليو بوش الجهوري وشلة المحافظين الجدد الذين قادوا الولايات المتحدة إلى سلسلة من الحروب والنزف الإقتصادي الذي يحتاج عقودًا للخروج من نتائجه التي لم يحصل مثلها منذ العام ١٩٢٨ من القرن الماضي.

يكون العنوان استعادة الشرعية من أيدي القوى التي باتت تهيمن على أجزاء كبرى من الأراضي اليمنية. لكن ما يجري حقيقة هو صدام متقدم بين مشروعين متناقضين. ألمشروع الإيراني عملي وميداني ويملك الحوافز التاريخية والخطاب الذي يدعمه ويبرر تصاعده، فيما الآخر العربي متردد- قلق وقليل الحيلة. أما وقد وصلت الأمور إلى حد المساس الحقيقي والخطير بأسس كيانات المنطقة وحدودها وعمقها الاستراتيجي، فإن المعسكر العربي- الذي تجاوز الصفة الإسمية والتاريخية له، قد كشّر عن أنيابه وذهب في اللعبة إلى أقصاها، من خلال ما أكده السيد قاسم سليماني عن "الغبار الذي سوف يرتد إلى العيون السعودية".

قد يقول قائل: إن الخطوة العربية حققت لنتنياهو ما كان يصبو إليه، بحيث أخذ العرب دور نتنياهو في مواجهة الدور الإيراني. فيما قول آخر قد يجيب على السؤال الأول: الخطوة العربية زادت من حصار وعزلة نتنياهو، كون العرب معنيين بحدودهم وأرضهم ومصيرهم المشترك. وكون التصعيد العربي هدف إلى تحقيق مجموعة عناوين هامة وعميقة الأسباب. فرئيس وزراء حكومة العدو يؤشر على الملف النووي الإيراني الذي يرى فيه خطرًا وجوديا على كيانه، فيما العرب يطلبون من إيران كف يدها عن أرضهم وحدودهم. رئيس وزراء حكومة العدو يدعم الحركات المتطرفة في المنطقة، ويريدها حالة لحدية على حدوده، فيما العرب يتذوّقون سموم هذه الحركات وجرائمها التي باتت لا تحصى.

كان على إيران منذ البداية إيضاح حسن نواياها تجاه دول المنطقة العربية، من خلال عدم التدخل في شؤونها ومنحها مساحة مرضية من الأمان. فحين يتحدث أكثر من مسؤول إيراني عن المدى الحيوي للجمهورية الإسلامية معلنًا أنها تمتد حتى البحر المتوسط في جنوب لبنان، وإضافة باب المندب إليها، يتعدى الأمر مخاطبة الإدارة الأميركية وتحدي الكيان الصهيوني. هل الحديث الايراني الداعم لشيعة البحرين مقاومة وممانعة؟ هل التدخل في الشأن اليمني والعراقي مقاومة وممانعة؟ هل شعارات تصدير الثورة والإمعان في التدخل لصالح طرف فلسطيني ضد آخر هو ممانعة أو مقاومة؟ كان على صوت العقل الإيراني أن يسود، بدلا من أن يتمادى ويصاب بعمى فائض القوة.

بالطبع لم تنته الحرب اليمنية الآن وسوف تطول، كذلك لن تحدد اللحظات الأولى من هو المنتصر في هذه الحرب البشعة وغير المبررة والشديدة الأذى والعميقة الخسارة، إلا أنها تضع حدا فاصلا بين ما حصل وما كان يجب أن يكون.

المنطقة الآن أمام واقع جديد يؤكده المشهد غير المألوف عربيا، وذلك لا يروق لنتنياهو بالطبع، حتى لو كان الصراع بين إيران والعرب، فعلى الأقل هو خارج اللعبة والتأثير بمجريات الأمور. إنه الآن يتجرَّد من ورقة التوت التي طالما حاول حجب عيوبه خلفها... لقد تم إنشاء الحلف العربي دونه ودون علمه وتأثيره... وبالطبع سوف يبقى في المعادلة بصفته عدوا... ليس إلا. بالطبع لا تفرح الوسطية العربية حكومة الإحتلال.

بقلم / محمد سرور

مخيم اليـرمـوك

إما تبريد غليان على طريقة البارد وإما تسريحٌ بإحسان

يستمر مسلسل حل أزمة مخيم اليرموك من جهة ، دون جدوى ، ودون وضع معايير واعتبارات إنسانية للاجئين الفلسطينيين المدنيين المحاصرين هناك ، ومن جهة أخرى يستمر مسلحو بيت أكناف المقدس التابعين لحركة حماس ونفر من مسلحي المعارضة السورية في جبهة النصرة بارتهان المخيم والأهالي الذين بقوا ، والذي يعتقد أن عددهم حتى الآن أصبح قرابة ١٣٣١٨ شخصا ، في حال عدم عودة المرضى الذين خرجوا منذ آخر كانون الثاني ٢٠١٤ ، وهم ٤٦٨٢ حالة مرضية منهم ، وقد تم في ذلك الوقت حتى الآن إدخال ٥٨٧٣٨ سلة غذائية و ١١٦١٨ سلة صحية ، حسبما صرح المدير العام لهيئة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا علي مصطفى، وهي مقدمة من الأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية ووزارة الشؤون الاجتماعية السورية .

ومؤخراً، وبعد انقطاع دام لمدة ثلاثة أشهر منذ بداية كانون أول ٢٠١٤، تم توزيع ٤٠٠٠ طرد غذائي تقريباً في مطلع آذار ٢٠١٥، مقدمة من قبل الأونروا وبإشراف الحكومة السورية ومنظمة التحرير وهيئة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، ولأول مرة، حيث كانت نقطة التوزيع في شارع فلسطين الواقع تحت سيطرة الحكومة السورية ،منذ بداية أزمة مخيم اليرموك .

وقد صرحت الأونروا أنها تمكنت في عام ٢٠١٤ من توزيع الغذاء في اليرموك طوال ١٣١ يوماً فقط وبمعدل ٨٩ طردا في اليوم على مدار ذلك العام ، تلبيةً للحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية هناك، حيث يتوجب على الأونروا توزيع ما لا يقل عن ٤٠٠ طرد غذائي يومياً، حسب المصدر .

كما يؤكد بيركرينبول المفوض العام للأونروا، أن الصعوبات الشديدة التي يواجهها لاجئو فلسطين في اليرموك وأماكن أخرى في سوريا نتيجة النزاع المسلح، تعد من وجهة نظر إنسانية أمراً غير مقبول، وأضاف أنه من الضروري إيجاد حل سياسي للنزاع السوري الذي يؤثر على الفلسطينيين والسوريين، وشدد قائلاً أنه ينبغي التذكر دائما أننا نتعامل مع جيل آخر من لاجئي فلسطين الذين يواجهون صدمة النزوح والتجريد من الملكية .

وكان من المفترض توقيع اتفاق لتحييد مخيم اليرموك وانسحاب المسلحين منه ،بعد دخول وفد منظمة التحرير الفلسطينية للتفاوض معهم، لكنّ الرازحين على صدر المخيم ، لا يزالون يتخذون من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك، ورقة للضغط على إيران وسوريا ، لاسترجاع ما ضاع في غبار الحرب المشتعلة في سوريا، فلا عهد، ولا وعد سيُنّفذ مادامت النوايا مرتبطة بتكتيكات يُرادُ لها الوصول لمبتغى سياسي، يضرب بعرض الحائط كل القوانين الدولية التي تراعي حقوق الإنسان في حالة النزاعات والحروب .

و في مطلع عام ٢٠١٥ بلغت نسبة اللاجئين الفلسطينيين

الذين هجروا من داخل سوريا ٦٣٪، و٢٨٠ ألف لاجئ أصبحوا مهجرين داخل سوريا، منهم أكثرمن ٢٠٠ ألف في دمشق، و١٣١٠٠ في درعا ، و٦٤٥٠ في حمص، و٣٠٥٠ في حماه ، و٤٥٠٠ في اللاذقية، و٦٦٠٠ في حلب، حسب إحصائية الأونروا.

ودائماً حسب مصادر الأونروا لغاية شهر تشرين الثاني ٢٠١٤، فإنها تذكر أن قرابة ٢٧٩٣٣ لاجئا فلسطينيا قد وصلوا أوروبا حتى بداية كانون الثاني ٢٠١٥، وقريباً سيزداد هذا العدد بسبب طلبات لم شمل عائلاتهم .

كما سجلت الأونروا ٢٥٩٦ فلسطينياً قضوا في الأزمة السورية، و ٨٠ ألف فلسطيني فروا من سوريا إلى بلدان الجوار ، منهم ١٤٣٤٨ لاجئا إلى الأردن ، و٤٢ ألفا إلى لبنان

وهنا في ظل هذه الأعداد المتزايدة في زمن التغييب سواء موتاً أو إبعاداً إلى أصقاع العالم، نتساءل، لماذا لم يتم للآن تطبيق آليات القانون الدولي الإنساني، كونها الأقوى تحت تصرف المجتمع الدولي، والتي يمكن أن تضمن سلامة الناس، وتحافظ على كرامتهم أوقات الحروب، حتى ان هذا القانون يفرض على الأطراف في النزاع مراعاة التمييز بين المقاتلين والمدنيين، والامتناع عن مهاجمة المدنيين، والعناية بالجرحى والمرضى وكفالة احترام المحتجزين المدنيين .

والمشهد الكامل في مخيم اليرموك لا يمت بصلة لما يجب تطبيقه قانونياً وإنسانياً. حيث تستمر سياسة التجويع ، مع هطول زخات من الصواريخ على رؤوس المدنيين ، بين الفينة والأخرى، ولا يتم إدخال أي مساعدة إلا بعد تسجيل أعداد كبيرة من ضحايا الجوع والمرض، حتى ان هدر كرامة أولئك اللاجئين الفلسطينيين المحاصرين، يستمر أثناء استلامهم المعونة الغذائية ، والتي سرعان ما تنتهي بعد عشرة أيام فقط ، ولعائلة مؤلفة من خمسة أشخاص ، وتبين ذلك أثناء رصدنا لبعض الحالات هناك .

في ظل هذا الانسداد نسأل أيضاً، هل كانت القيادة الفلسطينية معدومة الوطنية، عندما وافقت على حل أزمة مخيم نهر البارد عندما ارتهنته جماعة شاكر العبسي، فكان الحل حينها ،إخراج اللاجئين الفلسطينيين منه ، والقضاء على تلك الشراذم، وهل فقد نهر البارد بعد أزمته ، رمزيته في حق العودة، بالطبع لا ، فالبارد عاد ، وبقي جمراً يلهب شعلة النضال الفلسطيني وحافظاً لحق العودة .

فلماذا نرى كثرة المُتَظَرِّين، من فقدان مخيم اليرموك لرمزيته الوطنية، في حال تفريغه مؤقتاً على طريقة نهر البارد.

وهنا نسلط الضوء على أن ربع مساحة مخيم اليرموك قد تم تدميره تدميراً كاملاً والباقي بين تدمير جزئي ومتضرر، أي أن المخيم بحاجة إعادة بناء وتأهيل حقيقي لاسترجاع السكن الطبيعي في كلا الحالتين، فلماذا لا يتم إخلاء المخيم من السكان ، والتعامل عسكرياً مع من يحتجزون حياة المحاصرين هناك، لماذا يستمر تسييس هذا الاحتجاز واستخدامه كورقة رابحة لفرض الوجود.

إن المماطلة في حل أزمة مخيم اليرموك وبقية المخيمات كالحسينية والسبينة، توحي بمناورات بين الأطراف المتصارعة في سوريا، تستعرض قوى كل منهما لفرض أجندته ، وبالتالي إمكانية التوافق بينها مستقبلاً.

وبدا واضحاً في الآونة الأخيرة أن التوازنات الإقليمية تفرض وجودها ونفوذها على وضع المخيمات الفلسطينية وعلى رأسها اليرموك، وهذا يعني إمكانية وجود حل لمأساة اللاجئين الفلسطينيين هناك، لكن من غير المقبول استغلال ذلك ضمن تكتيكاتهم، خاصةً على حساب حياة هؤلاء الفلسطينيين وكرامتهم ومستقبلهم ، هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين الذين اعتبروا قاعدة مؤثرة وأساسية وهامة في تثبيت حق العودة والثقافة الفلسطينية الأصيلة ، فلماذا يتم وأد هذه القاعدة الآن، والتي من المفترض دعمها، في ظل استشراس الهجمة الصهيونية في تقويض الوجود الفلسطيني ، وفي ظل توغل حركة حماس في سياسة الطعن في الظهر الفلسطيني والعربي .

ولا ننسى أن قطاع غزة كان قد انتفض على خفافيش الظلام التي اختطفته من حضن الشرعية الفلسطينية، وكذلك اليرموك يغلي رافضاً واقعه، الذي استبيح فيه كل شيء دون استثناء؛ فإما تبريد وإما تسريح بإحسان .

بقلم/ هيفاء الاطرش

المبادرة العربية
بين القبول العربي والرفض الاسرائيلي

مبادرة السلام العربية هي مبادرة أطلقها المغفور له الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية للسلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين عام ٢٠٠٢ وتبنتها الدول العربية بل والإسلامية (منظمة المؤتمر الإسلامي). وتم التأكيد عليها مرةً أخرى عام ٢٠٠٧ ومازال إلى الآن (٢٠١٥) يعرضها العرب أمام إسرائيل لقبولها مع التهديد بسحبها من الطاولة.

أهم بنودها:

- يطلب المجلس من إسرائيل أن تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضا.
- الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ (الضفة الغربية وغزة والجولان)، والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان.
- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم ١٩٤.
- ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني (في الأردن و لبنان وسوريا) الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.
- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:

- اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهيا، والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.
- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.
- يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة.
- يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.
- يدعو المجلس لتشكيل لجنة خاصة لتأكيد دعم المبادرة على كافة المستويات وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبي.

رفض إسرائيلي:

- المبادرة تلقى رفض من إسرائيل تعبر عنه تارةً بشكل مباشر وتارةً غير مباشر ولكن قبول جزئي من أمريكا تحت إدارة أوباما . وتطلب الدولتين تغييرات على المبادرة إن اقتنعت بالتفاوض عليها مثل (قدس موحدة تحت سيادة إسرائيل، دولة فلسطينية دون جيش، عدم تفتيت المستوطنات).
- دول العالم بشكل عام رحبت بالمبادرة.
- حماس ترحب دبلوماسياً بالمبادرة (دون الإقرار أنها ستعترف بإسرائيل في حالة تبنيها - والمبادرة لا تطلب من فصائل المقاومة الاعتراف بإسرائيل).

المبادرة العربية لها ثقل دبلوماسي نسبي لأنها:

أولاً نابعة من العرب وليست جواب على مقترحات إسرائيلية أمريكية.

وثانياً أنها تعرض على إسرائيل اعتراف ٥٧ دولة بها (تقريباً).

وثالثاً أنها تدحض نظرية إسرائيل أن العرب لا يريدون السلام.

بقلم/ د. حنا عيسى

اليهود والقدس والأرض المباركة!

بكر أبوبكر

يطرح اليهود اليوم أن القدس في القرآن لا ذكر لها، ورغم أن الآية التي تشير للمسجد الأقصى المبارك واضحة في القرآن (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ-الاسراء١).

إلا أن أبحاث المسلمين قبل اليهود تشير ضمن دلالات عدة إلى أن المسجد الأقصى المشار إليه بالإسراء والمعراج قد لا يكون جغرافيا وتاريخيا في المكان الحالي، وبغض النظر عن النقاش في هذا الباب فإن المسجد الأقصى الحالي ثابت تاريخيا بكل الروايات أنه للمسلمين، وأنه حُدد أو بنى كبناء أومساحة منذ عمر بن الخطاب ولاحقا في زمن عبد الملك بن مروان.

تقول أدبيات المسلمين التالي: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "عن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ "أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ"، قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى"، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ." ولقد وردت روايات تؤكد أن أول من بنى المسجد الحرام هو آدم عليه السلام، وعليه، فإن أول بناء كان للمسجد الأقصى على عهد آدم عليه السلام، أو في عهد أبنائه، قال ابن حجر العسقلاني: "فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس.

إن استندنا للروايات العربية، والأحاديث الشريفة كما سبق، لا للآثار والتاريخ فيما قاله ابن حجر العسقلاني، فهو يقول "جائز" أي هو غير متيقن تاريخيا من وضع ابن آدم لبيت المقدس، ويقول آخرون "جائز" أيضا أن يكون ولد آدم لم يضع بيت المقدس في جغرافيا فلسطين اليوم، ما قد يفتح الباب أن يكون المقصود في فضاء جغرافي آخر.

أما ادعاء اليهود لملكيتهم القدس أو أورشليم حسب أبحاث فاضل الربيعي عن المواقع الثلاثة المسماة قدس، وعن أورشليم –المذكورة في نصوص التوراة- كلها في اليمن القديم وليست في فلسطين أبدا.

وإن عدنا لزمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن تحديد موقع المسجد الأقصى في جغرافيا القدس الحالية في فلسطين، قد خضع لتساؤل من الخليفة لم يجب عليه إلا الصحابي كعب الأحبار (اليهودي الذي أسلم) بافتراض المسلمين أنه الأعلم بالتاريخ والجغرافيا والتوراة قطعا، رغم تشكك عمر بن الخطاب الواضح في أهداف وغايات كعب، واليكم مضمون ذلك التشكك بوضوح إذ بعد تحديد كعب لمكان المسجد الأقصى في إيلياء ((استشار عمر بن الخطاب كعبًا: أين يضع المسجد؟ فأشار عليه بأن يجعله وراء الصخرة، (القدس شمال مكة، فلو بنى المسجد خلف الصخرة، عندئذ من يتجه نحو القبلة في البيت الحرام، ستكون الصخرة حائلاً بينه وبين القبلة) فضرب في صدره وقال: يا ابن أم كعب ضارعت اليهود (أي أن كعبًا كان يريد أن يجعل قبلة اليهود والمسلمين واحدة، إلى الصخرة!!) وأمر ببنائه في مُقَدِّم بيت المقدس "أمام الصخرة".))

فإذا كان التشكك من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الرجل قائما في غاياته في تحديد القبلة وهذا أمر جلل، ألا يكون التشكك متصلا أيضا بقدرته (أو غايته) من عدمها على تحديد المكان الجغرافيا أصلا؟! بمعنى من المعاني العديدة ألا يحتمل أنه خلط أو قصد الخلط لغاية في نفسه بين جغرافيا القدس (أو أورشليم) تلك (في اليمن القديم)، ومفهوم مكان المسجد الأقصى جغرافيا الذي أصبح لاحقا محددا بالبيت المقدس للمسلمين، وحيث أنهما المكانان الجغرافيان - أيلياء التي فتحها عمر، وتلك القدس أوأورشليم التوراتية، ليسا في بقعة واحدة ؟

القدس المذكورة في التوراة مشار لها ضمن دلالات علمية في ٣ مواقع جغرافية مختلفة إضافة لأورشليم التوراة وهي موقع آخر غير القدس حيث يثبت العلماء اليوم أنها أي الأربعة التوراتية مواقع في اليمن القديم.

أما عن المحاججة اليهودية اليوم المستندة لآيات القرآن الكريم التي يستدلون بها كما بعض التفاسير الاسلامية أيضا على وجود ممالك أو امارات (مخاليف جمع مخلاف بالمصطلح اليمني القديم) لقبيلة بني اسرائيل في فلسطين اليوم استنادا للآيات، فلقد أثبت كثير من العلماء عدم دقة أن ينسب ملك النبي سليمان أوداوود أو موسى أو يوشع لهذه البقعة من الأرض، وحيث يوضح فاضل الربيعي والمؤرخون المستنيرون أمثاله المكان بوضوح لهذه المخاليف (الإمارات) العربية القبيلية في اليمن القديم.

وعن جدلية مملكة سبأ والنبي سليمان نقرأ الكثير الذي يشير لوجود المملكتين في ذات الحيز الجغرافي أي كلاهما كانتا في اليمن القديم ما يقوض الادعاء في فلسطين.

ذكر النبي (الملك) سليمان في القرآن

١٧ مرة في سياق الوصف والعبر وأعطاه الله فهما وحكما وعلما (ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما) ثم أعطاه الملك (أي السلطة والحكم) وفي قصة مملكة سبأ الاشارة المتكررة في تفاسير المسلمين وقصصهم أن سليمان كان في فلسطين أو في القدس دون أدنى إشارة من القرآن الكريم لذلك، في ظل أنه أشار في الآيات الى موقعين واضحين هما بابل وسبأ وتحدث عن الأرض المباركة دون تحديد جغرافي واضح لها ما يتيح الباب للاجتهادات العلمية والتاريخية.

وها هي بابل واضحة الذكر (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىَ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) (البقرة١٥)

وها هي سبأ وها هي القرى المباركة (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) (سبأ ١٥) ويضيف القرآن الكريم أن الله وضع بين سبأ وبين القرى المباركة (أو الأرض المباركة) قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير أياما وليالي وليس شهورا (المسافة بين اليمن وفلسطين شهورا بالمشي والركوبة) حيث يقول الله تعالى و(جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ) (سبأ١٨)

ويورد الطبري أن القرى=المدن=الأرض المباركة حسب الآية هي: الشام أو بيت المقدس، وبينهما قرى عربية بين المدينة والشام وقيل السروات، بينما قال ابن عباس أنها الأرض المباركة دون تحديد للموضع جغرافيا، وقال وهب بن منبه عن المقصود بالآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ هي قرى بصنعاء، وكذا قال أبو مالك. بينما يورد في بحار الأنوار نقلا عن الحسن البصري أن الأرض المباركة هنا هي مكة المكرمة، وما بين منى ومكة أو بين مكة والمدينة القرى الواصلة.

وعليه إن كانت الأرض المباركة واحدة فقط، وليست متعددة فهي تحتمل أن تكون في مكة أو اليمن كما احتملت أن تكون بالشام.

أما عن المحاججة اليهودية اليوم المستندة لآيات القرآن الكريم التي يستدلون بها كما بعض التفاسير الاسلامية أيضا على وجود ممالك أو امارات (مخاليف جمع مخلاف بالمصطلح اليمني القديم) لقبيلة بني اسرائيل في فلسطين اليوم استنادا للآيات، فلقد أثبت كثير من العلماء عدم دقة أن ينسب ملك النبي سليمان أوداوود أو موسى أو يوشع لهذه البقعة من الأرض، وحيث يوضح فاضل الربيعي والمؤرخون المستنيرون أمثاله المكان بوضوح لهذه المخاليف (الإمارات) العربية القبيلية في اليمن القديم.

أما حين الحديث عن الأرض التي باركنا فيها في الآية المتعلقة بالملك والنبي سليمان عليه السلام فتقول التفاسير التالي:) (يقول تعالى ذكره (و) سخرنا (لسليمان) بن داود (الريح عاصفة) وعصوفها: شدة هبوبها؛ (تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) يقول : تجري الريح بأمر سليمان إلى الأرض التي باركنا فيها ، يعني: إلى الشام، وذلك أنها كانت تجري بسليمان وأصحابه إلى حيث شاء سليمان، ثم تعود به إلى منزله بالشام ، فلذلك قيل: (إلى الأرض التي باركنا فيها).

واليكم مضامين ومعنى "الأرض المباركة" كما يرى الباحث سعد عبدالمطلب العدل: ((قال تعالى : (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ الأنبياء . لما خرج أبو الأنبياء وتبعه ابن أخيه لوط لم يكن لتستقبلهم أي أرض سوى أرض الجزيرة العربية لانها خارج حدود المملكة المصرية، ولكنا نفاجأ بأن كل كتب التفسير بلا استثناء تجمع على أنها أرض فلسطين , وهذا في حد ذاته خطأ كبير ويناقض في حقيقة الامر الآية القرآنية التي ينطلقون منها إلى هذا المعنى؛

(ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ﴿٨١﴾ الأنبياء.

ويقولون في تفسير هذه الآية من سورة الأنبياء أن الأرض المباركة هنا هي أرض فلسطين، دون أن ينوهوا إلى أي إشكالية في الموضوع، وكانها بديهية من البديهيات، وهي وللحق ليست بديهية.

فالملاحظ أن الآية التي صدرنا بها هذا المقال هي آية رقم (٧١) من نفس السورة (الأنبياء)، أهذه مصادفة أم أن الله تعالى أراد أن يورد لنا معلومة جغرافية في خط سير القبيلة الموحدة، وأراد أن يشرحها في الآية رقم (٨١) سالفة الذكر، ولكن ماذا حدث؟ لقد فشلنا في تفسير الاثنتين، ألا يدعو هذا للحسرة!! ولنحاول الآن أن نسترجع ما

فاتهم في تفسير الآية (٨١): (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾) الأنبياء. فإذا قلنا إن سليمان كان مقر حكمه في أرض الشام فلسطين، فالبديهي أنه عندما تجري الريح مسخرة بأمره يكون اتجاهها إلى مكان آخر وليس إلى حيث يقيم، لأن حرف الجر (إلى) يفيد الإرسال في اتجاه آخر غير الذي نحن فيه.

ويكون الأولى أن نقول أنه يسير الريح إلى أرض أخرى غير فلسطين تكون مباركة. فما تلك الأرض المقصودة إن لم تكن أرض الحجاز؟.

وقد يثير البعض تساؤلا "ما الحكم إذن في آية سورة الإسراء: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)... (١) الإسراء.

نقول بأن المسجد الأقصى المبارك حوله لا يستتبع بالضرورة أن تكون الأرض التي يقع فيها مباركة بالضرورة، إضافة إلى ذلك أنه على طول مراحل التاريخ المعروف لم تظهر على أرض فلسطين أي بوادر للبركة، فالحروب والفتن هي السائدة في هذه البقعة إلى يومنا هذا.

فلا يبقى لنا الآن إلا أن نسلم بأن الأرض التي بارك الله فيها للعالمين فحفظها وأمنها هي أرض الجزيرة العربية ولا ريب. ويكون معنى الآية رقم (٧١) من سورة الأنبياء: (ونجى الله إبراهيم ولوطا من أرض الظالمين المعتدين الوثنيين إلى الأرض المباركة وهي أرض الجزيرة العربية.

ويكون معنى الآية رقم (٨١): (سخر الله لسليمان الريح يجريها بأمره إلى الأرض المباركة لكل العالمين التي هي سورة النمل والأرض المباركة أرض الحجاز . لأنه لا حاجة به للدوران في مكانه بل يسخر الريح لتنقله من أرض فلسطين حيث هو إلى أرض الحجاز المباركة حيث يريد)).

ويقول الشيخ د.محمود أبوالهدى الحسيني الخطيب في مسجد حلب في تفسيره المحدد لذات الآية الكريمة ٨١ من سورة النمل أن مملكة سليمان لم تكن في فلسطين أبدا. و يذهب مؤكدا أن القرآن الكريم يكذّب جهرة أن يكون للملك والنبي سليمان أي وجود في فلسطين كما يدعي يهود اليوم مشيرا إلى أنه: لو قال الله تعالى في الآية (مِن) وليس (إلى) لفهمنا أن مملكة داوود كانت في الأرض المباركة -على فرض أنها فلسطين- لكن الآية قالت إلى الأرض المباركة، فتكون مملكته ليست في فلسطين قطعا.

إن تحديد الشام (يقصد بها فلسطين والأردن وسوريا ولبنان) بأنها مقدسة هنا-أي لدى غالب المفسرين المسلمين- لا يعني –على فرضية صحة الجغرافيا-أنها في القدس أو فلسطين، فأطراف كثيرة من بادية الشام قديما تقع اليوم في العراق والسعودية، عدا عن أن ما يورده المفسرون ويعتبرونه بديهية غير واضح المصدر كليا، ما يعني أنهم أخذوا بالمشهور والمتداول، والمشهور والمتداول حينها هو روايات مفسري التوراة لا سيما أنهم أهل كتاب فكانت رواياتهم تؤخذ بعناية، ما أصبح هذا المكان جغرافيا اليوم مجال تشكك حسب الدراسات الحديثة الموثقة وحسب علم الآثار كما أسلفنا.

ولدينا هنا في مختلف الآيات وتفسيرها عدة أقوال تتعرض "للتحديد الجغرافي" للأرض المباركة أوالمقدسة التي ذكرت في عهد موسى، وتلك لسليمان وداوود، وتلك في سبأ، فإن كانت الأرض المباركة واحدة، أي في منطقة واحدة بعينها في كل العصور والأزمان، يصبح الدليل خاضعا للفحص والتحري العلمي أيها المقصود، والأصوب أن تكون في الحجاز أي في مكة المكرمة لأن قدسيتها وبركتها ليست محل جدل. أو يتم التعامل مع كل حدث تاريخي ضمن جغرافيته فلا تكون الأرض المقدسة أو المباركة حيثما وردت تعني نفس المكان.

وإن كانت الأرض المباركة ليست في مكان واحد، أي أنها منتشرة ومتعددة ما بين الشام والقدس أواليمن أومكة حسب المرويات المختلفة، وحسب الزمن والعهد فإنها أيضا بحاجة لتحقيق، حيث لا تثبت الآثار مطلقا أي وجود لأنبياء التوراة كلهم لا في مصر ولا في فلسطين.

واليكم مضامين ومعنى "الأرض المباركة" كما يرى الباحث سعد عبدالمطلب العدل: ((قال تعالى: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾) الأنبياء . لما خرج أبو الأنبياء وتبعه ابن أخيه لوط لم يكن لتستقبلهم أي أرض سوى أرض الجزيرة العربية لانها خارج حدود المملكة المصرية، ولكنا نفاجأ بأن كل كتب التفسير بلا استثناء تجمع على أنها أرض فلسطين، وهذا في حد ذاته خطأ كبير ويناقض في حقيقة الامر الآية القرآنية التي ينطلقون منها إلى هذا المعنى؛ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾) الأنبياء.

اليمن من جديد
تحت دائرة الخطر

أحمد النداف

مرة جديدة تعود القضية اليمنية الى الواجهة السياسية، وتتقدم خارطة التغييرات المتحركة على امتداد الساحة العربية، بعد التطورات الدراماتيكية التي تسارعت وطرأت، والتي بدورها دفعت باليمن الى الولوج في أوضاع جديدة اعادت معها خلط الاوراق السياسية من جديد، وعلى راسها التحرك العسكري السريع لدول الخليج العربي وبقيادة المملكة العربية السعودية، وبدعم ومشاركة عدد من الدول وفي مقدمتها الباكستان ومصر والسودان والمغرب. وهو تحرك وان كان يتوقعه البعض الا انه كان مفاجئاً بتوقيته وسرعة تنفيذه، وهذا الامر عائد الى استشعار دول الخليج وفي القدمة المملكة العربية السعودية خطورة ما اقدمت عليه الجماعات الحوثية المتحالفة حديثاً مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي اثبتت الوقائع انه ما زال يسيطر على كثير من القوى ويتمتع بولاء عدد لا يستهان به لدى ضباط الجيش وقطعاته، بعد ما ساعده الحوثي على تحجيم قبيلة ال الاحمر المناوئه له.

لتظّهر خارطة جديدة كانت حتى الامس القريب بعيدة المنال، باعتبار ان المبادرات العربية والدولية التي كانت تسعى الى التوصل لحل يرضي كل الاطراف قد سقطت وترنحت تحت وابل من التحركات والتغييرات التي فرضتها جماعة الحوثيين والتي حاولوا خلالها "الاستيلاء" على السلطة ونقلها من بين ايدي الرئيس عبد ربه منصور هادي من خلال التلطي بما ابتدعوه وأطلقوا عليه "الاعلان الدستوري" الذي واجه ومنذ اللحظة الأولى لاعلانه رفضاً داخليا واقليميا ودوليا، كذلك فشلهم في تسويقه داخلياً عبر حشد بعض القوى السياسية المتحالفة معها بفرض توفير الغطاء الداخلي لهذا الاعلان الذي اتضح انه ليس دستوريا ولا يمت للدستورية بأية صلة، وهذا ما دفع بالحوثيين الـ "اعتقال" الرئيس منصور ووضعه تحت الاقامة الجبرية.

الا ان هذا الاجراء والذي اعتبره العالم بانه غير قانوني ودستوري، لم يؤد بالتالي لسحب بساط الشرعية من تحت اقدام الرئيس" المعتقل" وهو ما ادى الى حالة من الارباك الكبير لدى جماعة الحوثيين وهو ما دفعهم للبحث عن مخارج تحفظ لهم ماء الوجه، بعدما فشلوا في احكام سيطرتهم على اليمن على الرغم من حسمهم لأمور في كثير من المناطق والمدن وخصوصاً الشمالية، والمتاخمة للحدود مع المملكة العربية السعودية، وحشد القوى العسكرية على الحدود المشتركة معها وهي التي ابدات تخوفاً جديا من اعادة اثارت الازمة الحدودية بين البلدين، التي شعرت بدورها أكثر من غيرها بخطورة المستجدات الجديدة وسيطرة الحوثيين، وهو ما يعني لهم بان هذه السيطرة هي في حقيقتها سيطرة ايرانية، وهو ما الح اليه بعض القادة الايرانيين.

وهو ما حصل بفعل اذ استهدفت الطائرات العسكرية الموالية للرئيس السابق صالح المقر الرئاسي في مدينة عدن ومقرات اخرى كان من الممكن ان يتواجد فيها الرئيس عبد الله منصور، وهذا التصرف كشف حقيقة تحالف الحوثيين- صالح وهو يعني ان الاطراف اليمنية قد تبادلت المواقع.

الرئيس السابق على عبد الله صالح الذي خاض جيشه سته حروب ضد جماعة الحوثيين الذين كانو وقتها على توافق مع الحراك الجنوبي، لتصبح اليوم خارطة التحالفات في طور جديد وملامح جديدة.

وهذه الحقيقة هي التي دفعت دول الخليج الى اعتبار اتفاقية "السلم والشراكة" وملحقها الأمني كأنها لم تكن، وهو ما عززه تمكن الرئيس اليمني "الشرعي" عبد ربه منصور هادي من الافلات من الاقامة الجبرية والوصول الى الشطر الجنوبي من اليمن والاعلان عن ممارسة سلطاته من هناك ما لاقى ترحيباً ودعما دوليا ليعلن مباشرة بأن الحوثيين نفذوا انقلاباً موصوفاً ومكتمل الاركان في العاصمة صنعاء على حد قوله معتبراً انها عاصمة محتلة ووقوف معظم الحركات السياسية الجنوبية الى جانبه في حال قرر الرئيس خوض المعركة النهائية ضد الحوثيين، بكل اشكالها السياسية وحتى العسكرية... رغم ادراكه بأنها قد تؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها، أولها اندلاع الصراعات القبلية القديمة وهو ما سيؤدي في نهاية المطاف الى حرب اهلية حقيقية، وثاني هذه الاحتمالات استئناف زحف جماعة انصار الله والحوثيين باتجاه الجنوب بغرض اخضاعه عسكرياً وبالقوة مما يعني هذا الاحتمال الى تدمير اليمن.

ولعل خطر التقسيم "الواقعي" بين شطري اليمن الجنوبي والشمالي أصبح خطراً جدياً خصوصاً أن بعض الاصوات والاطراف بدأت تتحدث عن هذا الخيار عبر اعادة طرح المطالبة باعادة الاعتراف بدولتين واحدة في الشمال تحت سيطرة الحوثيين وحلفائهم وعلى رأسهم الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح وعاصمتها صنعاء والثانية في الشطر الجنوبي برئاسة الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي مدعوما من معظم القوى السياسية وخصوصاً جماعة الحراك الجنوبي الذين طالبوا بالانفصال منذ وقت طويل ومنذ ايام حكم الرئيس عبدالله صالح الذي اتهم بالتنكر للاتفاقيات التي عقدت ابان اعلان الوحدة وهي اتفاقيات وزعت خلالها السيطرة والثروة والمناصب والتي عاد الرئيس نفسه الى التنكر لها وهي نفسها التي دفعت باليمن الى دائرة الخطر من جديد والتي سمحت للنتائج الحالية الى التواجد على الساحة اليمنية والتي كان من المفترض ان تجعل من اليمن "بلداً سعيداً" كما يطلق عليه.

طلعت سقيرق
زمن البوح الجميل ١٩٥٣ – ٢٠١١

تجربة طلعت سقيرق تقود الى عمق يلامس المعرفة والكثافة والابداع بغض النظر عن الطريقة التي يعالج بها موضوعاته، فهو كاتب مقتدر ينهل من بحر اللغة والغرابة، انطوت كتاباته على التنوع في المجالات الأدبية، أضاف الى الأدب الفلسطيني ثروة غنية مستوحاة من تجربة المنفى والخيبة والأسى وتعقيدات الواقع. تعدى أسلوبه التعابير المألوفة، وأضفى عليه تغييراً جوهريا بالشكل والمضمون بطريقة مبتكرة. هو من الجيل الثاني لشعراء المقاومة الذين تأثروا بالكفاح الفلسطيني ومقارعة العدو الاسرائيلي من أجل تحرير الأرض. نشأ في دمشق وتلقى علومه الثانوية والجامعية فيها، حائز على اجازة في الادب العربي، عمل في المجال الصحافي، وكان مسؤولا ثقافيا في مجلة صوت فلسطين في الـ ١٩٧٩، ومديرا لمكتب سوريا ولبنان لجريدة شبابيك الاسبوعية التي تصدر في مالطا في الـ ١٩٩٧، ومديرا "لدار المقدسية" للطباعة والنشر والتوزيع في سوريا، وصاحب ورئيس تحرير مجلة المسبار، وعضوا في رابطة المبدعين العرب وفي اتحاد الكتاب العرب والفلسطينيين، وعضوا في اتحاد الصحافيين في سوريا، وعضو اتحاد الكتاب العرب، وعضو رابطة الادب الحديث بمصر. له نشاطات أدبية مختلفة بين الشعر والقصة والرواية والقصة القصيرة والنقد الادبي. كتب مسرحيات ذات الفصل الواحد، كما كتب الأغنية الشعبية. من أعماله: لحن على أوتار الهوى أحلى فصول العشق، قمر على قيثارة، القصيدة الصوفية، نقوش على جدران العمر، وغيرها من الأعمال الشعرية. وفي الشعر المحكي له. أغنيات فلسطينية وفي الرواية كتب: أشباح في ذاكرة غائمة، أحاديث الولد مسعود. في القصة القصيرة كتب: الخيمة، السكين، الأشرعة، احتمالات. في مجال الدراسات كتب ايضا: الاسلام ومكارم الاخلاق، الاسلام دين العمل، الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني، عشرون قمراً للوطن، الانتفاضة في شعر الوطن المحتل. له أعمال أخرى منها: دليل كتاب فلسطين، زمن البوح الجميل، وهو عمل مشترك مع ليلى مقدسي.

كان طلعت سقيرق مخلصاً لقضية شعبه العادلة. قدم أعمالا ثمينة في حقول الادب والثقافة والصحافة السورية والفلسطينية خدمة لهذه القضية فتميزت مواضيعه بالجدية والعمق والاهتمام والابتعاد عن القشور العابرة والتركيز على غرس القيم الانسانية والوجدانية بين ثنايا سطور كتاباته الشعرية والنثرية ورائده في هذه الاعمال فلسطين الارض والانسان، وكانت القضية الفلسطينية محور كتاباته الشعرية والادبية، فرسخ اسمه ليكون اسما معروفا في العالم العربي كشاعر ملتزم بقضايا شعبه وامته، وكقاص له بصمته المميزة خصوصاً في قدرته على التجديد والابتكار في الشكل والمضمون. يقول: لطفل يرتدي قمراً وأغنية/ لطفل يرتدي شجراً وموالاً/ لشارعنا الذي في القلب/ والاقصى يدق جدار هذا العمر/ فانتفضوا خفافاً/ تطلع الاحلام من وعد فلسطيني/ هنا الآمال من عشق ومن شوق/ فضميني.

جسّد في الاغنية الشعبية المحكية الهم الوطني والخيمة المعبأة برائحة الجذور، وهو من القلائل الذين كسروا الشكل التقليدي للشعر الصوفي، لايمانه بأن الجديد يتطلب تغييراً في مبنى القصيدة. يقول عن مجزرة صبرا وشاتيلا: سألت الشارع المطروح في صبرا/ عن البنت التي كانت/ تزين شعرها فلة/ عن الطفل الذي لا زال يبكي إن رأى ظله/ وكان الصمت خلف الباب والجدران والطرقات/ هنا كانوا/ هنا شدّت على كفي أصابع طفلة.. طفلة/ لماذا كلهم ذهبوا لماذا كلهم رحلوا. ويقول أيضاً: أيكون عيد/ ودم على النشيد/ يتدفق الموتى فرادى أو جماعات/ يلفون البلاد ويسألون أيكون عيد.

كان سقيرق يعتبر الشعر ضرورة وليس ترفاً لما له من دور ريادي في قضايا الشعوب المصيرية، اعتبر الحداثة منظومة متكاملة، تكتنف في طياتها جموح الخيال والصور الغزيرة والمعاني المتلاحقة. عرف عنه نقاء السريرة وطيب القلب والأنفة والكبرياء والصدق والنبل والاخلاص والوفاء ، ظهر ذلك في كتاباته التي تحدثت عنه أكثر مما تحدث هو عن نفسه. طغت على أسلوبه الشفافية والرومنسية، كان يعتبر الحب أكثر من مجرد لفظة. كما وأنه من أصحاب الجمل الايمائية الرشيقة القريبة من القلب والوجدان المؤسسة على المعايشة ورؤية الوقائع الفلسطينية التي كانت الجذوة التي تحرك عذاباته وعطاءاته.

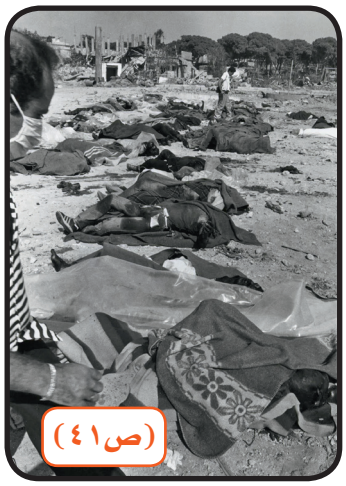
(ص٤١)

(ص٤٤)

(ص٤٨)

هويتنا مخيم !!!!

لا أدري كيف ستكون القضية الفلسطينية لو لم يكن هناك مخيمـات.. لا أدري كذلك كيف يمكن لنـا أن نرى هويتنا الفلسطينية بدون المخيمـات .

إن المخيمات الفلسطينية في الداخل والخارج أبرز الأسس المكونة لهويتنا الوطنية ولهويتنا النضالية حيث أن وجود سكانها في تلك البقعة المكانية الضيقة بهم وبأحلامهم وبحقوقهم تعبير يومي ولحظي عما تعرض له شعبنا الفلسطيني من ظلم تاريخي .

لقد شكلت المخيمات الفلسطينية مصنعا للرجال وسكانها أصحاب تضحيات قد لا يوازيهـا أي فئة فلسطينية أخرى وهم في الغالب والأعم من يدفعون يوميا" ثمن ضياع فلسطين .

هم الشاهد على ما حدث !!!! وهم الرواة الحقيقيون لما حدث !!!!

ليس من السهل أبدا" أن نتعامل مع أي ملف يتعلق بالمخيمـــــــات فأهلنا هناك يعيشون أصعب الظروف ويتعرضون الى ما يفوق قدرة الإنسان العادي على الإحتمال .

مع ذلك...

تجدهم بغض النظر عن المعاناة ما زالوا يتمسكون بحلم العودة!!!!

في الغالب يدفع أهلنا في المخيمات ثمن أي تغيير وحرب وخلاف ونزاع.. فتجد أهلنا في اليرموك يدفعون ثمن حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل وعندما يكون الحديث عن المخيمات يأتي الحديث مباشرة عن لبنان ومخيمات لبنان التي مثلت صفحة من صفحات الوطنية الفلسطينية الخالصة التي سنبقى نفاخر بها.

وهنا نود التأكيد على كامل إحترامنا وتقديرنا لكل مخيم.. فكل مخيم قدم لفلسطين الكثير .

بالنسبة لي أرى بأن المخيمات يجب أن تبقى مستقرة الى أقصى مدى ويجب أن يُمنح سكانها حق الحياة بكرامة وبأفضل ظروف ممكنة ويجب أن يكون هناك أمل لمستقبلهم لأنه من المخيم ستنبع فرصة السلام الحقيقي لو أردنا أنهاء الصراع مع الإحتلال وإقامة السلام الدائم والعادل الشامل بالمنطقة .

بقلم: ماهر حسين

يجب تعويضهم ويجب ضمان حق العودة لهم بموجب القانون الدولي ..أعرف بأن عودتهم لقراهم ومدنهم ليست بالأمر اليسير بل هي واحدة من أكثر القضايا النهائية صعوبة ولكنها ببساطة حق يضمنه القانون الدولي لو كان هناك عدالة .

أين ستكون العودة ؟ وكيف ستتم ؟ وعلى من ستنطبق كلها قضايا شائكة ونأمل أن نرى هناك من يمتلك إرادة الحل السياسي وإرادة الحق والعدل ليكون كل ما سبق قد تم حله في إطار الحقوق المشروعة التي كفلتها المواثيق الدولية لشعبنا الفلسطيني.

المخيم فيه ما فيه من تنوع وفيه ما فيه من مشاكل ولكن المخيم بشكل عـام يعيش حالة إهمال لا تتناسب مع المعاناة ومستوى التضحيات التي قدمها أبناء المخيم .

نشير الى أنه في الوطن يجب أن يكون المخيم جزءا من القانون ويجب أن يتمتع ساكنوه بكامل حقوقهم ويجب أن يكون هناك حضور للسلطة الوطنية لتطبيق القانون ولكن هذا لا يعني أن نقوم بعملية أمنية ضد المخيمات أو ضد هذا المخيم أو ذاك .

يجب أن نؤسس وعيا للتعامل مع المخيم شعبيا" ويجب أن يشارك الكل السياسي في التعاطي مع مشاكل المخيم وأهلنا هناك فلو أردنا جمع السلاح فهذا حتما" يجب أن يكون بدعم فعاليات وعائلات المخيم وقواه السياسية والثقافية والإجتماعية وبهذا المنطق يتم عزل من لا يرغب بالإستجابة للقانون .

بالنهاية وكما أرى وبوضوح وببساطة ..فلسطين الهوية والقضية وفلسطين التضحيات والشهداء والأسرى جميعها مرتبطة بالمخيم باعتباره مدرسة النضال والإنتماء ولهذا يجب أن نحذر من التعميم فنقول (ضبط المخيم) ويجب أن نحذر من قول (حملة أمنية ضد المخيم) ويمكن لنا أن نقول بالتعاون مع فعاليات المخيم نبدأ في حملة ضبط مروجي المخدرات مثلا" .

المخيم راسخ في الهوية الفلسطينية والتعامل معه فقط بمنطق القانون له مخاطر كبيرة ويجب أن تبقى علاقتنا مع أهلنا أبطال المخيمات بأفضل ما يكون ويجب أن نتعامل مع قضاياهم بحساسية فهم مصنع الرجال ومدرسة التضحيات .

ويمكن حل مشاكل كل المخيمات بإلغاء وجود المخيم وهذا يتحقق فقط من خلال عودة أهلنا لوطنهم .

أستذكر هنـا ما قاله الرئيس الشهيد أبو عمار وهو على فراش المرض والموت عندما أوصى بدفع رواتب لبنان وعدم تأخيرها وحتما" الرئيس محمود عباس أبو مازن باعتباره الرئيس الفلسطيني للكل الفلسطيني في الداخل والخارج هو الحريص الأول على أهلنا في المخيمات وهو من لا يقبل بتعرضهم لأي ظلم .

أقول للفصائل وللمنظمة وللسلطة لا تتركوا المخيم وأعيدوا مقراتكم للمخيمات حامية المشروع الوطني الفلسطيني ومصدر القرار المستقل .

عودوا للمخيم وحتما" سيعود لكم فهويتنا مخيم .

كوابيس تل الزعتر وشاتيلا وكوبنهاغن

محمد سعيد

تنبش سامية عيسى في روايتيها "خلسة في كوبنهاغن"(٢٠١٤) و"حليب التين" (٢٠١٠) الصادرتين عن دار الآداب بيروت قضايا متعددة مرة واحدة بدءا من المعاناة الانسانية والحياتية والسياسية في مخيمات اللجوء، مروراً بالمجازر والاقتلاع والتهجير المبطن الذي تتعرض له هذه الأسر وما ينتج عنه من هتك للنسيج العائلي لهذه الأسر التي عاشت في المخيمات، ثم اندفعت الى بلاد الصقيع نتيجة المجازر والحصار والاختناق الاقتصادي والخوف في عملية اقتلاع جذري ضار سلطت فيه الضوء على المآسي التي يعيشها هؤلاء الفلسطينيون بعد نكبة الـ ٤٨ والاجتياح الاسرائيلي للبنان في الـ ٨٢ والحروب المدمرة التي تعرضت لها هذه المخيمات وما نتج عنها من خراب. وهي مرحلة مختلفة عن الروايات الفلسطينية التي صدرت وواكبت النكبة الأولى وما تلاها من نضال فلسطيني، على يد غسان كنفاني واميل حبيبي كنموذجين بارزين للسرد الروائي لتلك المرحلة، التي ارتكزت على قصص مستوحاة من تداعيات النكبة وحنين العودة الى ارض الاجداد "ارض البرتقال الحزين" والتي ركزت على قدسية الارض ومقاومة المحتل ورمزية العودة بكافة الوسائل المتوفرة، والتي لعبت دورا مهما في توصيف المأساة الفلسطينية المستمدة من واقع القضية، وتأثيراتها على حياة الفلسطينيين الذين هجروا أرضهم مكرهين تحت وطأة الحرب والمجازر في تلك المرحلة. وكأن الزمن يعيد نفسه ويُخضع هذا الشعب مرة أخرى تحت ضغط المجازر والحروب الى الهجرة من مخيماته. وبحسب روايتي سامية عيسى، فالملاحظ انهما تتعرضان حصراً للمأساة الانسانية الفلسطينية في الشتات الفلسطيني، وكأنهما جاءتا لتسردا الملحمة الفلسطينية الجديدة، وما آلت اليه أحوال اللاجئين في المخيمات وديار الهجرة بعد الهجرة الأولى من أرض الوطن عبر نماذج من فلسطينيي المخيمات، اذ يواصل اهل الشتات الهجرة والتشتت تحت الضغط والحصارات المختلفة التي تحصل لهم في مخيمات لبنان (تل الزعتر صبرا وشاتيلا) وغيرهما، وحاليا مخيمات سوريا وما نجم عنها من تهجير الى ارض الصقيع والجليد في الدول الاسكندنافية، فإذا كانت روايات كنفاني وحبيبي تحدثت عن الفلسطيني المنكوب الطامح للعودة، وتمسُّك مَنْ بقي بأرض الوطن في المرحلة السابقة فإن "حليب التين" "وخلسة في كوبنهاغن" تتحدثان عن الفلسطيني الذي ترك مخيمه واضطر مرة اخرى للهجرة بعد ان ضاقت به ارض العروبة واثخنته بالجراح، ولم تترك لَمَنْ بقي في هذه المخيمات غير المآسي على كل صعيد حتى أصبحت الهوية الفلسطينية مهددة بالضياع، فاتسعت دائرة الشتات نتيجة هذه المعاناة والظروف القاسية وتأثيراتها النفسية واخضاع الفلسطينيين لأنواع من العنصرية والتهميش داخل المخيمات وخارجها وفي أماكن تواجده الكثيرة.

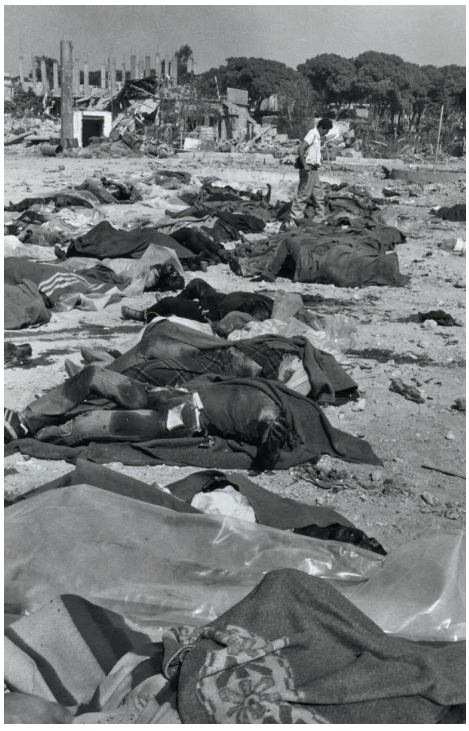

ولفتت الروائية الى الاحاسيس الموحدة التي تربط الانسان الفلسطيني بأرضه والتي تتجلى بحب الارض والاستفادة من الشتات كمساحة للتلاقي من أجل تجديد حلم العودة بدل الرضوخ للتعقيدات والمتاهات التي مزقت شمل العائلات، والتوجه الى الصيغة الفلسطينية الجامعة حتى لا تكون الهوية الغريبة وراء كل منفى يصل اليه الانسان الفلسطيني، بدلا من التماس المباشر في الصراع مع العدو والوقوف في وجه سياسة الغيتوات المفروضة عليه في المخيمات وحرمانه من أبسط الحقوق المدنية وحرية الحركة والعمل والعيش بأمان، وقد وجدت الكاتبة أن مشاكل أخرى وصعوبات بدأت تتسلل الى هذا الفلسطيني على صعيد الهوية الضائعة والارض المصادرة والمستقبل الغامض في تلك الدول لكي لا يكون موضوع الشتات مهماً الى درجة تختفي معه قراءة مستقبل الفلسطينيين بواقعية وموضوعية بعيداً من الأمنيات وحتى لا يكون المنفى والشتات يشكلان باستمرار وجوداً وازناً في حياتهم وصراعهم من اجل البقاء بعيدا من هذه العصا الغليظة، ليبدأ الصراع مجددا في كيفية الحفاظ على الهوية المتمحورة في كلمة "فلسطين".

الروايتان تشتعل جذوتهما بكوابيس تل الزعتر وصبرا وشاتيلا وغيرها من التجارب المقيتة ما خلق ملحمة جديدة ووجهاً آخر لصور العذاب الفلسطيني حيث اصبحت جزءاً من تاريخه النضالي الطويل وما زال هذا النضال مستمراً وإن اخذ اشكالا اخرى تحت مطارق القمع والتهجير. ومن هذه الاشكال العلاقة مع الآخر والممارسات العنصرية، حتى صار الفلسطيني غنيا عن التعريف بأنه بدون هوية وبدون وطن وبدون تعريف، ما خلق له أزمة وجودية، مع أنه يناهض ويواجه هذه الموجات الحادة التي تحاول اقصاءه والوقوف في وجهه ويقوم بالتركيز على موضوع عودته وعدم تناسيه لارضه وهويته ووطنه. رجلاً كان او امرأة في المخيمات وبلاد الصقيع وغيرها، والتصدي لمحاولات الفساد والافساد المتفشية على ارض الواقع وان كانت صادمة بشكل عام وعدم جعل المرأة ضحية الواقع الاضطهادي الذي تقوم به آلت الحرب والبطالة والفقر وبطحن الرجال أيضاً.

تــل الزعـتر

بقلم: د.فادي سلامة

قال باكياً !!!
لقد اختار الموت علياً،،!!
قلت كفى هزلاً !
لا تسخر مني !!
عاد وكررها،
تخدرت أطرافي،
ما عدت أسمع تمتمته،،
كان صوت عويلي يعلو صوته،
هل وصل الموت إلى روحي،
في هذا العمر الندي ؟
قال أنسيت أنَّ لصوص الأعمار،
تختبئ وراء الأبواب ؟
لا والله ما نسيتُ،،
ولكنّي كنت أظنُّ،،
أنَّ الموت مني يخجل !
ما أوقح هذا الزمن الأرذل!!
يختطف الزنابق،
ودوما يختار الأجمل!!!
طفلٌ راح يبحث عن أبيه،
تاه في أرض يعرفها شبراً شبرا،
قالوا تاه!
قلت لا !!
بلْ أكلته ذئاب نجسة !!!
وحوش قطَّعت شجر اللوز،
وغرست مخالبها في الأرض،
كي تنهش لحم الطفل الآتي،
في عتمة الليل!!!
وحوش جُبلتْ،
من زفير الشياطين،
تعمدتْ بنار الحقد،،!
ما أكثر الذئاب في
هذا الزمن العاهر!!
ذئابٌ تنهش لحماً حياً،
وجرذانٌ تنهش ما تبقى...
كيف تنام أعينهم ؟
ألا تطاردهم عيون ضحاياهم ؟
ماذا يأتيهم في الأحلام ؟؟
أم أنهم ليسوا كالبشر،
من يحزُّ العنق مبتسماً،،
ليس من البشر!!!
سمعت بأن ذئباً بالأمس قد
انتحر،
ما كان يقوى على النوم،
وما عاد يقوى على السهر،
ترى أعين مَنْ كانت تطارده !
أعيون سناءٍ أم هناء؟؟
لا فرق فالعيون سواء!
حتى وإن اختلفت الأسماء،
لا رحم الله،،
من سلب منكم العمر،
وشوَّه وجه القمر!!
في عمر الورد،
سلبوا مني الروح،،
وصلبوا بقلبي ألف مسيح!
لن أغفر لهم حتى،
لو ملَّكوني المطر والريحْ!!
من رحم الموت تأتيني،
ذكريات حفرت تعرجات،
في ذهني وروحي،
كيف أمحوها ؟؟!!
وقد باتتْ جزءاً منّي ؟
كيف انتزع جلدي
عن لحمي؟؟
كيف أبتر سبابةً ؟؟
أو أقلع من وجهي عيني ؟؟
دعوا ذكرياتي لي،
دعوها و دعوني أبكي،
كي يصفو ذهني،
دعوني أنبش فيها،
من حين إلى حين،
وأبكي وأبكي وأبكي،،
وأغسلها من الوحل العالق فيها،
علّني أرى وجه حبيبي جلياً،
وأجدلُ شعاع الطهر في روحه،
وأرى قنديل الحبِّ المشع في عينيه،
وأحس بحنان يده تحطُّ على
كتفي،
دعوني أغسل ذاكرتي،
مما يشوبها من الرجس،
من وجه الموت المتعطش،
علَّني أسمع حبيبي يناديني،
علَّني أسمع كلماته بالترتيب،
وأشعر به منّي قريب،،
دعوني أبكي وأغسل،
ذاكرتي بدموعي،،
علَّني أرى تفاصيل بيتي قبل
الخراب،
علَّني أرى وجه الذئاب،،
علَّني أستطيع أن أطالها أمزقها
وأغرس أظافري بأعينها!!
أسمع طلقات تعوي،
نباح كلاب مسعورة،!
وروحي تختزن الحزن،
مسحوقةً مقهورة،،
وشقائق النعمان على أطلال،
بيتنا منثورة،،
وأزهار فريدة الأشكال والألوان،
لها عبيرٌ نافذٌ غريبٌ،
كأنها أرض مسحورة،
أسمع أصواتاً وأحاديثَ،
بلغات لا أفهمها،
وصراخاً وعويلاً وبكاءً
آآآآآآه يا أبتي،،،
أرى جثثا تئنّ تحت أقدامي،
كيف أسمع بكاءها ولا أبكي!!
في ليلة برد،،
كاد صقيعها يذيب قلب الشمس،
طويت أحزاني وأويت إلى فراشي،
صليت لربي أنْ يرحمني،
من ألم ورؤى لا تفارقني،
بين صحوتي و وسني،
رأيت نوراً يتشكل أمامي،
صار وجهاً أعرفه،
له عينان أعشقها،
تفيض حباً وحناناً،
وشفاه لم تهجرها البسمة بعد،
هو والله عليٌّ !!
جاء ليقبل جبهتي قبل النوم،
قفز قلبي مرتعشاً،
ودمع العين يدفئه،
مسح الدمع عن خدي،
تبسم النور في عينيه،
ألا تدري يا أختاه بأنّي،
متُّ لكي تحيا ؟؟؟!!!
سأمضي الآن يا أختاه،!
وأسكن قلبك الدامي،
أذوب في ثناياه،،
أداويه وأحييه،
وأبرئه من مآسية،
سأبقى في قلبكِ حيّاً،
ليبقَى الفرح عامراً فيه!
ذاب الوجه فيَّ وتوارى،
أنا التى وددت أن ألثم جراحاته،
وأن أقبل عينيه،
قبل أن يأوي إلى فراشه الأخير،
وأمسح دمع الصبح،
المتجمد على جبينه،
وأُسكت عويل الليل الذي يؤرقه،
عاد إليَّ هو ،،
ولثم كل جروح فؤادي،
داوى كل دمامل الأسى،
التي عاشت على قهري،
قلبي يسكنه شهيد!!!
قلبي وُلِدَ اليوم من جديد!!

في البحر الذي سأكونه

١. سفر
علّمني يا وطني أن أضحَك من قلبي
علّمني أن أمزّقَ قميصكَ الأسودَ في الأعياد
علّمني أن أقتلعَ الجدرانَ وأرميها للكلاب الجائعة
علّمني أن أقولَ الكلامَ السّهلَ وجرعةَ الحبّ الزائدة
علّمني أن أكونَ العاشقَ لغيري
والمجهولَ كوردة على حائط مرتفع
والمخبّأَ كسلاح تبحثُ عنه الدولةُ
والحالمَ بجواز سفر أُستراليّ
علّمني أن أرزحَ تحت ظلّك كلاجئ سوري رقم واحد
٢. بحر أشقر
كلّما رأيتُ البحرَ غارقاً باللونّ الأزرق تمنّيتُ النجاة
كلّما رأيتُ النورَ منبعثاً من النفقِ ابتعدّتُ من الكهف
كلُّ مواعيد اللجوء ورائي
كلُّ ماضي النّزوح أمامي
كمْ أحتاجُ من السجونِ لأقولَ أنا بريء
كمْ أحتاجُ من الكلامِ لأقولَ أنا حزين
٣. مركب متوقف
في البحر الذي سأكونُهُ
معطفُكِ على يدي
في المركبِ الذي سيغرقُ
أكرهُكِ من دون جدوى
في الموجةِ التي تشقُّ هيكلَكِ
بدءًا بالوجنتين
فالابتسامةُ
فالحاجبُ والقامةِ
بعفويةِ شعركِ
بموتكِ
كَرُكْبَتي جذوري
في أيّ وقتٍ يعلو البحرُ أشْنُقيهِ
في أيّ وقتٍ ينخفضُ كفّنيهِ
الموتى لا يخافونَ الارضَ المتأوهةَ
ما يرشحُ من أعماقكِ قطراتٌ تتوسّدُ دمَكِ الباردَ
أخيطُ الغيابَ لروحك لأحمي كلامَكِ من البرد
اختاري بلادي في سفر المراكب
اختاري وطني الضائعَ في اليوم ألف مرّةٍ
اختاري قلمي لا ندمي
عودي باشجانكِ لأبدأ العدّ العكسيّ
في إزالةِ الحزنِ من رؤوسنا المدفونةِ في الرمالِ
ولأعيدَكِ الى سلّةِ ورودكِ
٤. نافذة
ذاكرتُكِ تُمسكُ بيدي كي لا أتوهَ
تأخذني الى آخر كلمة في غيمة حياتك
شجرتُك مجروحة لا تستند الى أرض
لا أعرفُ كيف التقطُها إنْ سقطتْ بلا نهايات
يدي قصيرةٌ لا تصلُ الى هناك
فشلتُ في تأمّلِ الشتاءِ على عتباتِ خيالي
غرقتُ في القلقِ
وانكمشَتْ كلماتي المغسولةُ بألوان دمي
أتذكرينَ كم مرّةً رسمتُك
وكمْ مرّةً فقدتُ حرفاً من اسمكِ
وكمْ مرّةً فقدتُ شعرةً من رأسكِ
وكمْ مرّةً فقدتُ وردةً من وجهكِ
وكمْ مرّةً فقدتُ وطناً في سفركِ
لو كنتِ سماءً لغزوتُك
لو كنتِ بحراً لشربتُكِ
أحبّك ممدّدةً على ضفيراتِ الفضاءاتِ المزقزقة
وفي خزاناتِ آلامي الداخلية
حبّكِ ينخرُ عظمي
يُؤذي شرايني
يُدمي خيالي
يشربُ قهوتي ويدخّنُ سجائري
أنا الذي لا أُدخّنُ ابداً
أشعرُ بقربِ السقوطِ في الحقيقة
وفي شارعِ مزدحم بملايين الكلماتِ
والسقوطُ في الحيّاة
والسقوطِ فيك ببراءةِ العصفورِ
والسقوطِ من شرفةِ غيابكِ
ومن قلبكِ المتعبِ من الظلم والتوحش
قلبك الذي يرتدي الأسودَ كلَّ يوم
ويغوصُ في قصصٍ متسارعة
ويقطعُ أوتارَ الآمالِ ويرميها في ظلمةِ الكونِ
كَمَنْ يبعثرُ شعلةَ اليأسِ
على نافذةٍ تبعدني عن ارضي

محمد سعيد

الانشطة الثقافية في المخيمات الفلسطينية في لبنان

دعوة لإعادة تأسيس الاتحاد

طُبِع المجتمع الفلسطيني منذ النكبة وحتى اليوم بطابع المجتمع المقاوم، وهي مقاومة تشترك فيها كافة شرائح المجتمع العمرية والمهنية وحتى الطبقات الاجتماعية المتفاوتة والتي يجمعها عمومًا حالات الفقر من الفقر العادي وحتى الفقر المدقع، فحسابات الطبقية في المجتمع الفلسطيني وبخاصة في المخيمات تبدأ من خط الفقر انحدارًا إلى الفقر الشديد والعسير والمدقع.

مع المعاناة اليومية للمجتمع الفلسطيني في المخيمات – أينما كانت وفي لبنان تحديدًا – برزت في الواجهة الحاجة إلى الفضاء الثقافي الذي تراجع تراجعًا ملحوظًا في عقد التسعينيات وبدايات الألفية الجديدة، حيث افتقدت الواجهة الثقافية الأنشطة المتنوّعة ما خلا بعض الأنشطة الرياضية التي كانت تقام بين الفينة والاخرى هنا او هناك.

أما الأنشطة الثقافية ذات الطابع الفكري الأدبي فقد عانت في تلك المرحلة معاناة شديدة ما أنتجَ فراغا أدبيًا على الصعيدين الإنتاجي والتشاركي، فقلَّت أو انعدمت الأمسيات الثقافية التي تستضيف شاعرًا أو أديبًا او مثقّفًا ليشارك بما لديه مع جمهور تواق إلى الاستماع والنقاش، كما تراجع بروز المواهب الشابة التي تفرض نتاجها الأدبي والفكري على الساحتين الفلسطينية والعربية اللهم حالات قليلة جدا لا تكاد تُذكَر وبفعل عوامل إعلامية فضفاضة.

اليوم بدت المخيمات الفلسطينية في لبنان في حالة استعادة العافية الثقافية وإن بخجل نوعًا ما، فباتت التكتُّلات الشبابية والجمعيات الأهلية العاملة فيها تهتم بالجانب المفقود من حلقة المقاومة الفلسطينية أي: الثقافة، بعد استشهاد أو رحيل رموزها الكبار، غير أن العافية المُستعادة تلك ما زالت في حالة الصبا ولم تنضج إلى الحد الذي يجعلها تنتج أدبًا نوعيًا يضطلع بالمهمات الملقاة على عاتقه، حيث ينقصها الكثير من المقومات الأساسية التي باستطاعتها أن تعوّض الفارق في الخسارة التي نجمت عن رحيل أسماء كبيرة كدرويش وزياد والقاسم وكنفاني والعلي وغيرهم، ما يعني أن الجهود يجب أن تكثَّف على مستويات متعددة أبرزها أولا: الأدباء الشباب أنفسهم، من حيث ضرورة امتلاكهم لقياد الكلمة والفكر والثقافة، وثانيًا: المؤسسات الكبرى التي من المفترض أن تعمل على صياغة المشروع الثقافي الكبير الذي ينهض بالأدباء الشباب ويتبنّى إبداعهم وينتقل بهم إلى المرحلة المتقدمة من الاحتراف، وأخيرًا دور السلطة من حيث العمل على إعادة هيكلة وبناء الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين بمعزل عن اتحاد الصحفيين والاعلاميين، ما يعني ضرورة فصل الاعلاميين عن الادباء في كيانية اتحادية واحدة، وخصوصًا إنشاء فرع للاتحاد في لبنان وتكريسه لخدمة الثقافة الفلسطينية التي كانت بمجملها تستقطب الإنتاج الفكري والأدبي العربي لتصب في خانة مقاومة الاحتلال وفرض الهوية الثقافية المتمايزة.

إن إعادة تأسيس فرع الاتحاد العام للادباء والكتاب الفلسطينيين في لبنان يجب أن يكون أولوية لرأب الصدع بين المثقّف وامتداده الاجتماعي والحفاظ على الهوية الثقافية وإعادة الواجهة الثقافية إلى المخيمات بحلّتها القوية وأدبها النافذ، وأيضًا هي أولوية لاحتضان المثقّف والأديب والكاتب الفلسطيني الناشئ بعد غياب قسري للثقافة الفلسطينية.

بقلم: طه العبد

التحية للفلسطينيات
بيوم المرأة العالمي

التحية للفلسطينيات بيوم المرأة العالمي وتستحقها بجدارة ، فالمرأة الفلسطينية لها باع كبير في صون الهوية ، ودحر أحلام بني صهيون ومقولتهم المزعومة " الكبار يموتون والصغار ينسون" فدعاتها والمروجون وفي مقدمهم "تيودور هرتزل وغولدا مائير" وسواهم الكثير رحلوا حاملينها بجعبتهم وإلى غير رجعة ، وبقيت هوية شعبنا ، لا بل وأضحت بمثابة قضية وتعدت بمقاسها المعايير الإنسانية للشرعة الدولية ، وباتت قضية وطن وهوية ، وأكتسبت بُعداً عربياً وأقليمياً قل نظيره ، لدرجة تصدرت أجندة المحافل والمؤتمرات الدولية.

أن المواقع المتقدمة التي وصلت إليها القضية الفلسطينية هذه الأيام ماكانت لتكون لولا التضحيات الجسام للنساء الفلسطينيات ودورهن في مسيرة الحرية والإستقلال والبناء المجتمعي .

المرأة الفلسطينية هي التي أرضعت أطفالها "حب الوطن" مع حليبها ، عملت بجهد ودون كلل وبكافة مناحي الحياة والعمل الوطني على حد سواء ، وفي سبيلها قدمت الشهيدات والأسيرات والجريحات ولازالت في مواقع الثبات والمواجهة.

تستقبل المرأة الفلسطينية هذه الأيام "يوم المرأة العالمي" بتمايز مغاير عن سواها من نساء العالم اللواتي يتعاطين معه وقد تحررت أوطانهن باعتباره مناسبة احتفالية ، بوقت تستقبله الفلسطينيات الماجدات بمزيد من التصميم والتمسك بالثوابت وفي مقدمها حق اللاجئين بالعودة وحق تقرير المصير لأبناء الشعب الفلسطيني وأقامة الدولة الفلسطينية السيدة المستقلة وعاصمتها القدس.

يتصدين لجنود الإحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه غير آبهات بحجم التضحيات ، وينشطن في مخيمات اللجوء ومنها مخيمات لبنان على الرغم من الصعوبات الحياتية والمعيشية لأهل المخيمات ، فيضمن أجندة عملهن برامج تعزيز القدرات والتأهيل وتمكين العائلات الفلسطينية أقله بتدبير الحد الأدنى من مقومات المعيشة دون ذلة أوسؤال ، وليس لأبناء جلدتهن وحسب بل ولشرائح واسعة من الرجال في المخيمات.

أن أسهامات الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية وباعتباره الشرعية النسوية للفلسطينيات في الوطن والشتات وأحد مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، أكثر من أن تُعد وتحصى ، وبالسياق إياه يحق لنا القول بأن الإنجازات الفلسطينية أعلاه هي من المهام المدرجة ببرامج وأجندة الإتحاد وله باع ونصيب كبير بها.

بقلم: وليد درباس

أبو عـرب...
الجسد في لبنـان والروح في فلسطين

لم تكن حدود ١٩٦٧ لترضيه، أو حتى تروي ظمأه، و ظمأ شوقه لفلسطين... كان مؤمنا " بفلسطين " ومساحتها التاريخية "من البحر الى النهر"، كان متمسكا بكل شبر من مساحتها الكاملة (٢٧٠٢٧ كم٢)، من دون أن تنقص شبرا واحدا.

إنه " أبو عرب".. ذاك العجوز الذي اعتدت رؤيته كل صباح في أزقة المخيم، وهو ينتظر الطلاب... ليجري لهم اختبارا قبل الدخول الى المدرسة... "إنه اختبار فلسطين"... فيستوقف الطلبة سائلا إياهم عن حدود فلسطين من الشرق، من الغرب او الجنوب، ومن يخطىء ينهال عليه بالتوبيخ...

ثم سرعان ما يسأل طالبا آخر عن مساحة فلسطين التاريخية، فمن يخطىء يكن مصيره كسالفه.

بالطبع، لم يكن هدفه التوبيخ أو التقليل من وطنية الطلاب، بل كان يرمي إلى حفر فلسطين وجغرافيتها في قلوب الطلاب، وأزهار الجيل الثالث بعد النكبة، كونه شعر مبكرا بخطورة ذوبان الهوية الفلسطينية، في زمن التخاذل العربي...

فتراه يخرج أوراقا من جعبته... موزعا إياها على المارة، ولا سيما الطلاب، وهي أوراقا تحتوي على الحد الأدنى من المعلومات التي يفترض أن يحفظها أي لاجىء فلسطيني.

"أبو عرب"... ختم حياته كما بدأها، ثائرا فلسطينيا، ومناضلا... متبعا أسلوبا نضاليا لافتا، فمن البندقية الثائرة في الأردن ولبنان، إلى الورقة والمعلومات في أزقة المخيم.

هذا المناضل الكبير كان حريصاً على ذاكرتنا التي ارادها صافية الاخلاص والانتماء لفلسطين القضية ومحط الرحال، هذا المؤمن العنيد، كان مقياس وفائه التبشير وايقاظ من به سهو ان تعب كي يعيد زراعة شتلة القضية في ضميره الممتلئ غيرة وثباتاً.

"أبو عرب"... فارقت فلسطين... لكن فلسطين لم تفارقك... إنك حقا... شهيد فلسطين.

بقلم: محمود عباس

وفد فتحاوي من قيادة إقليمَي نابلس وجنين

يزور مخيمات الشتات في لبنان

في زيارة تواصلية بين أبناء الشعب الواحد في الداخل والشتات، وفي سياق تبادل الخبرات وتفعيل الحياة التنظيمية بين أبناء التنظيم الواحد، زار وفد من قيادة حركة "فتح" في اقليمَي جنين ونابلس مخيمات الشتات الفلسطيني في لبنان حيثُ التقى قيادة الحركة وجال في المخيمات مُطّلعًا عن كثب على أوضاع الأهالي.

وضمّ الوفد القادم من ارض الوطن كلاً من: عطا أبو رميلة، ونورالدين ابو الرب، ومهدي ذوقان، وسهيل ميالي، وحاتم مسلم، وهنادي ابو بكر، ودلال ابو بكر، ووفاء هب الريح، رزان هندية.

وخلال زيارته ثمّن الوفد عاليًا نضال وثبات الفتحاويين وتمسكهم بالمشروع الوطني في لبنان وأكّد أن البوصلة الفتحاوية ستبقى موجّهة نحو الإحتلال الإسرائيلي.

ففي بيروت، استهل الوفد زيارته قاصدًا مخيم مارالياس حيثُ استقبلهم أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة.

واستمع الوفد الى شرح مفصّل من عضو قيادة الإقليم أمين سر اللجان الشعبية في لبنان أبو إياد الشعلان،وأمين سر وأعضاء قيادة المنطقة عن عمل التنظيم ومكوناته وهيكليته وأدائه رغم الظروف الصعبة التي تمر بها السلطة الفلسطينية نتيجة الضغط المالي الذي تتعرض له، إلى جانب آلية عمل اللجان الشعبية والخدمات التي تقدّمها، وأبرز أوجه معاناة الأهالي في المخيمات، وسط تأكيد على حسن العلاقات مع الأشقاء اللبنانيين على المستويَين الرسمي والحزبي والتزام الفلسطينيين بالحياد الإيجابي تجاه جميع الأطراف اللبنانية.

بعدها توجّه الوفد الى مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية، فقرؤوا الفاتحة للشهداء، وانتقلوا الى مخيم شاتيلا، حيثُ التقوا أمين سر وأعضاء الشعبة، وجالوا في أزقة المخيم مطلعين على أحوال أهله.

واستكمل الوفد جولته مرورًا بمخيم برج البراجنة فزاروا مستشفى حيفا والتقوا مديرها د.خليل مهاوش الذي اطلعهم على أقسامها منوّهًا لتقديم المستشفى الخدمات الصحية والإستشفائية للمرضى رغم إمكانياته المتواضعة. كما أطلعهم على المشروع التوسعي المستقبلي للمستشفى حيث سيتم بناء مستشفى على مستوى عالٍ من الأهمية بتوجيهات الرئيس أبو مازن،مكان منشأة مؤسسة صامد السابقة في مخيم برج البراجنة التي دُمّرت خلال الحروب المتتالية على المخيم.

وكان ختام الجولة بلقاء أمين سر وأعضاء الشعبة الجنوبية في مكتب الشُّعبة.

من جهة ثانية قام الوفد بتكريم سفير دولة فلسطين لدى لبنان اشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي ابو العردات، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" امنة جبريل، وامين سر حركة فتح - اقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، عبر منحهم دروعًا تكريمية وذلك في قاعة الشهيد ياسر عرفات في سفارة دولة فلسطين.

وبدورهم أعرّب المكرّمون عن شكرهم وتقديرهم لهذه اللفتة، وقدّموا للوفد دروعًا تقديرية.

وفي صيدا، زار الوفد مخيم عين الحلوة تلبيةً لدعوة امين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة، الذي كان باستقبالهم إلى جانب قائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب ونائبه اللواء منير المقدح .

وجال الوفد في المخيم حيث قوبلوا بالترحاب من قيادة منطقة صيدا وامناء سر وأعضاء الشُّعَب والمكاتب الحركية، والحشود الجماهيرية، حتى وصولهم الى قاعة الشهيد زياد الاطرش، التي كان يقيم المكتب الحركي للمرأة فيها مهرجانًا لتكريم ثلة من المناضلات والعاملات بمناسبة يوم المرأة ويوم الام. وقد شكر اعضاء الوفد الحضور على حسن الاستقبال، وقدموا باسم الرئيس محمود عباس التحية والتقدير للمرأة الفلسطينية في مخيمات لبنان في يوم الام والمرأة العالمي.

وخلال زيارته للمخيم، قام الوفد يرافقه امين سر حركة "فتح" لاقليم لبنان الحاج رفعت شناعة،وعضو قيادة الاقليم طالب الصالح، والعميد ماهر شبايطة، بتقديم واجب العزاء الى اهالي عكبرة وآل ميعاري بوفاة الحاج محمد خليل الميعاري (ابو خليل)، وكان باستقبالهم امين سر حركة "فتح". شعبة عين الحلوة ناصر ميعاري.

كذلك زار الوفد مستشفى الهمشري، حيثُ جال فيه يرافقه كل من: عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، والحاج رفعت شناعة، وعضوَي اقليم حركة "فتح" في لبنان مدير المستشفى د.رياض ابو العينين والحاجة عليا عبدالله.

أمّا في صور، فزار الوفد مخيم الرشيدية، وكان في استقباله الحاج رفعت شناعة وقيادة الاقليم ولجنة المتابعة التنظيمية.

وتناول الحاضرون خلال لقاء مشترك التهديدات التي تتعرض

لها القضية الفلسطينية في الوطن والشتات، واستعرضوا آخرالتطورات السياسية على المستوى الخارجي وملف المصالحة، مشيدين بالمقاومة الشعبية وعملية مقاطعة البضائع الاسرائيلية.

وبعدها التقى الوفد مسؤول منطقة صور العسكري والتنظيمي العميد توفيق عبدالله وقيادة المنطقة التنظيمية والعسكرية وقيادة الشُعَب التنظيمية في الرشيدية والبرج الشمالي والساحل، الذين قدموا صورة عن الواقع الاجتماعي والمعيشي للمخيمات والتجمعات الفلسطينية في منطقة صور وآلية العمل التنظيمي الفتحاوي فيها.

وختم الوفد زيارته بجولة في المخيم شملت المراكز الحركية من نادي جنين وملعب الشهيد سعدصايل ومعسكر التدريب.

وفي وقت لاحق زار الوفد قلعة الشقيف التي شكّلت عنواناً للصمود اللبناني والفلسطيني إبان الاجتياح الاسرائيلي، يرافقهم الحاج رفعت شناعة، وعضو اقليم لبنان عاطف عبد العال، ومسؤول اعلام حركة "فتح" لمنطقة صور محمد بقاعي.

وفي الشمال، استُقبِل الوفد في مقر الحركة في البداوي من قِبَل امين سر الحركة في الشمال ابو جهاد فياض واعضاء من قيادة المنطقة وامين سر واعضاء شعبة البداوي.

وقدّم فياض شرحًا حول الاوضاع التنظيمية التي تعيشها الحركة في لبنان وعملية الاستنهاض الدائم للحفاظ على منهج وتطلعات الحركة بما يتناسب مع الاهداف التي انطلقت لأجلها، وبما يخدم مصلحة الجماهير الفلسطينية، وأكّد تكامل الدور النضالي بين ساحة لبنان وساحة الوطن.

ثم كانت الكلمة لرئيس الوفد الدكتور نورالدين أبو الرب الذي أعرب عن افتخاره بأهلنا في الداخل والشتات، وأشار إلى أن الحالة النضالية لا تقتصر على فلسطيني دون آخر وانما هي واجب على كل فلسطيني أينما كان، مشيدًا بالصمود الأسطوري لأهالي مدينة القدس والضفة وعموم الشعب الفلسطيني بالرغم من المعاناة التي يعيشونها في ظل غطرسة الصهاينة المتمثّلة بالاستيطان والتضييق وحجز الاموال والاعتداء على المسجد الاقصى وغيرها.

هذا وكانت عدة مداخلات شملت انتقادات وتطلعات وآمال تتمحور جميعها حول المصلحة الحركية.

بعد ذلك انتقل الوفد يرافقهم امين سر المنطقة إلى مخيم نهر البارد، وكان في استقبالهم امين سر الشعبة أبو سليم غنيم واعضاء الشعبة، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية حيث استمعوا من غنيم الى شرح مفصّل عن معاناة اهالي مخيم نهر البارد العاجزين عن العودة إلى بيوتهم بعد مضي حوالي ٨ أعوام على النكبة التي ألمّت بالمخيم دون ان تنتهي عملية اعادة الاعمار.

ثم كانت ايضاً عدة مداخلات استعرضت الاوضاع الفلسطينية في مخيمات لبنان وخاصة مخيم نهر البارد الذي يعيش مأساة حقيقية بعد تقليص خدمات الاونروا وتخليها عن مسؤولياتها في الصحة والاغاثة.

وبعد اللقاء جال الوفد برفقة امين سر المنطقة وعدد من اعضاء الحركة في شوارع وأزقة مخيم نهر البارد.

وفي البقاع، كانت جولة للوفد برفقة مسؤول اعلام منطقة صور محمد بقاعي، حيثُ استقبلهم امين سر المنطقة د. نضال عزام واعضاء قيادة المنطقة، وامناء سر وأعضاء الشُعَب التنظيمية، والمكاتب الحركية.

بدايةً توجّه الوفد لمستشفى الناصرة، التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، في برالياس، وهناك اطلعوا من مدير مؤسسة الهلال الأحمر الفلسطيني في المنطقة د.خالد الفاصد على تاريخ المشفى ومراحل تأسيسه في عهد القائد الرمز ياسر عرفات، وذلك بحضور مدير المستشفى د.محمد عمر والأطباء.

ثمّ كانت لقاءات للوفد مع أمناء سر واعضاء الشُعَب التنظيمية في برالياس وتعلبايا.

وفي بعلبك، كانت كلمة لأمين سر منطقة البقاع، عرض من خلالها للواقع التنظيمي والعمل الدؤوب والجهد الكبير الذي يقع على عاتق قيادة الحركة في لبنان من اجل ابقاء راياتنا خفّاقة وعالية.

وبعد ذلك كانت كلمة لوفد إقليمَي نابلس وجنين عرضَت نبذة لطبيعة الواقع في فلسطين من صعوبات وتحديات وتجاذبات وانجازات للصعود بالعمل التنظيمي والتمكُّن من رفع مستوى المواجهة مع الإحتلال عبر المقاومة الشعبية وبشتى الطرق الاقتصادية والقانونية على المستوى المحلي والدولي، وأثنيا على التجربة التنظيمية والنضالية الدؤوبة لحركة "فتح" في لبنان رغم الواقع الصعب الموجود.

ومن ثم كانت كلمات لكل من امين سر شعبة الجليل مزيد اسعد، وعضوَي قيادة المنطقة فراس الحاج،وتوفيق الحجيري ومسؤول الاعلام والعلاقات العامة في المنطقة، تركّزت حول الوضع التنظيمي في الشُعَب، وشدّدت على أهمية الوحدة الفلسطينية وتمسّك حركة "فتح" بالثوابت الفلسطينية.

وفي ختام الزيارة تم تقديم درعين رمزيَين لمسؤولي اقليمَي نابلس وجنين مع الشال الفلسطيني لأعضاء الوفد، وكذلك قدّم مكتب المرأة الحركي بشخص مسؤولته في البقاع دارين شعبان، درعَين للأخوات من أعضاء الوفد.

"فتـح": معركة الكرامة فتحت آفاقاً جديدة في مقاومة الاحتلال

نؤكد ضرورةَ الانتهاء من الانقسام البغيض الذي ساد الساحة الفلسطينية، والتخَّلص من كافة تداعياته من أجل حماية وحدة الارض، ووحدة الشعب، ووحدة القضية

بيان صادر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني حركة فتح – إقليم لبنان

شكلت معركة الكرامة مفصلاً تاريخياً في مسيرة الثورة الفلسطينية، والتي دارت أحداثها في بلدة الكرامة الاردنية في غور الاردن، واستطاعت القوات الفدائية الفلسطينية بقيادة حركة فتح مدعومة من الجيش الاردني أن تصمد أمام الهجوم الاسرائيلي المدرَّع الذي شارك فيه لواءان من المشاة والمظليين، ولواءان من الدروع، وطائرات الهليوكبتر لإنزال المظليين على التلال المحيطة بالكرامة، إضافة إلى خمس كتائب مدفعية، وأربعة أسراب طائرات جوية ومعظم المصادر التي تحدثت عن هذه المعركة التاريخية اكدت أن القوة المهاجمة تشكلت من فرقة مدرعة، وفرقة مشاة آلية.

إنَّ الاهداف الاساسية من وراء هذا الهجوم الذي قاده موشي ديان نفسه وزير العدوان الاسرائيلي كان القضاء المبرم على الوجود الفدائي في غور الاردن، وانهاء هذه الظاهرة التي باتت تقضُّ مضاجع الاحتلال الاسرائيلي، ومحاولة احتلال مرتفعات السلط وتحويلها الى حزام أمني لإسرائيل، وارسال رسالة واضحة إلى المملكة الاردنية الهاشمية بعدم احتضان العمل الفدائي الفلسطيني.

بدأ الهجوم الاسرائيلي الساعة الخامسة والنصف صباح ١٩٦٨/٣/٢١ على أربعة محاور بهدف اجتياح الاغوار، لكنَّ القوات الاسرائيلية اصطدمت بمقاومة عنيفة من الفدائيين الذي انتشروا حول بلدة الكرامة، وتمترسوا داخلها مما جعلهم يشددون القصف الجوي والمدفعي والذي طال مرابض المدفعية الاردنية، ومواقع الفدائيين.

وقد شارك الجيش الاردني في التصدي مستعيناً بفرقة مشاة ولواء مدرع وكتيبة دبابات، واستطاع الجيش الاردني بقيادة الفريق مشهور حديثة الجازي إنزال الخسائر الكبيرة في صفوف قوات العدو.

وعند الساعة العاشرة والنصف صباحاً وصلت قوات العدو إلى بلدة الكرامة، وكانت المعارك المشرِّفة التي خاضها الفدائيون هناك وعلى رأسهم خيرة القيادات والضباط حيث اختار الرمز ياسر عرفات، وخليل الوزير أبو جهاد، وابو صبري صيدم، وصخر حبش وغيرهم أن يكونوا داخل البلدة حيث دارت المعارك بالسلاح الأبيض، والعبوات والاحزمة الناسفة.

لقد برزت البطولات الفردية في مواجهة الدبابات التي دخلت بلدة الكرامة وما زلنا نذكر الشهداء ربحي، والفسفوري، وابو أمية، وابو شريف وغيرهم.

ولأول مرة في التاريخ وبسبب خسائر العدو الباهظة طلبت "اسرائيل" من الجنرال (أبو دبول) كبير المراقبين الدوليين وقف إطلاق النار عند الساعة الحادية عشرة والنصف، لقد خسر العدو الاسرائيلي (٢٨) قتيلاً، و(٩٠) جريحاً، وتم تدمير (٨) آليات بقيت في أرض المعركة، كما سقطت له طائرة . لقد انسحب آخر الجنود الاسرائيليين الساعة الثامنة مساءً مخلِّفاً وراءه هزيمة تاريخية.

صحيح أن ثورتنا الفلسطينية خسرت في هذه المعركة حوالي(٩٧) شهيداً و(٦٦) جريحاً، والجيش الاردني خسر (٦١) شهيداً، والجرحى (١٠٨)، إلاَّ أن هذه المعركة شكَّلت انطلاقة جديدة للثورة الفلسطينية ولحركة فتح الرائدة، وفتحت آفاقاً رحبةً

وجديدة أمام العمل الفدائي، وكانت الكرامة نقطة تحوُّل في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي خاصة أنها جاءت بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، والانهيار السياسي والنفسي الذي حدث في العالم العربي.

إنّ قرار التصدي للهجوم الاسرائيلي دون تردد، والذي اخذته قيادة حركة فتح التاريخية وعلى راسها الرمز ياسر عرفات، هذا القرار دلل على الوعي السياسي، وعلى توافر الارادة الثورية، وعلى تحديد الخيارات الصائبة التي تحمي مسيرة الثورة الفلسطينية وعلى وضع المصالح الوطنية الفلسطينية العليا فوق سائر الاعتبارات.

إنَّ حالة الصمود التي تحققت في الكرامة فتحت الطريق أمام تدفُّق الشباب الفلسطيني والعربي إلى قواعد ومعسكرات تدريب حركة فتح، الانتصار التاريخي في الكرامة والاغوار ألهب مشاعر وحماسة الاجيال الصاعدة وخاصة طلاب الجامعات الذين التحقوا بالثورة، واخذوا دورهم العسكري والسياسي والتنظيمي.

ونحن نعيش حالة الاعتزاز والافتخار بالانتصار الذي تحقق في معركة الكرامة فإننا نؤكد لأمتنا العربية وشعبنا الفلسطيني:

أ- تمسكنا بالثوابت الوطنية الفلسطينية، واصرارنا على مواصلة كفاحنا الوطني من أجل دحر الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ب . كما نؤكد حرصنا على تحقيق المصالحة الفلسطينية، وانجاز الوحدة الوطنية، ووضْع كافة الاتفاقات التي تمَّ التوقيع عليها موضع التنفيذ الميداني والعملي، وتجاوز المعيقات والعراقيل.

ج . نؤكد ضرورةَ الانتهاء من الانقسام البغيض الذي ساد الساحة الفلسطينية، والتخَّلص من كافة تداعياته من أجل حماية وحدة الارض، ووحدة الشعب، ووحدة القضية.

د . مع استمرار النهج الصهيوني العنصري الاسرائيلي المتمثل بنتنياهو وزمرته والقائم على الإبادة البشرية ، والارهاب،والتدمير،وتوسيع الاستيطان، تشديد الحصار ، أمام هذا كله لا بد من استراتيجية وطنية موحدّة يتم اعتمادها فلسطينياً في مواجهة الاحتلال ، وتصعيد كافة أشكال المقاومة بما في ذلك المقاومة الشعبية، ومقاطعة البضائع الاسرائيلية، والانضمام إلى المؤسسات الدولية وخاصة محكمة الجنائيات الدولية، وتفعيل الملفات التي تكشف حجم الاجرام والارهاب الاسرائيلي.

هـ إنّ المخاطر المحدقة بشعبنا الفلسطيني، والظروف المعقدة التي تعيشها المخيمات الفلسطينية سواء أكان ذلك في مخيمات سوريا أو في اماكن تواجد الفلسطينيين النازحين في لبنان، أم ما يعانيه أهالي مخيم نهر البارد من عدم استكمال إعمار المخيم، وتقليص الخدمات الصحية، واستمرار المعاناة، وارتفاع مستوى البطالة بشكل عام مما دفع العديد من الشباب والعائلات إلى الهجرة والمغامرة بسبب الظروف القاسية ، مما أدى إلى وفاة المئات من الفلسطينيين ، وهذا ما يستدعي المعالجة الموضوعية. إن حركة فتح التي خاضت معركة الكرامة هي نفسها المصممة اليوم على خوض معركة الحرية والاستقلال والسيادة.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

التحية إلى الأسرى الابطال في المعتقلات الاسرائيلية .

التحية الى ابناء شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية ،وقطاع غزة والقدس ، والاراضي المحتلة العام ١٩٤٨ ، وأهلنا في الشتات، والنصر قريب باذن الله.

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

فتح. اقليم لبنان ٢٠١٥/٣/٢١

ولأول مرة في التاريخ وبسبب خسائر العدو الباهظة طلبت "اسرائيل" من الجنرال (أبو دبول) كبير المراقبين الدوليين وقف إطلاق النار عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، لقد خسر العدو الاسرائيلي (٢٨) قتيلاً، و(٩٠) جريحاً، وتم تدمير (٨) آليات بقيت في أرض المعركة، كما سقطت له طائرة . لقد انسحب آخر الجنود الاسرائيليين الساعة الثامنة مساءً مخلِّفاً وراءه هزيمة تاريخية.

غسَّان حوراني ... المكفَّن بعلم فلسطين

استعجلَ الخطى كثيرًا حيث اللاّوصولُ غايته... فدأبُه الحِراك الذي لا يتوقَّف... وعلى امتدادِ مساحة عمره الطويل- المختصر. لم يكفِه عمرًا واحدًا كي يُكملَ فصاحة الفكرة بين انتمائه الأبدي ولذَّة الإنحياز إلى جغرافيا العناق. هناك ... وهنا ... وهو في المُنتصف ينبُش خبايا الوجع من أعباب الجراح... ولا يشفعُ التنهُّدُ لنذره البعيد. كم امتلك غسَّان حوراني من الشفاعات، وابتلى بالتسامح الرحيم حتى أقصاه، فأينعتْ حديقة عمره بالنذور التي أوفى أقساطها خطى... سهرًا وتعبًا وشقاء.

عاش للنذر وفيه، لهالة الشفق المغسولة بالنوائب البيضاء. بعينيه الحائرتين المُحلّقتين دأبَ على تقصّي دروب الغامض كي يتجاوزَ خبايا القلق المستلقي على أريكة الوعد المشاكس، وكي ينحَتَ الصلصالَ عن جسد النبؤة المنسية على بلاط الخيبات العميقة... "اسألوا عن فلسطين، تجدون الإجابة عن كل ما يحصل"... "عقلنا صمَّمته قضية فلسطين"... ذلك هاجسه الدائم، وتلك ذاكرة انتسابه وانتمائه... دون تجميل.

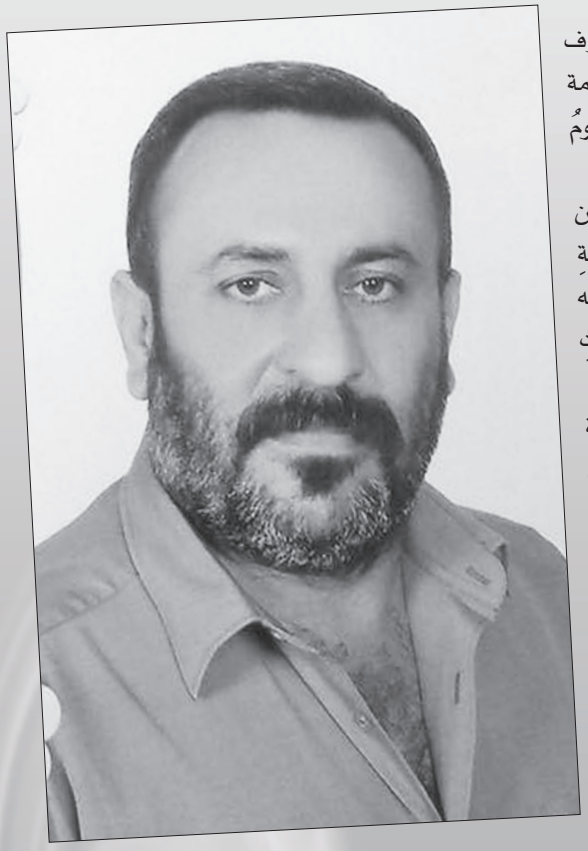

لأنه كذلك، عاشَ كثيرًا... والكثير في عرفه مساحة الهاجس الذي لا يعرف السكينة، حتى اذا هدأتْ خطاه، لا يهدأ لسانُه... ورغم ذلك رسمت الابتسامة على وجهه ضوءَها البرونزي، فانسابَ النورُ على مُحيَّاهُ كي لا تخفي الهمومُ مساحة الأمل الكبير.

عندما أطلق النذير آهة العزاء، لم تصدّق أسماعُنا يقين الفجيعة... كأنه من الذين يتجاوزونَ احتمالات الغياب... فبعضُ الورد ينامُ... ثم يصحو بكلِّ أناقة العطر في أنفاسه... حسبنا أنه ذلك النوعُ من الورد... الذي تتواردُ براعمه الحياة... وردة إثر وردة في مسكبة المسيرة التي شاءت أن تبقى نهرَ العطاءات والبذل الحميد.

لكثرة ما كانت كفّاه تبتعدان، كنا نخالُ أنها تفتح لليمام شرفة في السماء. ولكثرة ما غازلَ محط رحاله- بنت جبيل، تلألأ الرخامُ كقافية قصيدة تتلوها الرُبى على وجوه الصباحات... كم أيقظ بنت جبيل... وأعادَ إليها ذاكرة فلسطين... هذا الجنوبي- الفلسطيني الأصيل أوصى بأن يُلفَّ بعلم فلسطين كونه الخاتمة الأجمل لمناضل لم تزغْ عيناه عن قضيَّة هي الأعدل بين قضايا الأمم.

كان واثقًا أنه سوف يجدُ المحطة الأخيرة قبلنا، وبثقة الزاهد كان يُلقي علينا حُجَّته النقيَّة، ففلسطينهُ لم تكن جغرافيا، بل كانت انحيازًا صارمًا لعدل نحرَته حِرابُ الأمم الضالَّة على حساب شعب اختارَه القدرُ أجمل الضحايا.

ذلك المساء أكثر النظرَ إلى الشمس، تفرَّس في تفاصيل هالتها... في الأوردة التي تطوِّقها بالشفق القاني، كأنَّه كان يخاطبها بلغة المشحون بالضوء وبالأمنيات التي لم تكتملْ. أسرع نحوَها، مُجدًّا الخطى كي يدركَها، لكنها غابتْ ... رغم تمنياته عليها بأن تطيل عمرَ النهار. أراد أن يقول لها: على البحر أن لا يَخَفْ، فالنهر سوف يعطيه كلَّ مائه ... والأشرعة لن تقلعَ عن الرقص في حضرة الأطياف التي تمرَّدتْ على الغياب... ثمَّة دندناتٌ هناك تأتي من وراء الرُبى، مُختالة بين صغار الغيم كأنها تنهُّداتُ المزاريب في ليالي الخطر السوداء...

لم تسأل الغفوة مختار، بل هدهدته على وسادتها المُطرَّزة منذ ثورةٍ ونيِّف... فأذعنَ للذة السكينة على تلة في بنت جبيل... يحاكيه هواؤها بلهجة فلسطينية. كأنَّه يختمُ بالغياب تغريبة الحلم... يحقِّقُ أمنية التلاشي إلى ترابٍ توَّاق لمعانقة أجيال التراب الآتية على صهوات موتها المرتحل من عناء الجري الطويل.

عادَ مختارٌ إلى بنت جبيل، كي يعيدَ ذاكرة طوَتْها حواشي الغبار تحتَ وطأة تغريبة حَسبناها النهاية... لكن لفلسطين طيفٌ من قطا يأتي في الليالي البيضاء مغرِّدًا قصيدة مطر عصماء... لا يرتوي غيمُها... ومع ذلك يبقى ينزُّ من أذياله ندى شفيفًا لدحنون الحدود... كأنها تحيَّةُ السماء للتبغ بين جنوب الصباح وشمال الحنين.

محمد سرور

الشهيد النقيب محمد يوسف أحمد أبو الشيخ

وُلِد الشهيد البطل العام ١٩٤٢ في بلدة عين سفيا بفلسطين من أسرة مناضلة.

التحق بصفوف حركة "فتح" العام ١٩٧٠ مقاتلاً مدافعاً عن القضية الفلسطينية في كل المواقع، وخاض عدة دورات عسكرية وتأهيلية ممّا أهّله لاستلام العديد من المهام، كان أبرزها: قائد مجموعة في منطقة العيشية، و قائد فصيل عسكري في الحركة

كان الشهيد ملتزماً في صفوف الحركة مناضلاً مؤمنًا بعدالة القضية، وكان مثالاً للالتزام والانضباط في سلوكه وأخلاقه محبوبًا من كل أبناء الحركة.

واصل الشهيد التزامه بمهامهإلى أن أُحيل على التقاعد لبلوغه السن القانوني في ٢٠٠٨/٨/١.

وافته المنية بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٢

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الشهيد الملازم أول عزيز احمد محمد ابو طربوش

وُلِد الشهيد البطل العام ١٩٣٨ في بلدة الخالصه شمال فلسطين من اسرة فلسطينية مناضلة.

التحق بحركة "فتح" العام ١٩٦٩ في عين الحلوة في الاجنحة العسكري لقوات العاصفة.

خاض العديد من الدورات العسكرية مما جعله مؤهّلاً لفرزه في جهاز الكفاح المسلّح في المخيمات ورُقّيَ الى رتبة ضابط في الكفاح المسلّح.

كُلِّف بالعديد من المهمات وكان مثالاً للانضباط والسلوك والالتزام.

بقيى الشهيد ملتزمًا بمهامه في الحركة حتى بلوغه سن التقاعد.

وافته المنية صبيحة يوم الثلاثاء الموافق في ٢٠١٥/٣/١٧

رحم الله شهيد واسكنه فسيح جناته

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

السيد الرئيس محمود عباس
يرحّب باعتماد اقتراح فلسطين شرح المبادرة العربية أمام الكونغرس

رحّب رئيس دولة فلسطين محمود عباس، بقرار وزراء الخارجية العرب، اعتماد اقتراح دولة فلسطين، بأن تُتَاح الفرصة لقائد عربي بإلقاء خطاب باسمنا جميعًا أمام الكونغرس الأميركي، بمجلسَيه، يشرح فيه مبادرة السلام العربية ورؤية العرب لحل الصراع العربي- الإسرائيلي.

وقال سيادته في كلمته أمام القمة العربية الـ٢٦ المنعقدة في شرم الشيخ بمصر يوم السبت ٢٠١٥/٣/٢٨، إنه يمكن أن يكرر هذا الأمر، أمام الاتحاد الأوروبي وغيره من المؤسسات الدولية.

وحذّر الرئيس عباس من مخطّط إسرائيلي خطير، يهدف إلى إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة، وحكم ذاتي في الضفة العربية، واستثناء مدينة القدس، وإيجاد هدنة لمدة (١٥ عامًا).

وأوضح أن هذا المخطّط يهدف إلى تغييب القدس واللاجئين، وتدمير المشروع الفلسطيني بالكامل، داعيًا القادة العرب إلى رفض وتجريم مثل هذه المشاريع الخطيرة التي تؤدي إلى وأد كل الأحلام والمشاريع الوطنية.

واقترح سيادته على مجلس الجامعة العربية، بأن تقوم لجنة 'ترويكا' العربية (الرئيس السابق والحالي واللاحق ومن يرغب بالانضمام إليها من القادة)، بوضع رؤية عربية تهدف إلى معالجة الحروب والأزمات والفتن والانقسامات القائمة أو المحتملة في عدد من الدول العربية، وتحصين بلادنا من الإرهاب والأخطار الوجودية التي تهدّد حاضر ومستقبل أمتنا.

وحول المصالحة، أكد الرئيس تصميم القيادة على توحيد الأرض وجعل المصالحة حقيقة ناجزة والذهاب للانتخابات الرئاسية والتشريعية بأسرع وقت ممكن وفق الاتفاقات الموقّعة في الدوحة والقاهرة، ومثمّنًا جهود مصر كراعٍ للمصالحة.

وقال: 'كلّفنا وفدًا من منظمة التحرير بالتوجه إلى غزة، في الوقت الذي تستكمل فيه الحكومة عملها رغم العقبات الكثيرة الموجودة هناك التي تحول دون إعادة الإعمار إلى الآن، كما أن السلطة لم تتوانَ عن التواجد في قطاع غزة، وكان رئيس الوزراء في القطاع الأسبوع الماضي'.

وأكد سيادته استمرار حكومة الوفاق الوطني بالاضطلاع بدورها في قطاع غزة رغم العقبات التي تعترض سبيلها في ممارسة صلاحياتها كاملة وبسط سيطرتها على المعابر من أجل إعادة إعمار قطاع غزة.

وقال سيادته إن القدس تعيش ربع الساعة الأخير قبل أن يكتمل مخطط تهويدها، ودعا إلى تكثيف الجهود والعمل من أجل حماية القدس وتعزيز صمود أهلها.

وأضاف أن العلاقات مع اسرائيل لا يمكن أن تستمر على ما كانت عليه في السنوات السابقة، وهذا ما أدّى بنا إلى تدويل القضية الفلسطينية عبر مجلس الأمن الدولي، والالتحاق بالعديد من المنظمات الدولية، بعد أن فشلنا في الحصول على حقوقنا، وسنحتفل في الأول من الشهر المقبل بعضويتنا في محكمة الجنايات الدولية.

ودعا الرئيس أبناء الامتين العربية والاسلامية إلى زيارة مدينة القدس والصلاة فيها، ما يساعد في حماية مقدساتها وتعزيز صمود أهلها، 'وكما قلنا سابقًا زيارة السجين لا تعني التطبيع مع السجان، خاصة بعد قرار مجمع الفقه الدولي الإسلامي الاخير الذي أكد أن زيارة المسلمين للقدس فضيلة دينية مؤكدة'.

وأعرب سيادته عن أمله بتفعيل شبكة الأمان العربية، وشكر كل الدول التي قامت بتسديد التزاماتها المالية في هذه الشبكة.

وأكد سيادته تأييدنا لقرار المملكة العربية السعودية، ومجلس التعاون الخليجي، والدول العربية للحفاظ على امن ووحدة واستقرار ودعم شرعية اليمن، مشدّدًا على اهمية الاستجابة للدعوة التي اطلقها مجلس التعاون الخليجي من اجل الحوار باعتباره السبيل الأمثل لتحقيق أمن واستقرار اليمن.

وشكر سيادته جمهورية مصر العربية ورئيسها على استضافة القمة العربية الـ٢٦، متمنيًا لها النجاح في كل أهدافها، وعبّر عن شكره لأمير وحكومة وشعب الكويت، على القيادة الحكيمة للعمل العربي المشترَك طوال الفترة الماضية.